# اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

## المكتبة الرقمية

# الرسائل الجامعية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد / كلية التربية ( ابن رشد)
قسم العلوم التربوية والنفسية

# التربية السياسية
# في فكر الإمام علي ( عليه السلام )

رسالة

تقدم بها إلى مجلس كلية التربية / ابن رشد في جامعة بغداد وهي
جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية ( أصول التربية )

الطالب
حيدر مالك فرج البديري

بإشراف
الأستاذة الدكتورة
ابتسام محمد فهد

١٤٣١هـ ٢٠١٠م

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**

صدق اللّٰه العلي العظيم

ال عمران لله ١٦٤ لله

# إقرار لجنة المناقشة

نشهد اننا اعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة (**التربية السياسية في فكر الإمام علي (عليه السلام)**) وقد ناقشنا الطالب (**حيدر مالك فرج**) في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ، ونعتقد انها جديرة لنيل درجة الماجستير في التربية (**اصول تربية**) وبتقدير ( مقبول ) ..

**رئيس اللجنة**

**أ.د. مقداد اسماعيل الدباغ**

**٢٠١٠/١٠/٣١**

**عضواً**

**أ.م.د. صالح ذهير الموسوي**

**٢٠١٠/١٠/٣١**

**عضواً**

**م.د. سعدون سلمان نجم**

**٢٠١٠/١٠/٣١**

**عضواً / المشرف**

**أ.د. ابتسام محمد فهد**

**٢٠١٠/١٠/٣١**

جامعة بغداد
كلية التربية ابن رشد
UNIVERSITY OF BAGHDAD
COLLEGE OF EDUCATION IBN RUSHD

**أ.د.م. كريم حيدر خضير الفريجي**

**عميد كلية التربية / ابن رشد/جامعة بغداد**

# إقرار المشرف

اشهد ان رسالة الطالب (حيدر مالك فرج ) الموسومة ب(التربية السياسية في فكر الامام علي (عليه السلام) ) قد أعدت بأشرافي في كلية التربية -ابن رشد-في جامعة بغداد . وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير اداب في التربية (اصول تربية)

.

المشرف
الاستاذ الدكتورة
ابتسام محمد فهد
٢٠١٠\٩\٣٠

٢٠١٠

بناء على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية
الاستاذ الدكتور
صاحب عبد مرزوك الجنابي
٢٠١٠\٩\٣٠

# الاهداء

الى . . .

- من قال فيه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انا مدينة العلم وعلي بابها . . .

- الى روح ابي وجدي الطاهرتين . . .

- الى امي الحنون . . .

- الى زوجتي الغالية . . .

- الى ابنائي الاعزاء . . .

اهدي ثمرة جهدي المتواضع . . .

الباحث

# شكر وأمتنان

بعد حمد الله تعالى والثناء عليه على ما انعم به علي من نعمه الجزيلة التي لا تعد ولا تحصى والصلاة على رسوله الكريم الذي بعثه رحمة للعالمين وال بيته الطيبين الطاهرين الذين من تمسك بهم نجا . واصحابه المنتجبين السائرين على هديه . وبعد الانتهاء من كتابة الرسالة ، لا بد للباحث ومن باب العرفان ان يقدم جزيل شكره وامتنانه العاليين الى الاستاذة الدكتورة ابتسام محمد فهد ، لتفضلها بقبول الاشراف على الرسالة ، ولتجشمها عناء القراءة الدقيقة والمتابعة العلمية ، ولا بدائها الاراء والملاحظات التي كانت عاملا مهما في اتمام هذه الدراسة .

كما اتقدم بالشكر والعرفان الى الاساتذة اعضاء لجنة السمنار الذين قدموا افكارهم و طروحاتهم العلمية االتي كانت عاملا اساسيا في بلورة موضوع الدراسة وبناء هيكليتها ، وهم ( الدكتورة ابتسام محمد فهد و الدكتور مقداد اسماعيل الدباغ و الدكتور سعدون سلمان نجم )

# ملخص الدراسة


تناولت الدراسة الحالية التربية السياسية في فكر الامام علي ( علية السلام ) وقد تضمنت خمسة فصول :

ضم الفصل الاول مشكلة الدراسة التي شملت امورا عديدة منها:

١- طبيعة المرحلة التي يمر بها العراق بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣وما أفرزته من مشاكل سياسية .

٢- ضعف الوعي السياسي لدى عامة الناس . ويظهر ذلك جليا من خلال ضعفهم في فهم المصطلحات السياسية وعدم تقبلهم لفكر الاخر .

اما اهمية البحث فقد حاول الباحث ان يبين فيه اهمية الرجوع الى التربية الاسلامية ولاسيما في مجال العمل السياسي في بناء منهج تربوي يعالج المشكلات التي تواجه المجتمع العراقي بعد دخول قوات الاحتلال الامريكي للعراق . ثم بين الباحث اهمية تلمس نموذج اسلامي مارس الحكم على اساس المنهج الاسلامي ليكون قدوة للعاملين في الشأن السياسي .

وكذلك بين الباحث اهداف الدراسة وحدودها ، والتي هدفت الى التعرف على مبادئ التربية السياسية عند الامام علي ( عليه السلام ) . وكذلك التعرف على تطبيقات التربية السياسية عنده من خلال سيرته التي تمتد من ولادته الى وفاته عام ٤٠هـ . وما شملته من خطب وكتب وحكم خاصة في أثناء خلافته للمسلمين .

اما منهجية الدراسة . فقد اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التاريخي التحليلي البنائي

اما الفصل الثاني فقد ضم الإطار النظري للدراسة وقسم على مبحثين ، الاول: تناول الباحث فيه جوانب نظرية من السياسة والدولة والتربية السياسية والتربية الإسلامية . وبين الباحث فيه مفهوم السياسة عند مدارس فكرية مختلفة . وكذلك بين كيف نشأ ت الدولة عند هذه المدارس . مركزا على المدرسة الإسلامية في ذلك .

حدلك بين الباحث مفهوم التربيه السياسيه من وجهات نظر مختلفه . مع تقديم نماذج للتربية السياسية لدول مختلفة في رؤيتها الفكرية للسياسة

وتناول الباحث موضوع التربية الإسلامية بشكل أوسع مبينا في النهاية إن التربية الإسلامية هي تربية سياسية مستمدة من مصادر الفكر الإسلامي .

أما المبحث الثاني : فقد عرض الباحث فيه دراسات تناولت التربية السياسية وتأثيرها في الحياة العملية للمتعلم. وكذلك عرض الباحث لدراسات تناولت جوانب من فكر الأمام علي ( عليه السلام) في موضوعات مختلفة لها علاقة في موضوع البحث .

وضم الفصل الثالث جوانب من السيرة الشخصية للامام علي _( عليه السلام ) . وكذلك العوامل التي اثرت في تكوين شخصيته فضلا عن الرؤية الفلسفية للامام علي (عليه السلام ) لله تعالى والكون والطبية البشرية .

وفي الفصل الرابع تناول الباحث فيه نتائج الدراسة التي توصل اليها . فقد توصل الباحث من خلال دراسته الى مجموعة امور منها :

١- العوامل المؤثرة في التربية السياسية عند الامام علي (عليه السلام ) .

٢-المبادئ التر بوية عند الامام علي . (عليه السلام ).

٣- مفهوم التربية السياسية عند الامام علي (عليه السلام).

٤- مجالات التربية السياسية عند الامام علي (عليه السلام).

٥- مؤسسات التربية السياسية عند الامام علي (عليه السلام).

٦- صفات المسؤولين السياسيين عند الامام علي (عليه السلام).

٧- تطبيقات التربية السياسية . وقد ضم .

أ- الاهداف .

ب- المعلم .

ج- المتعلم .

د- محتوى المنهج .

هـ -أساليب التربية السياسية .

و- التقييم .

اما الفصل الخامس فقد ضم كلا من :

**الاستنتاجات :**

وقد توصل الباحث الى عدد من الاستنتاجات منها :

١- ان الامام علي ( عليه السلام ) اعتمد في تربيته السياسية على المنهج الإسلامي .

٢- طبق الامام علي( عليه السلام ) مبدأ التربية الشاملة في تربيته السياسية للآخرين .

٣- جمع الامام علي (عليه السلام) بين الاسلوب النظري والاسلوب العملي في التربية السياسية.

**التوصيات :**

في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث فقد أوصى بعدة امور منها :

١- تضمين المناهج التربوية الحالية لمادة التربية السياسية في فكر الامام علي( عليه السلام) لكافة المراحل العمرية .

٢- ايجاد مقررات دراسية خاصة بالتربية السياسية في الاسلام .

**المقترحات :**

اقترح الباحث عددا من المقترحات نذكر منها :

١- اجراء دراسة للتربية السياسية في القرآن الكريم .

٢- اجراء دراسة للتربية السياسية في السنة النبوية .

٣- اجراء دراسة لمعرفة مدى تمثل القيم التربوية السياسية الاسلامية في المؤسسات التربوية .

# المحتويات


| العنوان | رقم الصفحة |
|---|---|
| العنوان | أ |
| الاية القرانية | ب |
| الاهداء | ج |
| شكر وامتنان | د |
| ملخص الدراسة | هـ - ز |
| **الفصل الاول – التعريف بالبحث** | |
| مشكلة البحث | ٢- ٨ |
| اهمية البحث | ٩ – ١٦ |
| هدف البحث | ١٧ |
| حدود البحث | ١٧ |
| منهجية البحث | ١٧ |
| تحديد المصطلحات | ١٧ – ٢٣ |
| **الفصل الثاني – الجوانب النظرية** | |
| المبحث الاول | ٢٥ – ٤٨ |
| السياسة | ٢٥ |
| الفكر السياسي في الحضارات الشرقية القديمة | ٢٥ |
| الفكر السياسي في العراق | ٢٦ |
| الفكر السياسي في مصر | ٢٧ |
| الفكر السياسي في الصين | ٢٧ |
| الفكر السياسي في الحضارات الغربية القديمة | ٢٨ |
| الفكر السياسي في اليونان | ٢٨ |

| | |
|---|---|
| الدولة | ٢٩- ٣٤ |
| التربية السياسية | ٣٤ – ٤٢ |
| التربية الاسلامية | ٤٢ – ٤٨ |
| المبحث الثاني | ٤٩ - ٦٤ |
| دراسات سابقة | ٤٩ – ٦٣ |
| مؤشرات ودلائل | ٦٤ |
| **الفصل الثالث – جوانب شخصية من سيرة الإمام علي (ع ) و فكره** | |
| اسمه ونسبه | ٦٦ |
| كنيته | ٦٧ |
| ولادته | ٦٨ |
| اسلامه | ٦٨ |
| وصفه | ٦٩ – ٧٠ |
| صفاته | ٧٠ -٧٢ |
| فصاحته | ٧٢ |
| السيرة العلمية | ٧٢ – ٧٤ |
| صلته وصحبته للرسول الكريم (ص ) | ٧٤ – ٧٦ |
| الله سبحانه وتعالى في فكر الإمام علي ( ع ) | ٧٦ – ٧٧ |
| الكون في نظر الإمام | ٧٧ – ٧٨ |
| خلق الانسان | ٧٨ - ٨٠ |
| محركات السلوك الانساني | ٨٠ |
| **الفصل الرابع – نتائج البحث** | |
| نتائج البحث | ٨١ – ١٢٢ |
| العوامل المؤثرة في التربية السياسية | ٨٢ – ٨٤ |

| | |
|---|---|
| مفهوم التربية السياسية عند الإمام علي ( ع ) | ٨٤ – ٨٥ |
| مبادئ التربية السياسية عند الإمام علي ( ع ) | ٨٥ – ٩٢ |
| مجالات التربية السياسية | ٩٢ – ٩٣ |
| المجال السياسي | ٩٣ – ٩٥ |
| المجال الاقتصادي | ١٠٠ – ١٠٣ |
| المساواة أمام القانون | ١٠٣ – ١٠٥ |
| مبادئ عامة في القضاء | ١٠٥ – ١٠٦ |
| مؤسسات التربية السياسية | ١٠٦ – ١٠٨ |
| صفات المسؤولين السياسيين | ١٠٨ – ١١٢ |
| تطبيقات التربية السياسية | ١١٢ – ١٢١ |
| الاهداف | ١١٢ – ١١٣ |
| المعلم | ١١٣ – ١١٤ |
| المتعلم | ١١٤ – ١١٥ |
| المنهج | ١١٥ – ١١٦ |
| التقييم | ١١٦ – ١١٧ |
| طرائق التربية السياسية | ١١٧ – ١٢١ |
| **الفصل الخامس** | |
| الاستنتاجات | ١٢٣ |
| التوصيات | ١٢٤ |
| المقترحات | ١٢٥ |
| المصادر والمراجع | ١٢٦ – ١٣٩ |
| الملخص باللغة الانكليزية | A - D |

# الفصل الأول

* مشكلة البحث
* اهمية البحث
* هدف البحث
* حدود البحث
* منهجية البحث
* المصطلحات

## الفصل الاول

### مشكلة البحث:

التربية احدى المجالات المهمة التي يمكن عن طريقها التاثير المباشر في تكوين معتقدات الناس واتجاهاتهم .فان كانت التربية وسيلة الامة لادراك وفهم كاملين لمقوماتها ورسالتها وظروفها وإمكانياتها ومعتقداتها فانها ستزود الامة بقدرة تمكنها من التعامل مع التحديات وبكفاءة تجعلها قادرة على اختيار ما يناسبها ويعزز كيانها ويحميها من الضغط ويقيها من الانهيار.

ونظرا لما عاناه ابناء المجتمع العربي من ظلم وسيطرة واضطهاد وكبت على مدى قرون عديدة وما خلفته السيطرة الاستعمارية في الوطن العربي واقطاره المجزأة من قيم بالية وافكار متخلفة وحالة خمول دائم وقتل روح المبادرة والطموح وغرس الاتكالية فان مهمات التربية في الوطن العربي لم تعد مقتصرة على بعض الوظائف التقليدية المحددة بل اصبحت مهامها استثنائية تتمركز حول أعادة بناء شخصية المواطن المقتدر علميا وثقافيا وسياسيا واجتماعيا . ومازالت الهجمات مستمرة والمجتمع العربي يتعرض الى تلك التيارات التي تنادي بالعولمة والتي تمثل لحظة التتويج الكبرى للنظام الرأسمالي لانها تعني تجسد الدرجات العليا من حالات الهيمنة والتبعية للراسمالية التي تعني الغاء دور الدين والتراث وهو مطمح الغرب في ان تنسى الامة تراثها ويقابل هذا النسيان ترويج الثقافة الغربية (الغبان - ٢٠٠١-٦) .

ان هذه التبعية ادت الى الخضوع الفكري الذي يخلق في نفوس الامة العربية الوهن والاحساس بالضعف اتجاه الامم الاخرى وذلك لعدم معرفتهم بتراثهم وحضارتهم خاصة بعد غياب الابداع والابتكار والتطور بالتربية لارتباط اكثر البحوث التربوية بإطار قوانين ونظريات الغرب مرتكزة على النقل والتقليد مقللة من شأن التربية العربية . (ابو العينين ١٩٨٩-٥) .

وبناء عليه فنحن اليوم في عالمنا هذا نعاني من مشكلات تربوية حقيقية مما اوجدت حاجة الى صياغة للنظام التربوي باكمله على وفق فلسفة تربوية عربية اسلامية

يتطلعها، واقعنا ومقتضيات الحقبة الحرجة التي نمر فيها من تاريخ امتنا والتي تحتم علينا التمسك بقيمنا وتراثنا وحضارتنا .

ان من اخطر التحديات التى يواجهها العرب اليوم هي تحديات التبعية وفقدان الذاتية والاصالة العربية ؛الامر الذي نتج عنة فرض المناهج الغربية في شتى نواحي الحياة وخاصة في ميدان التربية والتعليم ووضعها موضع التطبيق مما أدى الى تكوين اجيال لا تعرف الا الشيء اليسير عن ماضيه ومناهجه وقيمه وافكاره ( النوري -١٩٨٥-١١٢-١١٣) .

إن أية أمة من الامم عندما تتعرض لمؤثرات عديدة ومتنوعة فعليها ان تتعامل مع هذة المؤثرات باسلوب متزن وموضوعي وحكيم وعليها أن تدرك مالديها من قوة وامكانيات متعددة فتعمل على تطويع تلك المؤثرات لمصلحتها وتجعل منها قوة تستطيع استثمارها في مواجة التحديات ومستجدات الحياة . وتعد المؤثرات المتعلقة بالمعتقد و الفكر من أخطر انواع المؤثرات التي ينبغي التعامل و التفاعل معها.

ان تكوين الحصانة الفكرية باعتبارها قاعدة أساسية للتربية ينبغي ان يبدأ بالنوعية الشاملة للانسان العربي لما تحيط به من مؤثرات وتهديدات تستهدف كيانه ووجوده فضلا عن العمل على اظهار معالم التراث العربي الاسلامي والاهتمام بها وتحويلها الى ممارسات تربوية .إن احياء التراث العربي والاهتمام به يعني خلق الثقة بالنفس والايمان بان لدى هذه الامة مقومات وجودها وأسسا للابداع التي تمكنها من النهوض الحضاري (مهدي -١٩٩٣-٢٢٠-٢٢١) .

وتتبوأ التربية الاسلامية مكانة علمية وحضارية ودينية كبرى لما لها من ارث كبير تزخر به ، متمثلة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف و فقه الفقهاء وأدب الادباء وفكر المفكرين ونتاج فلاسفة المسلمين في مجال التربية والتعليم (القاضي - ٢٠٠٢-٢٣٠) .

ان الفكر الانساني مهما تعمق وأحاط وشمل يظل غير قادر على التبصر الكامل بحقيقة الانسان الذي هو موضوع التربية ،بينما خالق هذا الانسان هو الاعلم

به ، وهو الادرى بهذه الحقيقة ، وفقا لهذة القاعدة التي تؤكد لنا ان صانع الشي هو الاعلم بما يجب أن يكون عليه . وتاسيا عليها يتحتم علينا الأن ان نربي ونعلم وأن ننشئ اجيالنا وفقا لهذا التصور الذي نجده في مصدري الاسلام الاساسيين وهما القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .

ومما ييسر لنا هذا الامر هو أن طبيعة الدين على وجه العموم والاسلام على وجه الخصوص طبيعة ( تربوية ) فالدين ليس مجرد طقوس وشعائر كما انه ليس مجرد نصوص تحفظ وعقائد( تعرف) ولكنه بالدرجة الاولى سلوك عملي (علي - ٢٠٠٧-٦٢-٦٣) .

وإن من أهم الامور التي يجب أن تهتم بها المؤسسات التربوية على وفق المنهج الاسلامي هي التربية السياسية لما لها من تاثير مهم وفاعل في حياة الفرد والمجتمع .

لان السياسة او المؤسسة السياسية هي من المؤسسات المهمة في أي بلد .كونها تدير باقي المؤسسات فهي مسؤولة عن تنظيم شؤونها وفقا لما يتتطلبه البلد عن طريق أصدار القرارت بشأنها والاشراف عليها وتوجيهها من أجل خدمة المجتمع باكمله .

ان انعكاس اثار هذه المؤسسة لايكون على مستوى الفرد اوالجماعة او المؤسسة نفسها فحسب بل يمتد تاثيرها الى البنى التحتية والفوقية للمجتمع. وتثير المؤسسة السياسية أهتمام العلماء بصورة عامة والمتخصصين في هذا المجال بصورة خاصة بأهمية هذه المؤسسة نظرا لما تحدثه من تاثيرات في الحكم وتنظيم المجتمع (رجب -٢٠٠٥-٣) .

فالسياسة هي الحاكمة على كل شي وهي التي توجه البلد بالاتجاه الذي تختاره ، فضلا عن ذلك فقد شهد العالم الذي أصبح قرية صغيرة بفعل التطور العلمي والتكنولوجي ، شهد تغيرات وتحولات كثيرة على كل الاصعدة والتي ألقت بظلالها على كل المجالات ولاسيما في المجال السياسي، كما ان الاهتمام بالسياسة على تعدد مستويات ومجالات هذا الاهتمام لم يعد مقتصرا على المتخصصين بالعلوم

السياسية او المشتغلين بالسياسة فحسب ؛ بل إن كل انسان يستطيع أن يلاحظ بسهولة ما يحيط به من مواقف وممارسات ومناقشات ويكون له رأي فيها.

ان الكثيرين يتحدثون في موضوعات سياسية ويناقشون تساؤلاتها شانها في ذلك شان القضايا المألوفة الاخرى في حياتنا العامة التي تتصل (بالشؤون اليومية للأنسان ) لكوننا جميعا نملك أفكارا ومشاعر وميولا ومعارف واتجاهات خاصة تتصل بالمسالة السياسية، فضلا عن ذلك فهي تمس حياتنا ومستقبلنا ومستقبل اولادنا من بعدنا. وان دل ذلك على شي فانما يدل على أن عالمنا المعاصر قد اصبح عالما سياسيا الى الدرجة التي تجعل من العسيرعلى الانسان ان يقف بعيدا او منعزلا عن تلك المجادلات والحوارات والمناورات السياسية التي تدور على نطاق واسع مما سوغ لبعض الدارسين أن يصفوا الانسان الحديث بانة (كائن حي سياسي ) (علي -٢٠٠٧-٨١) .

لذلك تبدو أهمية ايجاد وعي سياسي لدى أبناء المجتمع لاسيما الذين يرومون الدخول الى بعض الوظائف الادارية والمنظمات الدولية والمحلية والقيام ببعض المهام السياسية هذا بالاضافة الى الصحافة وغيرها من المهن التي لها علاقة بالجمهور ) (الطعان والاسود -١٩٨٦- ٣٠٦) .

والوعي السياسي من أهم الاسباب في تحديد ملامح النظام السياسي وشكله في كل بلد بصورة عامة .وخاصه في مثل حالة البلاد التي تمر بتحولات سياسية كبيرة ومهمة مثلما يمر به العراق الان .

ومن أهم العوامل التي تساعد على تكوين الوعي السياسي هو التربية السياسية التي تستمد أصولها من تاريخ الامة وفلسفة المجتمع وتستفيد من تجارب الشعوب الاخرى بما يتلائم مع مبادئ الشرعية الاسلامية ومتغيرات العصر.

تعد المؤسسة التربوية من أهم المؤسسات التي يمكن أن يكون لها دور كبير وفعال في بناء تربية سياسية تخدم المجتمع بحكم ما تملكة من أدوار تمكنها من بناء أجيال يديرون بلادهم بوعي وحكمة سياسيه .

كما ان الاعداد السليم الواضح الواعي للعملية السياسية ينعكس أيجابا على شخصية المتعلم ويحقق فيه توازنا في نظرته للسياسة وأهمية اشاعة السلام واحترام الاخرين الذين يشاركونه العيش والوجود في الوطن ويكونون معه مجتمعا وأمة تتداخل في نظام متشابك من المصالح والمنافع التي لا تتحقق للفرد دون ان يكون الكل على قاعدة من الوعي المشترك ( الذيقاني-٢٠٠١-٢٦٢) .

لذا نجد " ان الوعي السياسي لابناء الامة عامل رئيس في نهضة الحكم كما أن متولي السلطة لهم دور كبير في ذلك ، والحقيقة أن علاقة القاعدة بالهرم ثنائية التاثير والتبادل ، وقد حددها الامام علي (عليه السلام ) عندما قال ( فليست تصلح الرعية ألا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا استقامة الرعية ) فاذا فقد احد الطرفين وعيه وصلاحه انعكس ذلك سلبا" (الموسوي -٢٠٠٥-١٩٦)

وعلى عكس ذلك في حال أهمال التربية السياسية لجيل الشباب ينشئ لدينا شباب يشعرون بعدم المبالاة بمصير البلد ، و ربما الاسوأ من ذلك تأثرهم بالغزو الثقافي والترويج للدعايات الاجنبية التي قد تسلبهم حقوقهم في بلدهم من غير وعي منهم أو حتى تجندهم لصالحها .

وإن غياب التربية السياسية عن برامج الدراسة في المؤسسات التعليمة في الوطن العربي ولاسيما العراق حرم المواطنين من أن يطوروا وعيا سياسيا قائما على العقل والخلق الديني والمسؤولية ." فالانسان يتم اعداده بالتربية السياسية لخدمة وطنه وأمته ونظامه السياسي "(جرار-٢٠٠٧-١٥) .

فضلا عن كل ما تقدم فان ما أحدثه الاحتلال الامريكي للعراق من هزة اجتماعية مازالت تبعاتها ثقيلة الوطأة علينا فقد أحدثت الكثير من المتغيرات المتسارعة والتحديات المضطربة منها ما هو سياسي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو غير ذالك (الشمام - ٢٠٠٨-٦) .

ولكل ما تقدم تتضح حاجتنا الى دراسة التربية السياسية في الفكر الاسلامي متمثلا بنموذج حمل الفكر الاسلامي وعمل على تطبيقه بشكل عملي ليكون أسوة ومثلا حيا يقتدى به في العمل السياسي على مختلف الاصعدة .الا وهو الامام علي

ابن ابي طالب ( عليه السلام ) الذي كان واحدا من الشخصيات القليلة والاستثنائية التي وضعت منهاجها السياسي استنادا الى القران الكريم والسنة المطهرة ومتعايشا مع التغيرات والتطورات التي أنتقل فيها الاسلام الى حضارة سادت العالم .

كانت حياته السياسية تجسيدا عمليا لمنهاج مليء بالفضائل يمكن الاقتداء به واتخاذه معلما يهتدي به الانسان على طول التاريخ السياسي ( تقي - ١٩٨٥-٩١) .لاسيما أن الظروف التي يمر بها البلد الان تشبه ظروفا مربها الامام علي ( عليه السلام ) من تغيرات سياسية وهجوم ثقافي للدول التي فتحها الاسلام وما تمتلكه من فكر قديم وأديان وقوى سياسية مختلفة محيطة به .

فضلا عن هذا كله فقد أوصت العديد من الدراسات التربوية بتبني الفكر التربوي الاسلامي . والتربية السياسية . وتضمينه في المناهج التربوية لما يتمتع به من أهمية واقعية في معالجة وتطوير التربية والتعليم بما يخدم المجتمع . ومن هذه الدراسات :

١- دراسة أمل مهدي كاظم التميمي (( الفكر التربوي لدى ابن خلدون و عبد الله ابن الازرق ))٢٠٠٣ .

٢- دراسة اركان المشايخي ((اعلام الفكر التربوي العربي الاسلامي ))٢٠٠٤ .

٣- دراسة زكريا عبد الله الشرع (( الفكر التربوي لدى جون ديوي ومحمد قطب ))٢٠٠٤ .

٤- دراسة باسم قاسم جواد الغبان ((مفهوم الفرد والمجتمع في القران الكريم والسنة الشريفة ))٢٠٠٤ .

٥- دراسة ميادة القيسي ((القيم التربوية عند الامام زين العابدين (عليه السلام ))٢٠٠٨ .

**اما الدراسات التي اوصت بالاهتمام بالتربية السياسية فمنها :**

١- دراسة رمضان اسحاق الزيان .((ملامح التربية السياسية في ضوء السنة النبوية))٢٠٠٤ .

٢- دراسة اماني غازي جرار .((التربية السياسية من اجل السلام والديمقراطية )) ٢٠٠٧ .

٣- دراسة فايزة بنت محمد بن حسن .((دور المقررات السياسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة )) ٢٠٠٨ .

٤- دراسة دنيا شاكر بن هزاع العبدلي ((دور المدارس الابتدائية في التنمية السياسية من منظور التربية الاسلامية ))٢٠٠٩ .

**اما الدراسات التي تناولت فكر الامام علي (عليه السلام ) فمنها :-**

١- دراسة زينب سمير علي (( رسائل الخليفة علي بن ابي طالب الى الولاة والقادة والامراء ))٢٠٠٤ .

٢ - دراسة محسن باقر القزويني (( خصائص الادارة عند الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) )) ٢٠٠٥ .

٣- دراسة رحيم محمد سالم (( الاتجاهات الفكريه عند الامام علي ))٢٠٠٦ .

٤- دراسة عبدالله حاسن الجابري (( الفكر الاقتصادي عند الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام ) من خلال رسالته لواليه على مصر الاشتر النخعي دراسه مقابلة بالفكر المالي الحديث ))٢٠٠٦ .

٦- دراسة نضال عيسى كريف النعيمي (( التنظيم الاجتماعي في الفكر الاسلامي فكر الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) انموذجا دراسة تحليلية ))٢٠٠٨ .

وعند الجمع بين توصيات الدراسات السابقة . يعتقد الباحث بضرورة اجراء دراسة تتناول التربية السياسة في فكر الامام علي (عليه السلام) .

**ويلخص الباحث مشكلة البحث في :-**

١- طبيعة المرحلة التي يمر بها العراق بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ وما افرزته من مشاكل سياسية .

٢ – قلة الوعي بالتربية السياسية للامام علي عليه السلام .
٣- ضعف الوعي السياسي لدى عامة الناس ويظهر ذلك جليا من خلال فهم المصطلحات السياسية وضرورة تقبل الفكر الاخر .

## أهمية البحث :

تشير التربية الى مجموعة من المؤثرات المعينة التي تحدث تغيرات لدى الافراد حتى يكتسبوا سمات الشخصية المتفق عليها التي تزودت بالخصائص التربوية؛ فالتربية تدل على مجموعة من المعايير تحتم تواجد شي ذي قيمة يجب أن يتم تحقيقه في الفرد الذي يخضع للمؤثرات التربوية ويكون قد تلقى أشياء ذات قيمة باسلوب مقصود في ظل وضع أو اطار اخلاقي مقبول ( يس -١٩٧٩-١٩) .

انها عملية أحداث تغيير في جسم المتعلم وقدراته وتفكيره و عاداته وميوله واتجاهاته وقيمه أي في شخصيته بجملتها حتى يصبح بعدها الانسان في حال يختلف كثيرا عما كان علية من قبل . (علي . ٢٠٠٧-١٥) .

فضلا عن أنها عملية اجتماعية . بمعنى أنها تعد صورة لحياة المجتمع الذي تعيش في أطاره، تعكس فكره الاجتماعي وتشير الى مدى نموه وتطوره وتحدد درجة تطلعه وطموحه وألوان النشاط المتعددة الاوجه التي يمارسها أفراده ( احمد . ١٩٧٨-١) .

فهي وسيلة المجتمع لتغيير واقعه وترسيخ قواعد الاخلاق والمثل العليا بين مكوناته وافراده، وغايتها النهوض بالمجتمع عن طريق تهذيب الفرد وتنميه قواه ومواهبه من خلال خبرات ومعارف لها قيمتها الاجتماعية السامية (عبد الدائم - ١٩٨٦-٧٤) .

وبهذا تصبح التربية ضرورة اجتماعية لا يستطيع الفرد والمجتمع أن يستغني عنها وكلما ارتقى الانسان في سلم الحضارة أزدادت حاجته الى التربية الهادفة وخرجت هذه الحاجة عن حد الكماليات الى حد الضروريات ( العمايرة -٢٠٠٥-١٦) .

وتاسيسا على ما سبق فالتربية عملية شاملة تتناول الانسان جسده ،و نفسه ، عقله ، وعاطفته و سلوكه ، وشخصيته ، مواقفه ومفاهيمه مثله وطريقة حياته وطرائق تفكيره . تتناوله في البيت ، و المدرسة و الشارع، و النادي ،و دور العبادة ،وفي كل الوطن ،وفي هذا العالم الواسع ا لرحب . وهي تعني أكثرما تعني بان تعلمه كيف يحيا و تهيئه لحياته المقبله وان تعينه على أن يحيا حياة انسانية كريمة بالمعنى المادي والمعنى الروحي بالمعنى الفردي والمعنى الاجتماعي ( عاقل - ١٩٧٨-٢٨-٢٩) .

فتشكل بهذا العمل الواسع الشخصية وتؤصل الهوية وتسعى الى أيجاد المواطن الصالح المنتج القادر على المساهمة الفعالة في تطوير مجتمعه بشكل يتسق والقيم والمثل العليا للمجتمع ويتوجه بجهد نحو غايات وأهداف واضحة ومتعددة حددتها فلسفة الدولة واكدتها شرائعها ودساتيرها ورسمتها برامجها المتنوعة والمتعددة ( الذيقاني -١٩٩٧-٢٥) .

وللتربية دور في تحليل المشكلات الاجتماعية المعاصرة ومحاولة بلورة الحلول الفكرية السليمة لها عبر الاجيال المتعاقبة بأساليب علمية رصينة لتكون انطلاقات الافراد في المجتمع اصيلة غير مستوردة ولا عرضية بل نابعة من التراث ومتكيفة مع الاحداث على نسق يرضي طموح الافراد ويضمن لهم هويتهم ولأمتهم شخصيتها فيكون بذلك التغير الاجتماعي دائما نحو الافضل (العمري – ١٩٧٥ – ١٨).

اضحت التربية عملية مهمة في حياة المجتمعات البشرية المتقدمة والنامية على حد سواء وقد برزت أهميتها من خلال تطور تلك المجتمعات وتنميتها اجتماعيا واقتصاديا وعلميا بزيادة قدرات أبنائها والكشف عن مواهبهم وإبداعاتهم ( أحسان وآخرون -٢٠٠٦-٢٢) .

بل اصبحت أهميتها في هذه المرحلة استراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم وأصبحت في الاولوية لا تقل عن أولوية الدفاع وألامن القومي أن لم تزد عليها وان رقي الشعوب وتقدمها وحضارتها تعتمد على نوعية أفرادها فهي عامل

مهم في التنمية الاقتصادية للمجتمعات ، والعنصر البشري أهم ما تملكه أية دولة وانها عامل مهم في التنمية الاجتماعية لان الافراد في علاقة اجتماعية تفرضها عليهم ادوارهم المتعددة في المجتمع ( مرسي -١٩٩٤-٣٢) .

ان التطور الفكري الذي تراكم على امتداد التاريخ أنما هو نتيجة حتمية لتطور التربية وازدهارها ونموها وتفاعلها مع الحياة الفردية والاجتماعية فالشعوب التي توفرت لها تربية حية متطورة بلغت اهدافها في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتطورت وترقت حضاريا .

ان الانسان بصورة جازمة لا يمكنه ان يبلغ أي مبلغ من النضوج العلمي او التقدم الاجتماعي من دون ان تتوفر له التربية الواعية الهادفة التي تؤثر في تكوينه وتنمية وعيه وبناء شخصيته ( القريشي -١٩٧٨-٧) .

وتأسيسا على ما سبق فان موضوع التربية والتعليم من اكثر الموضوعات اهمية والتي ينبغي أن تعنى بها الامم بصورة عامة ، وجدير بأمتنا العربية أن تعنى بها بصورة خاصة لاننا بأمس الحاجة لها لانها معقد الرجاء ومحط الامل لكل تقدم وتطور للفرد والمجتمع . فرسالة التربية والتعليم هي صنع لرسالة الامة في الحياة فعن طريق التربية يعد الفرد اعدادا صالحا، ومن ثم تكون الاسرة الصالحة وبناء المجتمع الصالح . وبالتالي نمو المفاهيم الانسانية المشتركة من اجل تفاهم انساني افضل وذلك على وفق ثقافة الامة وحضارتها وتصوراتها عن الكون والانسان والحياة ( الذيقاني -١٩٩٧-٢١) .

وان امتنا لا تستطيع المحافظة على استمرار وجودها وتقدمها الا بفضل اعداد أجيالها المتعاقبة الاعداد السليم المتكامل وبقدر ما تحافظ على تربية هذه الاجيال على التمسك بدينها وقيمها ومعتقداتها وأخلاقها بقدر ما تحافظ على بقائها وعلو شأنها. وكما فطنت الامم والشعوب الى اهميه تربية أجيالها المتعاقبة فطن أعداء هذه الشعوب الى ضرورة التخريب في جذور البناء الصحيح لتربية الاجيال ( فاطمة -١٩٩٨-٢) .

ولكل تربية في العالم أصولها وجذورها ولابد ان نتبين كيف ولدت وتكونت خلال الارث الحضاري الذي تنسب اليه (عبد الدائم -١٩٧٥- ١٨) .

ولا تستطيع امة من الامم تنشد التقدم أن تتخلى عن ماضيها لانها ان تخلت عن هذا الماضي تخلت معه عن اسباب تقدمها وازدهارها فهي الجذور والثوابت والهوية التي تسفر التقدم و التطور الحضاري ولاسيما تراثنا الحضاري فهو غني بالشواهد الثقافية والعلمية والتربوية والسياسية والتقدم الحضاري بكل أوجهه.

ان البناء الشامخ الذي شيده الدين الاسلامي وانبثق عن دولة وحضارة سادت العالم وارتفعت به عاليا عن النزاعات الطائفية والعقائدية والتناحر السياسي ووجهته الى بناء ( روحي _مادي ) حكم العالم بكل عدل ومساواة متمثلا بقيادة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم ) وحكم القران الكريم وتربيته للقادة في ضوء القران الكريم والسنة الشريفة هو أفضل نموذج يمكن ان يقتدي به السياسي من اجل إسعاد المجتمع وإقامة العدل فيه.

والتربية مرتبطة بسياسة الدولة وتوجهاتها ارتباطا وثيقا فهي عملية اعداد المواطن الذي يعيش في مجتمع تحكمه العوامل الاقتصادية والاجتماعية ويدبر جميع شؤونه نظام الحكم القائم ، فمن جهة ترتكز كل تربية على خيار سياسي، سواء اكان ذلك الخيار يتعلق بالموازنات.. أم ما يتوقع المجتمع من التربية ويختلف هذا التوقع باختلاف انظمة الحكم. ومن جهة اخرى لم تكن التربية نفسها ابدا حيادية كل الحياد، انها على المدى البعيد الحقيقة السياسية الاكثر أهمية لان بواسطتها يكون جيل اليوم اجيال الغد ( ماضي -١٩٧٩-١٩٤) .

وعليه فان الجو السياسي الذي يحيط بأي نظام تربوي من اقوى العوامل المؤثرة في هذا النظام . فالتربية تتبع عادة الاتجاهات السياسية والاجتماعية السائدة في الدولة لانه لا توجد حكومات تسمح لنظامها التربوي بالدعوة للثورة عليها او حتى بتوجيه النقد الهدام للنظرية السياسية التي تقوم عليها (الموسوي، ٢٠٠٤، ١٣٣).

وتؤثر الفلسفة السياسية في أهداف التربية ، فالفلسفة البراجماتية والفلسفة الماركسية اثرت على مسار التربية وهما تمثلان فلسفتي كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ( سابقا ) .

وهاتان الفلسفتان السياسيتان تؤثران بطريقه او باخرى في اهداف التربية في كثير من دول العالم .

وتجدر هنا ملاحظة التدخل المنطقي في العلاقة بين الفكر والسياسة باعتبارهما وجهين لعملة واحدة لان الاساس الفلسفي للتربية يعد الاساس للتربية السياسية .

فالتربية السياسية هي مرآة الاساس الفلسفي وهي مرآة فلسفة المجتمع فالأساس الفلسفي للتربية مشتق من النظرية السياسية (الفكر السياسي ) (جواد -٢٠٠٨-١٩٩) .

على الرغم من ان لكل من التربية والسياسة اساليبها الخاصة في التعامل مع الانسان . فان بين هذين الطرفين علاقة متبادلة. ولتوضيح طبيعة العلاقة بين التربية و السياسية ،و مع اختلاف جوانب التربية فهي في وجه من وجوهما اكثر عمومية من السياسة لان التربية تعني اتضاح كل الطاقات السياسية وغير السياسية لدى الفرد في حين تختص السياسة بالتعامل مع الطاقات السياسية لدى الفرد فاننا نجدها على صعيد اخر اكثر اتساعا وشمولا من التربية لانها تغطي ميادين أشمل من ميادين التربية كالساحة الدولية. لذا فان القاسم المشترك بينهما هو التربية السياسية.

وعليه فان العلاقة بين التربية والسياسة هي علاقة عمومية وخصوصية في وجه من وجوهها كما ان بينهما علاقة متبادلة وتأثيرا متبادلا ، فعوامل التربية التي تساعد على ازدهار طاقات الفرد تؤدي الى ازدهار طاقته السياسية وتفتحها، فضلا عن البيئة الاسرية والاجتماعية لدى الفرد . والنظام الحاكم في المجتمع هو الذي يضع المناهج والخطط التعليمية والتربوية وبهذا المؤثر هو الذي يمكن ان تتركه التربية السياسية في تصحيح السلوك السياسي ،فتؤثر احداهما في الاخرى .

ان السياسة تتجسد على شكل سلوك سياسي في المجتمع، والتربية تهدف الى اصلاح السلوك ومن ثم يمكن ان تضطلع بدور فعال في تهذيب السلوك السياسي مثلما هو الحال اليوم بالنسبة الى القادة السياسيين والمسؤولين في مختلف المجتمعات ، فهم يتحلون بتربية خاصة – شئنا ام ابينا – ويسيرون وفقا لافكار دينية وسياسيه معينة . ( الزنجاني – ١٩٩٤ - ٥٦) .

ومع تطور الاهتمام بالتربية وتأثرها بالسياسة فقد ظهر مفهوم التربية السياسية وبرزت اهميته لدى الدول والانظمة الحاكمة وتطورت مكانة التربية السياسية في البرامج التعليمية في المؤسسة التربوية الا انه في البداية لم يكن للتربية السياسة برنامج خاص بها بل كانت متضمنة في البرامج التعليمية لبعض المواد الدراسية التي لها علاقة بها ثم برزت حديثا الحاجة الى ان يكون للتربية السياسية في المؤسسات التعليمية برنامج خاص بها لتحقق اهدافها وقد اخذ هذا البرنامج اسماء عديدة منها ( التربية السياسية ) ،( علوم وطنية )،( تربية وطنية )،( تنشئة سياسية ) ،( ثقافة عامة ) وجميعها تدل على برامج تعليمية وهدفها المساهمة في اعداد الناشئ ليكون مواطنا صالحا في مجتمعه ويؤدي دوره السياسي بوعي وخلق ومسؤولية .

ويستطيع الفرد المتعلم من خلال التربية ان يطور وينمي مجموعة من المعلومات والمفاهيم والقيم التي تساعده على فهم العالم السياسي . اما بالنسبة الى النظام السياسي فالتربية السياسية تنمي في الفرد اتجاهات وعادات ومهارات سياسية تجعله مواطن المستقبل . فيكون لديه توجهات ايجابية نحو النظام واشخاصه ورموزه وشعاراته. والتوجيه السياسي صورة من اشكال التربية السياسية ( جرار-٢٠٠٨- ص٢١٨) .

تهدف التربية السياسية الى تنشئة مواطنين ملتزمين ومدركين لما عليهم من واجبات والى متطلعين على موازين النظام السياسي واهدافه، وتحظى التربية السياسية للشباب واليافعين باهمية خاصة وذلك لانهم يشكلون كوادر المستقبل وساسته (احساني -٢٠٠٧-١٣١) .

لذاعدت وظيفة التربية السياسية تحقيق التماسك والضبط الاجتماعي من خلال مساعدة الانسان على فهم نظام الحكم العام بغرض المشاركة في مناشطه والتعايش الحكيم مع الاختلافات في العقائد والاراء، وتحقيق التقدم وفق تطلعات ومصالح المجتمع وفي اطار التسامح والحرية والعدالة .

ودور التربية السليمة نحو السياسة العادلة يتمثل في أمرين :-

**اولا:-** توجيه جميع فئات المجتمع نحو السياسة العادلة الشاملة بمستوياتها المختلفة لتحقيق ذلك التضامن فلا بد من تسخير المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لتكوين ثقافة سياسية واعية تتحمل اعباء المسؤولية .

**ثانيا :-** افساح المجال للناس كي يشاركوا السلطة عبر القنوات المناسبة للقيام في عمليه المراقبة العامة وكشف التجاوزات وعلاجها بحكمة مما ييسر للجميع اسباب الاستقرار والنظام في نطاق العدالة. فان من مقتضيات السياسية حسن الادارة ، والادارة الجيدة لا تكون بمعزل عن جمهور المجتمع ان زيادة وعي النساء والرجال في المشاركة الفعالة مجتمعيا يتيح لهما فرص تصحيح المسارات السياسية وممارسة حقهما في الاحتساب (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ) .

وعليه تعمل التربية السياسية على تكوين وتنمية قدرات المشاركة السياسية بفاعلية في قضايا مجتمعه العامة بكل صور المشاركة المتاحة والتي تؤدي الى التغيير نحو الافضل (سعيد-١٩٩٧-١٤٨) .

وتعنى التربية السياسية في الاسلام ببلورة الوعي السياسي وتفتح الذهنية العامة امام الاحداث الاجتماعية فقد فرض الاسلام على المسلمين التدخل الايجابي في جميع الشؤون الوطنية وألزمهم بالسهرعلى مصالحهم ورعاية شؤونهم فليس لاي احد ان يقف موقفا سلبيا امام مصلحة البلاد العامة او يهمل شأنا من شؤونها او يقف موقف المتفرج امام ما تمر به الامة من احداث وخطوب فقد أثر عن الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) :- (( من أصبح وهو لايهتم بأمور المسلمين فليس من الاسلام في شئ )) . (الريشهري-١٤٢٢ ه-١٧٩٣ )

وفي هذا الحديث اروع الدلالة على ضرورة نشر الوعي السياسي بين المسلمين وربط نهضتهم الفكرية والاجتماعية بهذا الواقع المشرق ( القرشي -١٩٧٨ -٣٧٨) .

ومما يزيد في اهمية البحث هو طبيعة شخصية الإمام علي (عليه السلام) فلقد عاش الإمام علي ( عليه السلام ) مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من ولادته حتى وفاة الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وفي ذلك يقول الامام (وضعني في حجره وانا ولد يضمني الى صدره ويكتنفني الى فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه كان يمضغ الشي ثم يلقمنيه ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر أمه ، يرفع في كل يوم من اخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به وقد كان يجاور في كل سنة بحراء ولا يراه غيري )) . (نهج البلاغة – خطبة – ١٩٢ )

على هذا المنهاج المحمدي وفي مدرسة الرسالة الاولى حيث غار حراء تتلمذ علي بن ابي طالب (عليه السلام) هو بعد ذلك لم يتاثر بشيء من ذلك العصر وانما تأثر منه واثر فيه ، حيث كان بطلا يجول واماما يحكم وقائدا يربي ( الاديب ، ١٩٧٨، ص٢١) .

**ويمكن ان نلخص اهمية البحث في :-**

١- أهميه تنمية الوعي السياسي للطلبة والمجتمع، ولاسيما في الوقت الحالي نتيجة لما يشهده العراق من أوضاع غير مستقرة .

٢- أهمية التربية السياسية التي تعتمد على الدين الاسلامي لانه دين سماوي وهو يتسم بالمثالية الواقعية والشمولية .

٣- طبيعة شخصية الامام علي (عليه السلام) الذي استمد تربيته السياسية من القران الكريم والسنة المطهرة .

**هدف البحث:**

يهدف البحث الى تعرف التربية السياسية في فكر الامام علي عليه السلام من خلال الاجابة عن الاسئلة الاتية :-

أ- ما مبادئ التربية السياسية في فكر الامام علي عليه السلام ؟

ب- ما تطبيقات التربية السياسية عند الامام علي عليه السلام ؟

## حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ :

أ- ما وصلنا عن الامام علي عليه السلام من خطب وكتب ومواعظ .

ب- الفترة الزمنية التي تبدأ من ولادة الامام علي عليه السلام الى وفاته في ٤٠ هـ .

## منهجية البحث :

ينتهج البحث المنهج التاريخي * الوصفي** التحليلي*** البنائي****

## المصطلحات :

يعد تحديد المصطلحات وتوضيح معانيها ، امرا ضروريا للبحوث والدراسات لما لها من اثر وعلاقة في تفسير وتوضيح متغيرات البحث وعناصره . (عسكر ـ٢٠٠٢ ـ١٩) .

---

* المنهج التاريخي : تقديم وصف دقيق للماضي يساعد في تفسير المستقبل . ( فان دالين١٩٨٥ـ٣٠٤)

** المنهج الوصفي : هوالبحث عن اوصاف دقيقة للانشطة والاشياء والعمليات والاشخاص فهو تحديد طبيعة الظروف والممارسات ( فان دالين ـ١٩٨٥ـ٢٩٤)

*** المنهج التحليلي : هو استكشاف بيانات لها دلالتها من المصادر الاولية (فان دالين-١٩٨٥ـ٣٠٤)

***** المنهج البنائي : ويتم ذلك ببناء الا فكاروالمبادئ اذا يقوم الباحث بجمع الجزئيات وتركيبها على وفق عنوانات البحث للتوصل الى المفاهيم والافكار المراد توضيحها ( الموسوي ـ٢٠٠٥ـ٢٨)

## التربية :

التربية عملية اجتماعية وهي تختلف من مجتمع لآخر حسب طبيعة المجتمع والقوى الثقافية المؤثرة فيه بالإضافة الى القيم الروحية والفلسفية التي يعيش على اساسها ، ومعنى ذلك بطريقة اخرى ان التربية تشتق اهدافها وتصوغ نفسها حسب وطبق اهداف المجتمع التي تصوغها فلسفة الانسان ( مطاوع -١٩٨٨-٧) .

**أ- تعريف التربية لغويا :**

قال ابن الأثير : ( الرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والمقيم والمنعم ، ولا يطلق غير المضاف الا على الله واذا اطلق على غيره أضيف وفي حديث علي عليه السلام (( الناس ثلاثة عالم رباني )) وهو منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون للمبالغة ، وقيل من الرب بمعنى التربية كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها )).

وقال الراغب الاصفهاني ايضا : (( الرب في الاصل التربية ، وهو انشاء الشيء حالا فحالا الى حد التمام )) ( زهادت -٢٠٠٥-١١١) .

التربية : (( في اللغة ماخوذة من رب والد ، والصبي يربه (( رباه )) أي احسان القيام عليه حتى ادرك ( الزبيدي – ١٩٦٢ – ١-٣٦١) .

ان التربية حسب المعنى اللغوي – عبارة عن تعاهد الطفل بالتغذية والرعاية وحسن القيام حتى يفارق طفولته ،وهو شامل لتنمية مداركه وعقله (القرشي -١٩٧٨-٣٧) .

**ب- تعريف التربية اصطلاحا :**

لقد اختلف في تعريف التربية اصطلاحا ، فانه من المكن ان نقول ان هذا الاختلاف نابع من اختلاف ثقافات المجتمعات وللاختلافات حول اهداف التربية او يختلف معنى التربية ومفهومها باختلاف ميادين الدراسة لاجتماعيه والحضارية والسياسسية في نظرتها للفرد والمجتمع، فاحيانا تفهم التربية على انها التعلم ، ولكنها تعني في الواقع ما هو أكثر من التعلم انها الوسيلة التي يحدث من خلالها

التغير في السلوك واحيانا تفهم التربية على انها نقل التراث ،ولكن المفهوم لا يعبر عن دورها الاساسي فدورها الاساسي الفعال في اثر الخبرة كأساس لنمو نظم اجتماعية جديدة ، تتلائم مع تغير النظم الثقافية (سرحان -١٩٧٣-٣٩) .

١- تعريف افلاطون : عملية تدريب اخلاقي ، اوهي المجهود الاختياري الذي يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة ونقل حكمة الكبارالذين وصلوا اليها بتجاربهم الى الجيل الصغير ( افلاطون ،١٩٨٦-٤٦) .

٢- تعريف ارسطو : التربية هي اعداد العقل للتعلم كما تعد الارض للبذار ( العمايرة ،٢٠٠٠-٩) .

٣ - تعريف الغزالي : قدم الغزالي تعاريف عديدة بحسب هدفه ومناسبته :

أ- أخلاقيا : تهذيب نفوس الناس من الاخلاق غير المحمودة .

ب- دينيا مفتاح السعادة الابدية ، أوهي التي تصل الانسان الى درجة الكمال ( الشرع – ٢٠٠٤ – ١١) .

٤- ويرى عبد الله عبد الدائم : بان التربية هي تجديد تربية الانسان ليكون قادرا على التجديد (عبد الدائم -١٩٧٦-٣٢٢) .

٥- التربية : هي العمل الذي يساعد الكائن الحي على ان ينمي استعدادته الجسمية والفكرية ومشاعره الاجتماعية والجمالية والاخلاقية من اجل انجاز مهمته الانسانية ما استطاع الى ذالك سبيلا ( توق وعدس -١٩٨٤-٤) .

**٦- تعريف محمد قطب :** هي معالجة الكائن البشري كله معالجة شاملة لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء، جسمه وعقله وروحه ، حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الارض ( قطب -١٩٩٣-١٨) .

**٧- وعرف ماهر الجعفري التربية :** بانها عملية بناء الانسان بما يضمن نموه الشامل الكامل لما يؤهله للتعامل الاخلاقي مع ذاته و مجتمعه وبيئته ( الجعفري -١٩٩٨-٤٧٢ ) .

**٨- ويعرف الباحث التربية :** بانها عملية تنمية وتطوير قابليات الفرد وتوجيهها نحو هدف معين .

**السياسة :**

عرفت السياسة بتعاريف مختلفة وذلك بسبب اختلاف مفهوم وغاية السياسة لدى الاشخاص الذين ينطلقون من خلفيات فكريه وفلسفيه مختلفة .

**أ- تعريف السياسة لغويا :**

١- لم يرد لفظ السياسة في القران لكنه ورد على لسان العرب وفي الادب النبوي ( السياسية ماخوذة من السوس يقول ساسوهم سوسا واذا رأسوه قيل : سوسوهم واساسوهم وساس الامر سياسية قام ، ورجل ساس من قوم ساس وسواس وسوسه القوم جعلوه يسوسهم .... وفلان مجرب قد ساس وساس عليه أي امر وامرعليه وفي الحديث كان بني أسرائيل يسوسهم أنبياؤهم أي تتولى امورهم كما يفعل الامراء والولاة بالرعية و السياسة القيام على الشيء بما يصلحه ) ( ابن منظور –١٩٦٦- ٦- ١٠٨ ) .

٢- قال الفيروز ابادي : سست الرعية سياسة : امرتها ونهيتها (القاموس المحيط – ص٢٢٢) .

وقال ابن حجر : يسوس : أي يتعهد الشيء بما يصلحه ( تفسير غريب الحديث – ص١٢٧) .

**ب – تعريف السياسة اصطلاحا :**

لما كانت السياسة مركز الحياة العامة للمجتمعات البشريه فقد كثرت فيها التعريفات والاجتهادات ( الكيالي –ج٣-٣٦٢) .

١- وقد عرف لامام الغزالي السياسة : بانها استصلاح الخلق وذلك عن طريق ارشادهم الى الطريق المنجي في الدنيا والاخرة ( القاضي ٢٠٠٠- ٧٩ ) .

٢- وعرفها عبد الرحمن الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد السياسية :ادارة الشؤون المشتركة بمقتضى الحكمة ( الكواكبي –ص٦) .

٣- عرفها جمال الدين الخونساري السياسية : تعني سياسة الرعية امرهم ونهيهم وأصلاح أحوالهم وتنظيم شؤونهم وتنسيقها ( محمدي -٢٠٠٦-٤٤) .

٤- عرفها الكيالي: السياسية هي فن ممارسه القيادة و الحكم وعلم السلطة او الدولة واوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم ( الكيالي –ج٣-٣٦٣) .

٥- وعرفها الكيالي ايضا: السياسية هي النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه الذي ينظم الحياة العامة ويضمن الامن ويقيم التوازن والوفاق من خلال القوة الشرعية والسيادة بين الافراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة في وحدة الحكم المستقلة على اساس علاقات القوة والذي يحدد اوجه المشاركة في السلطة بنسبة الاسهام والاهمية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعي وسير المجتمع ( الكيالي –ج٣-٣٦٣) .

٦- عرفها الناصري :السياسية في المفهوم الإسلامي هي النظام المتكامل لتنظيم وادارة شؤون الامه بالقانون الكامل والامام العادل وتهدف الى تحقيق الكمال للخلق واسعادهم ( الناصري ١٩٨٨-٧٨) .

٧- ويعرف الباحث السياسة بانها ادارة شؤون العباد والبلاد على وفق الشريعة الاسلامية .

**التربيه السياسة :**

١- التربية السياسية : هي التربية التي تعد المواطنين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة عن طريق الوعي والمشاركة وعن طريق اعدادهم لتحمل المسؤولية وتمكينهم من القيام بواجباتهم والاستمساك بحقوقهم . ( درويش- ١٠ -١٩٧٣ )

٢- التربية السياسية :عملية اعداد المواطن لممارسة الشؤون العامة وتنمية القيم والاتجاهات السياسية السائدة بما يؤدي الى الاستقرار السياسي وانعكاس ذلك على تحقيق شروط التنمية والتطور ( علي الحاج -٢٠٠٣- ١٨١) .

٣- يعرف قاموس التربية : التربية السياسية بانها ( تنمية وعي الناشئة بمشكلات الحكم ، والقدرة على المشاركة في الحياة السياسية ، وتنمية ذلك بالوسائل المختلفة كالمناقشات غير الرسمية والمحاضرات والقيام بالنشاط المدرسي) ( علي الحاج - ٢٠٠٣-١٨١) .

٤- التربية السياسية : تنشئة اليافعين والشباب وتهيئتهم سياسيا للمشاركة الفعالة في الحياة العامه وتمكينهم ليصبحوا مواطنين مدركين لمسؤولياتهم وحقوقهم وواجباتهم ، ملتزمين بالقيم الاسياسية والديمقراطية والمبادئ السياسية للمجتمع والدولة ، مالكين للمعارف والمهارات الاساسية اللازمة للمشاركة الفعاله في الحياة السياسية ( عماد الدين – انترنيت - ٢٠٠٤) .

٥- التربية السياسية : عملية نمو وتطور لجانب من الجوانب شخصية الناشئ يستطيع من خلالها ان يطور وينمي مجموعة من المعلومات والمفاهيم والاتجاهات والقناعات وما يرتبط بها من العادات والمهارات و القيم التي تساعدها على فهم العالم السياسي الذي يعيش فية وان يودي دورة بوعي وخلق وكفاءة ومسؤولية ( جرار-٢٠٠٨-٢٧) .

٦- ويعرف الباحث التربية السياسية . بانها التربية التي تقدم الخبرة النظرية والعملية اللازمة للطالب ليكون لديه وعي سياسي ويفهم ما يدور في الساحة السياسية من حوله .

**الفكر:**

**أ – تعريف الفكر لغويا :**

١- الفكر والتفكير هو : أعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول والفكرة ، الصورة الذهنية لامرما ( المعجم الوسيط – ٢٠٠٤ – ٢ - ٦٩٨) .

٢- وقال ابن منظور : الفكر أعمال الخاطر في شي ( ابن منظور- ١٩٦٦ - مادة فكر - لسان العرب ).

**أ- تعريف الفكر اصطلاحا :**

١-الفكر : هو مجموعة التصورات والاراء والافكار المطروحة عبر وجة نظر معينة للكون والحياة والانسان ( الناصري -١٩٨٨-٧٤) .

٢- وعرفة توماس بأنه . مصطلح يستخدم للدلالة على مسافات في ميدان فلسفة التربية ولكنه عادة ما يضيف انماطا قديمة من المفردات المبنية على اسس تاريخية والتي تنقل الينا افكارالفلاسفة والمربين الكبار ومؤلفاتهم ) ( العمايرة- ٢٠٠٠-٢٩) .

٣- يعرفه روزنتال بانه : الناتج الاعلى للدماغ وهو مادة ذات تنظيم عضوي خاص . وهو العملية الايجابية التي بواسطتها يظهر العالم في مفاهيم واحكام ونظريات ( المشايخي -٢٠٠٤-٢٢) .

٤- ويعرفه فاضل زكي محمد بانه : الاراء والمبادئ والنظريات التي يطلقها او يعتمدها العقل الانساني في تحديده لموقف او مواقف معينة حيال الكون والانسان ( محمد – ١٩٧٦ - ١٩) .

٥- تعريف عبد الحميد : هو الفكر الذي يفرزه العقل المسلم في ناحية من نواحي الحياة تبعا للظروف الزمانية والمكانية في مرحلة معينة من المراحل التي تمر بها الامة . وهو فكر مستنبط اجتهادي في اطار الفهم الاصولي لنصوص الكتاب والسنة ( التميمي -٢٠٠٧-١٥) .

٦- ويعرف الباحث الفكر بانه عبارة عن مجموع التصورات والمفاهيم والمبادئ التي يكونها االعقل الانساني حول الكون والحياة والانسان .

ويعرف الباحث فكر الامام علي عليه السلام بانه التصورات والمفاهيم والمبادئ التي كونها الامام علي عليه السلام حول الكون والحياة والانسان والتي استمدها من القران والسنة النبوية .

## الفصل الثاني

## المبحث الاول

**السياسية :**

ان دراسة السياسية شانها في ذلك شان المعارف الانسانية الاخرى كانت وما زالت تتطور بتطور الموضوعات التي تعالجها وكذلك بتطور اساليب البحث ( المنهجيات ) التي تطبقها ، والمؤسسات العلمية التي تعنى بها . فمن ناحية الموضوع كانت المجتمعات وما زالت تطرح مسائل تتعلق درجة تقدمها و اشكال بنيتها وطبيعة السلطة فيها. والمؤسسات المنبثقة عنها والعلاقات القائمة فيها والافكار والقيم السائدة فيها ، فضلا عن تأثيرات العوامل الجغرافية والاقتصادية والنفسية. وبحكم كون الظاهرة السياسية جزءا لا يتجزأ من حياة المجتمع ودرجة تطوره فانها ترتبط ارتباطا وثيقا بالفكر السياسي اي بالأفكار والمذاهب والمعتقدات والقيم السياسية. ولم ينفصل مفهوم العلم الموضوعي للسياسية عن المواقف الاخلاقية والمعتقدات الا ببطء وخلال مدة طويلة من الزمن ولذلك فان دراسة تاريخ علم السياسية بعمق لا يمكن ان تنفصل عن تاريخ الافكار السياسية ( الطعان والاسود-١٩٨٦-١٥١) .

ان مفاهيم السياسية تختلف باختلاف الفلسفة التي يؤمن بها مفكروها . فهو يقدم من خلال مفهومه هدفه السياسي ونوع الحكم الذي يرغب فيه. ولتوضيح الامر بشكل اكبر لابد ان نسلط الضوء على الفكر السياسي عند الحضارات المختلفة .

**- الفكر السياسي في الحضارات الشرقية القديمة :**

عرفت الانسانية حضارات امتدت جذورها الى أعماق التاريخ ، فعلى ضفاف دجلة والفرات والنيل ، في بلاد فارس والهند والصين نبتت الحضارات الانسانية الاولى ، وبرع الانسان الشرقي القديم في مختلف مناحي المعرفة ،التي كان لها اثر فاعل في نشأة الحضارة الغربية فيما بعد وهذا باعتراف الأوربيين انفسهم ( الجبوري ٢٠٠٥-١٧) .

فهم يرون ( ان لا مناص للحضارة الغربية الا الاعتراف وبدون تردد بانها مدينة للحضارات الام في مصر و وادي الرافدين وبلاد الشرق، في حقول الفن والحرف والادب والعلوم والاديان ) ( متولي -١٩٦٦-٤٨٤) .

الا ان الحضارات الشرقية على الرغم مما قدمته للإنسانية من تراث حضاري (( لم تستطع ان تخلق فكرا سياسيا او فلسفة سياسية نظامية ، بفعل الاحوال العامة لمحيطها الاجتماعي ، اذ كان هناك تداخل بين العائلة والدين والدولة ، ونتيجة لذلك لم يكن هناك فصل بين الفكر السياسي و الدين والاخلاق والفلسفة ولاقتصاد ، اذ كانت الافكار تستند الى التقاليد والمعتقدات اكثر من استنادها الى المنطق ( بدوي-١٩٦٧-٣٢) .

ان هذا التداخل بين وظائف هذه المؤسسات ( الدولة ،الدين ،العائلة) وعدم وضوحها جعل الافراد يشعرون بفنائهم في هذه المؤسسات التي كانت تخضع لشخص ( الملك) والذي بالغوا في حبه واضفوا عليه صفات القدسية وقدموا له الخضوع المطلق لانه اما اله او نائب عن الاله – بزعمهم – ومن ثم فان مصدر السلطة ليس الشعب ، بل السماء وقد تربت على ذلك قدسية القوانين و التشريعات التي يصدرها الملك وعدم خضوعها للمناقشة والحساب ، فلا حقوق للافراد قبل السلطة بل طاعة وخضوع ( الجبوري – ٢٠٠٥-١٨) .

**- الفكر السياسي في العراق :**

منذ عصر السلالات الاولى وحتى نهاية التاريخ القديم ، كان الاعتقاد السائد يقوم على اساس ان الملكية هي نظام الهي يحكم مجتمع الالهه (مجموعة من الاساتذة -١٩٨٣-١٨٣) .

وان مهمة البشر هي خدمة الالهه ، بالقيام على املاكها ومساكنها ، في مقابل هذا قررت الالهه منح البشر هذا النظام ( الملكي) فاختارت احداهما ليكون نائبا عنها في الارض وخلعت عليه القداسة ، ومع ذلك لم يصل الملوك العراقيون القدماء الى درجة التالية لدى بعض السلالات كما هو الحال عند نظرائهم المصريين (مجموعة من الاساتذة – ١٩٨٣-١٨٤) .

ولكنهم لم يختلفوا عنهم من الناحية السياسية فكان شكل الحكومة في جوهره فرديا مستمدا من الملك الذي مع اختياره العدد اللازم من الموظفين يعتبر مصدر السلطتين الشرعية والقضائية معا ( ليونارد -١٩٤٨-٥٧) .

**- الفكر السياسي في مصر** :

كان المجتمع السياسي في مصر يقوم على شخص الملك الذي يعد مالكا لكل ما في المملكة من أرض ومال وافرد ، فسلطاته مطلقة غير مقيدة بقانون او دستور ، لانه هو الذي يضع القوانين ويعد لها كيفما يشاء فهو يمثل جميع السلطات في البلاد من تشريعية وادارية وقضائية ( شبل -١٩٧٤-٥٥) .

لان الفكر السياسي كان يقوم على اساس مذهب ( الملك الاله ) والتي اعلنها الملك صراحة لشعبه ( عبد الحليم -١٩٧٧ ٨٢) .

وقد سجل القران الكريم هذة الحقيقة بقوله تعالى((فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى)) ( النازعات-٢٤) . وقوله : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي) (القصص - ٣٨) .

على ان فكرة الملك الاله تختلف عن فكرة الحق الالهي التي سادت في العصور الوسطى في اوربا والتي فصلت بين شخص الملك والاله وجعلت الملك مسؤولا امام الله ، اما في مصر القديمة فالملك هو الاله في اعتقادهم ( غالي -١٩٧٤- ٤٨) .

**- الفكر السياسي في الصين :**

الصين كغيرها من البلاد الشرقية ، كان الفكر السياسي فيها يقوم على اساس السلطة للملك التي يستمدها من السماء فهو يحكم وفقا للحق الالهي الذي منحه سلطة مطلقة تجاه الافراد .

كما تميز بانغلاقه وعدم التاثر بالافكار السياسية الاخرى (( فلقد عرف الصينيون القدماء حضارة واحدة فقط ، وتقاليد ثقافية واحدة ، وبذلك لم يتوفر لهم – على عكس الحضارات المتوسطة مثلا - عنصر دراسة المقارنة الذي يحفز على الابتكار والخلق )) ( غالي -١٩٧٤-٦٣) .

و تميز ايضا بالصيغة العملية التي تبعده عن التنظير المجرد ، فعلى الرغم مما عرف به فلاسفة الصين من اهتمام بالمعرفة انها لم تكن ذات قيمة اذا لم تقترن بالعمل لذا نجدهم ( الجبوري – ٢٠٠٥- ٢١) .(يوثرون تطبيق هذه المعرفة على السلوك الواقعي الذي يقود الى السعادة مباشرة ) (شبل ١٩٧٤-٦٠) .

وكانت الفترة ما بين القرن الثالث عشر والحادي عشر قبل الميلاد العصر الذهبي للفكر الصيني فقد جسد الفلاسفة الصينيون لاسيما – كونفو شيوس – مبد أ سيادة القانون من خلال محاربتهم للسلطات المطلقة للملوك واعتبارهم عدم مشروعية السلطة اذا لم تقترن برضا الشعب ( بدوي -١٩٦٧-٣٧) .

## الفكر السياسي في الحضارة الغربية القديمة

### - الفكر السياسي في اليونان :

لم يحظ الفكر الانساني القديم باهتمام كبير بقدر ما حظي به الفكر اليوناني عامة والفكر الفلسفي السياسي خاصة وذلك لما انتهجته العقلية اليونانية من افكار ومبادئ ونظريات سياسية اسس عليها المفكرون فيما بعد مذاهبهم السياسية " فعلم السياسة في تقاليده المعاصرة لا يزال يعيش على الفكر السياسي الإغريقي ، حيث يستمد منه كلياتة ومفاهيمه ، وادوات التغير اللفظية عن كل ماله صلة بحقائق الوجود السياسي ، بل ولو نظرنا الى التراث السياسي بمعنى المكتسبات للديمقراطية لوجدناها تبدأ من الفكر اليوناني )) ( صالح -١٩٨٠-٣٩) .

كـان للظـروف الطبيعيـة والاجتماعيـة اثـر كبيـر فـي شـكل المدينـة السياسـية اليونانيـة فالطبيعـة الجبليـة ادت الـى تقسيم البلاد الـى مدن صـغيرة متنـاثرة لاتزيـد نفوس المدينة الواحدة منها على ( ثلاثمائة الف نسمة ) وكان لكل مدينـة شخصـيتها المستقلة ، وانظمتها الخاصة بها والتي تاثرت بالبيئات التي نزح منها سكان اليونـان القدماء ، فقد حمل هؤلاء معهم عادات المناطق التي جاءوا منهـا وتقاليدها واخلاقهـا ونظمهـا ، ممـا جعلهـا تجـنح الـى الاسـتقلال وتكـوين وحـدة قائمـة بـذاتها ( بحـري - ١٩٦٧- ٨) .

وعلـى الـرغم ممـا اشـتهرت بـه اثينـا مـن نظـام ديمقراطـي الا ان الامـر لـدى التحقيـق يثبـت ان الديمقراطيـة الاثنيـة لـم تكـن ديمقراطيـة بـالمعنى الحقيقـي ، فهـي ديمقراطية تسلطية تكتفي بجعل السلطة في يد فئـة ( المـواطنين الاحـرار) دون بقيـة الفئات التي لم يكن لها حقوق اوحريات قبل هذه الفئة ،وعلى العكس من هذا اصبح جوهر الديمقراطية الحديثة (بدوي -١٩٦٤-١١٣) .

وكان سبب ذالك النوع من الديمقراطية،لفناء الفرد في الدولة اذ لم تكن فكـرة اليونـانيين عن الدولـة مستندة الـى العلاقـة بين الحكومـة والشـعب . وانمـا بين الفـرد والمجتمع لشمول سلطان الدولـة جميـع شؤون الفرد اذ ليس هنـاك أي موازنـة بين سلطات الحاكم وحقوق الافراد وحرياتهم في الدولة( الجبوري ٢٠٠٥- ٢٥)

**الدولة :**

تمثل الدولـة ظـاهرة تاريخيـة وفـي الوقت نفسـه تمثـل ظـاهرة سياسـية وذلـك لكون قيام الدولة يمتد في عمرها الزمني الى اعماق التاريخ والى عهود قديمة جدا من عمر الانسانية لذا تعد ظاهرة تاريخية . اما كونها ظاهرة سياسية فـي المجتمـع، وكذلك لخاصيته المميزة له عن المجتمعات البدائية البسيطة . لذا تعد من هذه الناحية ظاهرة سياسية .

وقد حاول الباحثون التاريخيون والسياسيون معآ تفسير هذه الظاهرة وتساءلوا عما اذا كانت قد حدثت صدفة وبشكل عفوي ودخلها المجتمع الانساني دخولا تلقائيا ، ام كانت عملا سياسيا مقصودا ، عمدت اليه مجموعة الافراد الذين شاركوا في المجتمع السياسي ) ( القبانجي – ١٩٨٥- ٦٦) .

ذكر بعض الباحثين ان الحياة البشرية كانت في بدايتها الاولى تمتاز بالبساطة وعدم التعقيد اذ . ( كانوا على الاتحاد والاتفاق وعلى السذاجة والبساطة ، لا اختلاف بينهم بالمشاجرة والمدافعة في امور الحياة ولا اختلاف في المذاهب والاراء ) ( الطباطبائي -١٩٩٣ - ٢٢٠) .

وبعد ان اتسعت الحياة الاجتماعية للبشر على وجه الارض . نمت المواهب والقابليات من خلال الممارسة الاجتماعية للحياة . وبرزت الإمكانات المتفاوتة واتسعت آفاق النظر وتنوعت التطلعات وتعقدت الحاجات فنشا الاختلاف وبدأ التفاوض بين القوي والضعيف وأصبحت الحياة الاجتماعية بحاجة إلى موازين تحدد الحق وتجسد العدل وتضمن استمرار وحدة الناس في إطار سليم وتصب كل تلك القابليات والإمكانات التي نمتها التجربة الاجتماعية في محور ايجابي يعود على الجميع بالخير والرخاء والاستقرار بدلا عن إن يكون مصدرا للتناقض وأساسا للصراع والاستغلال ( زيني -٢٠٠٩-١٣٢) .

ولذلك اتفق العقلاء على لزوم وجود ما ينظم العلاقات البشرية حتى يتسنى تكوين مجتمع أنساني صحيح يستطيع في ظله جميع البشر من استيفاء حقوقهم ومعرفة واجباتهم وفي الحياة الاجتماعية ليقوموا بها دونما تجاوز او عدوان ( السبحاني - ١٩٩٣- ٦٠١) .

إلا إن هذ الاتفاق لم يحصل بين الباحثين حول الدولة بل؛ وقع في كيفية نشوء الدولة ومن هم أول من إنشأ الدولة.

يقول ارنست باركر في كتابة ( النظرية السياسية عند اليونان ) : "ان الشعور بقيمة الفرد كان الشرط الاول لنمو الفكر السياسي في بلاد اليونان وهو شعور كان له مظاهره من الناحية العملية بقدر مفهوم عملي لحقوق المواطن الحر في مجتمع يتمتع بالاستقلال وهو مفهوم يعتبر جوهرا اساسيا في فكر المدينة اليونانية المستقلة " ( باركر -١٩٦٦-١٣) .

وقرنت الماركسية بين ظاهرة الدولة وظاهرة الملكية الخاصة ، ورأت ان الانسان حين كان في وضعه البدائي المشاع لم يكن ثمة دولة ولم يكن ثمة حاجة الى دولة ، ولكن بظهور الملكيات الخاصة وبروز التناقض بين شكل الانتاج وبين طريقة توزيع الانتاج وتنامي أنانيات اصحاب الاملاك ومحاولاتهم استغلال اكبر قدر ممكن من طاقات الاخرين واحتكارها لصالحها، بظهور هذا التناقض الطبقي وضع اول حجر اساس للدولة من قبل الفئة المالكة واستخدام جهاز الدولة هذا في إخضاع الاخرين والهيمنة عليهم ، فالدولة هي ثمرة التعارضات الطبقية المتناحرة ومظهرها ( القبانجي -١٩٨٦-٧٠) .

ويرى صاحب النظرية الاجتماعية ( جان جاك روسو ) ان الدولة حدث طبيعي مر به المجتمع الانساني ، بل هو يعبر عن درجة نضج الانسان واتساع افقه الاجتماعي والسياسي .

وتربط النظرية الاسلامية بين ظاهرة الدولة وظاهرة النبوة ربطا زمنيا وربطا سببيا . فالفترة التاريخية من عمر الانسانية التي شهدت ظاهرة الدولة هي نفسها الفترة التي شهدت ظهور النبوة .

وحينما كانت النبوات تساهم في عملية تنسيق المجتمع الانساني الداخلي ومن خلال هذا التنسيق ومنهجه ادى الى ارساء قواعد الدولة وبناء هذا المشروع .

وتاسيسا على ذلك فقد كان دائما هناك ترابط زمني وسببي بين ظاهرة الدولة وظاهرة النبوة والانبياء هم الذين بادروا الى اقامة الدولة في ظل قواعد عادلة واصول موضوعية .

ان هذه النظرية مستلهمة من فكرة ان الانبياء هم اول من بادر لحل الخلافات البشرية لا من خلال الفوضى والتسلط العشوائي والارتجالات الشخصية وانما من خلال دستور عادل ومنهجية متكاملة لحياة الانسان الاجتماعية بما في ذلك من قيادة وتوجيه وقضاء بين الناس وهذا هو معنى الدولة ( القبانجي -١٩٨٦- ٦٨) .

وفضلا عما تقدم فان ضرورة الدولة في الشريعة الإسلامية يأتي من خلال فكر وهدف الاسلام وطبيعة الظروف الزمانية والمكانية التي ولد فيها .

لقد كان لظهور الاسلام في جزيرة العرب تغير شامل ديني وسياسي واجتماعي واقتصادي وفكري حقيقي و انتقالا حاسما في حياة العرب ودورهم الانساني على صعيد االانسانية بفضل وحدة الدين الذي يدعو الى الوحدانية حتى حققوا بفضله وحدتهم السياسية وجعل من العرب امة واحدة قوية حققت من الفتوح اكثر مما حققته الإمبراطوريات القديمة ومن الطبيعي ان يكون للدين الاسلامي الشامل الكامل ، مراحل تمهديه سبقت هذا المنعطف الكبير في حياة هذه الامة تمثلت بالقيم الجاهلية القديمة ( العقيدة والسياسة الاجتماعية ) ومن ثم الميل الى تركها من اجل مثل اخرى وقيم جديدة تدعو الى الفضيلة والخير ونبذ الرذيلة والشر والفساد ( الظاهر -١٩٨٨-٢٤٠) .

تؤكد هذه القيم إنسانية الإنسان ودوره الرسالي المنتظر . وتم ذلك على يد الرسول محمد ( صلى الله عليه و اله سلم ) الذي استطاع إن ينشئ مجتمعا جديدا قائما على التوحيد وتحرير الإنسان من قيود المادة والسلطة وتأكيد خلافته على الأرض والعبودية لله الواحد الأحد . فعقيدة التوحيد منهج حياة للمجتمع الإسلامي ( قطب - ١٩٨٣-٢٩) .

ودعوة لمواجهة الظلم والانحلال والجور . ومن الطبيعي ان يظهر قائد ورائد يدعو الناس الى نبذ الجاهلية والباطل والى كلمة الحق وبناء الانسان و المجتمع و ذلك منهج الرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) ومن هذا المنطلق قام الرسول الاكرم ( صلى الله عليه واله وسلم ) ببناء اول دولة في الاسلام واقامة كيان موحد للمجتمع الجديد وكان ( صلى الله عليه واله وسلم ) هو الذي يقودها وبين لها احكامها وواجباتها وحقوق المواطنين فيها ،فوضع لها الاسس التشريعية والدعائم الفكرية الاسلامية الكبرى ، واوجد والروح التي تسيطر على الحياة السياسية ( شرف – ١٩٧٥-٩٢) .

وانعقدت ولاية المسلمين للرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) بامر من الله سبحانه وتعالى وايمانا من المسلمين وتسليما للنداء الرباني المقدس ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ .( النساء-٥٩) ، وقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ . (النساء -١٣-١٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ ( الاحزاب ٣٦) .

بأمر الهي تولى رسول الله ( صلى عليه واله وسلم ) ولاية المسلمين سواء في امور العقيدة والدين او في السياسة وتعريف شؤون الحكم والادارة العامة ( الكرخي – ٢٠٠٢-٣٠ ) .

وهكذا كان رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) على رأس الدولة الاسلامية الناشئة وقد دانت له فيها القيادة الدينية والادارية معا حيث استتب الامر واكتملت مقومات الدولة على يديه وانتقل المجتمع العربي من حياة البداوة الى النظام الاداري

الحكيم يسوسها برعاية وحكمة ودراية وحنكة ويرسي قواعدها ويحدد مسارها على الاسس التي اشترعها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم لتنظيم العلاقات الفردية والجماعية والسياسية للدولة فقد اتخذ الرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) مقرا له سمة عقيدية وهو (المسجد) للصلاة فيه والاجتماع بصحابته واتباعه وشرع من النص المقدس وروح النبوة في وضع نظام للحياة الاجتماعية في دولة المدينة يشكل دعامة لساكنها فكانت الصحيفة التي تعد بمثابة دستور علاقات في المدينة . استكمله بالجهاد لمواجهة المشركين وكان لتشريع الجهاد اثره الكبير في المسلمين لانه منحهم صفة سياسية لم تكن لديهم من قبل ( سالم- ١٩٨٨-٨٩) .حولهم الى قوة قتالية يعتد بها وبهذا يكون الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قد وضع النواة الاولى للحكومة الاسلامية فحصنها بمبادئ الحق والعدالة والمساواة التي تكفل لها الاستمرار في مواجهة المخاطر وكان الرسول صلى الله علية واله وسلم على رأس هذه الحكومة ومارس رسول (صلى الله عليه واله وسلم ) مهماته الرئاسية الدينية والقتالية فكان يؤم المسلمين في الصلاة ويقودهم في الحرب ويصلح بين المتنازعين منهم ويقسم بينهم الغنائم والفي والانفال ( الكرخي -٢٠٠٢-٣١)) .

**التربية السياسية :**

ان الانسان كأي كائن حي يمكنه العيش في جماعة ولكنه بشر له مميزاته ولا تظهر صفته البشرية الا في مجتمع والمجتمع لايقوم بناؤه وتتشكل نظم حياته الا بتنظيم اجتماعي له ضوابط وقواعد اجتماعية تتولاه سلطة سياسية تسوس الناس وتقودهم من خلال نظام حكم. يقوم بمهام المجتمع نيابة عن الشعب في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية والعسكرية . ولقيام نظام الحكم بمهامه ووظائفه تجاه المجتمع ، فلا بد له من مؤسسات تتولى ذلك بوظائف واساليب مختلفة ومن تلك المؤسسات ، التربية التي تقوم بادوار واساليب قائمة على الوعي والاقناع ، والامتثال والطاعة . وهي بهذا تكون اكثر تاثيرا من المؤسسات الاخرى (الحاج محمد -٢٠٠٣-١٧٣) .

ان العلاقة بين فلسفة النظام السياسي والنظام التربوي هي علاقة مترابطة ومتماسكة ومتفاعلة الى درجة انه ما من تربية او نظام تربوي الا وهو يعبر بشكل من الاشكال عن فلسفة ما او يصدر عنها ، ففي اطار فلسفة النظام وإيديولوجيته . تنمو النظريات التربوية وتتطور وبمفرداته تحدد مسارات النظام التربوي وتتبلور اتجاهاته ، فلا يمكن للتربية ان تنمو وتكتمل وتتوائم في ميدان التطور ما لم تستند الى فلسفة وأيدلوجية النظام السياسي القائم فهو الذي يغذيها ويعينها على الابتكار و الابداع .

وبمعنى اخر ان التربية ليست نابعة من فراغ وليست معزولة عن الارض التي يعيش عليها بل هي مرتبطة بالمؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية القائمة في المجتمع .

والتربية السياسية من اهم انواع التربية ولها تاثير بالغ في تحقيق اهداف المجتمع المادية والمعنوية ومن الطبيعي ان لكل شعب وكل نظام يسعى الى تحقيق اهداف مرسومه له ويضع من اجل بلوغها وعلى اساس ما يؤمن به من المبادئ والموازين والخطط والبرامج والتي تتطلب معرفة ابناء الشعب بها وذالك لأهميته القصوى في حياته . وتهدف التربية السياسية التي تتضمن تنشئة مواطنين ملتزمين ومدركين ما عليهم من واجبات ، وما لهم من حقوق لاسيما في اطلاع هؤلاء المواطنين على موازين النظام السياسي واهدافه . وتحظى التربية السياسية للشباب واليافعين باهمية خاصة وذلك لانهم يشكلون كوادر المستقبل وساسته . (احساني -٢٠٠٧-١٣١) .

ان التربية السياسية بمعناها الواسع تعني "تعلم القيم السياسية بواسطة ادوات التنشئة كالأسرة والمدرسة والاصدقاء ووسائل الاعلام المختلفة من صحافة وتلفاز وغيرها "، و" تكمن اهمية التربية السياسية بربط العلاقة بين المواطنين وقيادتهم من خلال التاكيد على الاهداف السياسية وشرح مفاهيم سياسية كالشرعية والولاء وعلاقة الحاكم بالمحكوم . وعلى ذلك يمكن القول بان اهمية التربية السياسية تكمن في الحفاظ على امن واستقرار وديمومة المجتمع السياسي" (ظاهر ١٩٨٥-٣٥)

.لاسيما في عصر التحولات السياسية التي تجتاح كل دول العالم تقريبا تصبح التربية السياسية اهم مكونات التربية اذ عن طريقها تتم توعية الجماهير بالحياة السياسية واعداد أبناء المجتمع وتهيئتهم لممارسة أدوارهم السياسية بوعي . وكيف يمكنهم التاثير من خلال القنوات الشرعية في الحياة السياسية واتخاذ القرارات وتحويل الفرد من السلبية الى المشاركة ومن القول الى الفعل الواعي ، وتنمية الشعور بالمسؤولية والعمل الجماعي المشترك والمساهمة في نواحي حياة المجتمع والحفاظ على وحدة الوطن وابنائه .

ان النظم السياسية لا تستطيع ضمان ولاء الجماهير الا اذا ضمنت رضاه ولا يستطيع أي نظام سياسي مشاركة الافراد والجماعات في الحياة السياسية والتعبيرعن افكارهم وابداء آرائهم الا اذا وعى المواطن واسس فكره على حقائق علميه ناجحة ، والتعلم خير وسيلة لذلك حتى بات معنى التربية السياسية مقترنا بفكرة تكوين المواطن) ( الحاج محمد ٢٠٠٣-١٧٥) .

ويؤكد علماء الاجتماع السياسي ان المدرسة بمعلميها ومناهجها ومفرداتها الدراسية هي التي تحدد نمط شخصية المواطن با لصورة التي تنسجم مع فلسفة النظام السياسي وإيديولوجيته الفكرية .

فمن خلال كم ونوعية المنبهات السياسية التي يتعرض لها التلاميذ والطلبة تنتقل التربية السياسية من الجيل الحالي الى الجيل اللاحق ، وفي اطار فعالياتها يتمثل الانسان قيم واتجاهات الافراد .

لذلك تؤكد الدول دائما على اهمية تعليم الصغار الاوضاع السياسية و الطرق التي يمكن ان تكفل ولاء المواطنين للدولة . ففي الولايات المتحدة الامريكية هناك تركيز تام على تعلم الصغار اهمية الاعلاء من الشعور الوطني كما يظهر من خلال المناهج التعليمية في مراحل دراسية مختلفة . ويمتد الامر ليشمل كل دول العالم بغض النظر عن طبيعة الحكم فيها بدرجه اقل او اكثر مما هو عليه في الولايات المتحدة ( ظاهر -١٩٨٥-٣٦) .

و التربية السياسية تربية عن طريق السياسة. وتتناول السياسة بمعناها الحالي بالمشاركة في ادارة شؤون الدولة وتحديد اهدافها وتحديد نوع النشاط الذي يمكن ان يمارس في سبيل تحقيق تلك الاهداف . وتحتاج الدولة الى من يدير شؤونها العامة والى من يقود افراد ها بطبقاته والى من يوجه الجميع نحو تحقيق الاهداف في تعاون مثمر بناء والى من يحيل ما بينها من صراع والى من يذيب ما بينها من فوارق . والى من يوطد ما بينهما من علاقات . والى من يرسم للدولة سياستها الخارجية والى من يتعمق تراثها الاجتماعي والاقتصادي والروحي والحضاري والثقافي و السياسي . والى من يباشر ما بها من مؤسسات تشتغل بهذه الشؤون جميعا . والى من يرسم لها فلسفتها السياسية والى من يبلورها في أيدلوجية تعتنقها وتؤمن بها وتدافع عنها .

من هذا يتبين ان التربة السياسية هي التي تعد المواطنين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة عن طريق الوعي والمشاركة .

وعن طريق اعدادهم لتحمل المسؤولية وتمكينهم من القيام بواجباتهم والاستمساك بحقهم ( درويش ١٩٧٣_٩) .

ولقد مر مفهوم التربية السياسية بمعان واوصاف عدة عكست الى حد كبير الافكار والحقائق والاساليب التي سادت أنظمة الحكم عبر العصور والمجتمعات ، كنتيجة للمؤثرات السياسية والظروف التي عاشتها المجتمعات خلال تطورها السياسي والاجتماعي والاقتصادي،وما نجم عن ذلك من مطالب وموجهات ألقيت على التربية ووجهتها نحو طبيعة السلطة وغايتها السياسية (الحاج محمد -٢٠٠٣- ١٧٦)

ويمكن الاشارة الى بعض الامثلة للوقوف على نمط العلاقة بين االسياسة والتربية .

ففي الحضارة الاغريقية ظهر نوعان من العلاقة بين الدولة ونظمها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وبين التربية والتعليم :

**الاول** :- في اسبرطة حيث يقوم نظام التعليم الخاضع لرقابة الدولة وتدخلها بشكل كامل الى ايجاد جيل يتماشى وظروف الدولة السياسية ليتصف الناشئ بالجندي المحارب الذي يضع نصب عينيه احترام الرؤساء وطاعة الوطن فلقد قامت النهضة التعليمية والتربوية على اساس من تدخل الدولة من اجل تكوين المحارب القوي فكان لا يسمح للطفل بالبقاء في المنزل الا لست سنوات ينتقل بعدها لثكنات التدريس العام الاجباري واذا اخفق فيها حرم من مراتب الشرف في المستقبل .

**الثاني** :- في اثنا أي في النظام القائم على كون الدولة لا تسيطر على شؤون التعليم كليا ولا تتدخل في التربية الا بقدر محدود يضمن تكافؤ الفرص . وبظهور افلاطون بدأ تيار جديد للتربية السياسية ، حيث رأى ان التعليم يحقق نظام جمهوريته السياسي . فالتربية عنده تحقق دولته الفاضلة الا ا نها الوسيلة الايجابية التي تمكن الحاكم من ادراك كنه الطبيعة البشرية ومن توجيهها الى الناحية التي تحقق مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع ليتحقق التجانس المنشود في الدولة الفاضلة . وهو بهذا يرى ان الدولة ليست الا منظمة تعليمية وان من واجبها الا تترك التعليم في ايدي الافراد وهيئات خاصة بل ان تشرف عليها بنفسها اشرافا تاما ولا تجعله مصدرا للتجارة . فالتربية السياسية في نظر افلاطون هي المصدر الرئيسي للطاقة الاخلاقية ( جرار٢٠٠٧-٣٥) .

أما الحضارة الصينية القديمة فقد اشار كونفوشيوس الى اهمية دور الاسرة واساليب التنشئة الاجتماعية والثقافية في وسائط التربية في تكوين الاتجاهات السياسية اذ من خلالها يتم غرس مشاعر الحب و الطاعة والاحترام وتكوين الاتجاهات والقيم العامة فتتكون لدى الابناء التوجيهات السياسية لان الابناء للاباء وطاعة الكبار يجعلهم يحترمون رجال السلطة ( عبد اللطيف -١٩٩٣-٢٣) باعتبارهم رموزا لسلطة تشبه سلطة الاباء والكبار عموما . عندها اكد كونفوشيوس على اهمية وسائط التربية للتنشئة السياسية لضمان استقرار النظام السياسي وحفظ النظام الاجتماعي .

لـذلك كـان مـن ابـرز اهـداف التربيـة الصـينية القديمـة هـي اعـداد المـوظفين والحكام اللازمين لكيان الدولة ، لان الدولة باقية والافراد زائلون وقوة الدولـة من قوة ولاء المواطنين لها ( الحاج محمد -٢٠٠٣-١٧٧) .

كذالك الفكر المسيحي كانت الكنيسة المؤثر الاكبر على التربية السياسية حيث اتبعت الوصايا المسيحية بحذافيرها ( طاعة الحاكم ،والولاء للدولـة ،والصلاة من اجل ولـي الامـر ) ،فنجـد اوغسطين المفكـر المسيحي فـي كتابـة (( مدينـة الانسـان ومدينة الله )) يتجه الى التربية السياسية ويستند الى المنطق الديني ويرى ان التربيـة السياسية تستند الى المثل الاخلاقية التي جاءت بها الديانة المسيحية وهو يؤكد دور الدولة الانساني والحضاري في بناء المجتمع الفاضل .

امـا المفكـر تومـا الاكـويني فـي نهايـة العصـور الوسـطى فقـد عـاد بالتربيـة السياسية الى اصـولها اليونانيـة فقامـت جامعـات العصـور الوسطى فـي بولونيـا مثلا على دراسات في القانون الدنيوي والسياسي ) ( جرار -٢٠٠٧-٢٦-٢٧) .

وفكرة التربيـة السياسية فـي الاتحـاد السوفيتي ( سـابقا ) فكرة واسعة المدى فهي لا تعني فقط تدريب الأهليين علـى ان يكونـوا مواطنين تحت حكم شيوعي بل تتضمن كذلك الواجب السلبي واجب استئصال (( اثار الرأسمالية من مدارك الشعب )) ثم انها تتضمن ايضا قبول اساليب الشيوعية وعقائدها في صورتها التي تطورت اليها وظهرت بها في الاتحاد السوفيتي ، وتطبيقها ايجابيا ومتسما بالحماسة مجردا من النقد وتعني بالاضافة الى هذا كله ان يقبل المواطنون بلا تردد النظرة العالمية المعروفـة بالعقيـدة ((الماديـة الجدليـة )) او النظـرة التاريخيـة المعروفـة بالعقيـدة (( المادية التاريخية )) ولعل اهم من هذا كله لسائر العالم انها تعني قبول اسطورتين (( نحن وهم )) ( كاونتس -١٩٥٧-١٢٤) .

وان من اهم الميادين التي كان يعتقد الحزب الشيوعي انـه يستطيع ان يحقق من خلاله اهدافه . هو ميدان التربية و بالذات التربية السياسية .

كـان مـن اول الواجبـات التـي اضـطلع بهـا الحـزب الشـيوعي تربيـة الشـعب السياسـية هـو (( محـو الاميـة )) وقـد عبـر لينـين عـن الـدافع الـى هـذا بقولـه

(( ان الشخص الامي يقف خارج نطاق السياسة ولهذا يجب اولا ان يتعلم الابجدية )) ( كاونتس -١٩٥٧-٢٦٢) .

وكان اختيار الكتب التي يجب ان توضع على رفوف المكتبات من اهم المسائل الحيوية التي عنى بها الحزب الشيوعي من ناحية تربيته السياسية .

وشاهد على ذلك ما ورد في تعليمات مندوبة التعليم والتي تقول انه يجب ان توجه (( عناية خاصة )) بموضوعات (( القراءة السياسية الماركسية واللينينية وتاريخ الحركة السياسية وحركات الشباب والرواد ومسائل العمال والنساء وما يكتب عن الحملات العسكرية وما اليها وكذلك الى العلوم الطبيعية والدعاوي اللادينية ( كاونتس ١٩٥٧-٢٨٥) .

ونجد الاهمية ذاتها وربما اكثر لدى اليهود بل تمثل التربية السياسية لليهود العامل الاكثر اهمية بالنسبة لمستقبل الكيان الصهيوني البعيد.

ان ما يسمى بإسرائيل دولة محدودة الموارد وبلا تاريخ سياسي؛ لذا كان عليها ان تركز على الاهتمام بالتربية من جوانبها المختلفة كوسيلة اساسية لحسن استغلال الموارد المحدودة وتحقيق مخططاتها الصهيونية . كما نظرت للتربية كوسيلة من مستلزمات الدفاع الوطني بل اعتبرت دورها يفوق دور دبابات ((السنتوريون)) التي تولف عاملا مهما من عوامل الامن والسلامة بالنسبة لمستقبلها القريب ( رزوق -١٩٨١-٩٨).

يقول ابا ايبان وزير خارجيتها الأسبق ( إن الدور الذي تلعبه التيارات السياسية المبلورة لماهية الحضارة والمجتمع الاسرئيليين في حسم الامور لايقل عما تلعبه المعارك العسكرية اوالسياسية في هذا المجال ) ( ابايبان -١٩٧٧-٢١) .

وتتبع اولوية هذا التفوق في ابعاده التربوية والعلمية والتكنولوجية بشكل خاص لمواجهة اكثرية المحيط العربي و الاسلامي صاحب الارض والتاريخ الحقيقي لهذه المنطقة.

ويحدد ((ازبولون هامر)) وزيرالمعارف والثقافة السابق اهمية التربية في مثل هذا المجتمع بقوله ( ان صمودنا أما م التحدي الكبير الذي يواجهنا يتمثل في

مقدرتنا على تربية قومية مرتبطة بالتعاليم الروحية اليهودية تربية يتقبلها الطفل راغبا وليس كارها . وعلى جهاز التعليم الرسمي والشعبي ان يتحمل التبعة الكبيرة امام التحديات التي تواجه اسرائيل ) ( حسونة -٢٠٠٧-٢٢) .

واشار شمعون بيريز الى انهم يكرسون الدولة اليهودية . وان دولا قريبة تكرس الدين الاسلامي وقال (( فإذا كانت الدول التي تكرس الدين الاسلامي في المنطقة تملك الثروات الطبيعية والبترولية فاننا نستطيع ان نحسم الصراع لصالح اسرائيل عن طريق التعليم وعن طريق الثروة البشرية التي نملكها واتاحة التعليم الجامعي لكل فتى وفتاة في اسرائيل)) ( بهاء الدين -١٩٩٧-١٧ ) .

والتربية السياسية الصهيونية تنفذ افكارها باستعمال مؤسسات تعليمية من اجل ازالة التناقضات التي يحملها اليهود المهاجرون من مختلف القوميات في العالم الى فلسطين . وهم يختلفون في بيئاتهم وظروفهم الاجتماعية التي هاجرو منها . لتكريس الفكرة الصهيونية في انفسهم وتشويه صورة العرب والاسلام . ومن هذه المؤسسات هي (( مؤسسات التعليم العام الصهيونية - مؤسسات التعليم العالي الصهيوني - مؤسسات التعليم والبحث العلمي الصهيوني )) . جميع هذه المؤسسات تعمل لزرع وتشريب الفكرة الصهيونية لدى الشباب ( الفهد ٢٠٠٦-عدد ٥٧) .

واذا كانت عملية التربية والتعليم في الكيان الصهيوني هي عملية تربوية وتعليم لانسان مهاجر ؛ فان معنى ذلك ببساطة رفض كل ما قد يبقي على القيم السابقة التي نشأ الفرد عليها . ومن هنا رفض دور الاسرة كأداة للتنشئة والتربية . على عكس ما هو عليه الحال في كافة المجتمعات فالمفروض ان تبدأ عملية التنشئة بالاسرة . ولكن عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي في الكيان الصهيوني تسعى لتحديد تاثير دور الاسرة في عملية التنشئة و تنهج اسلوب البيئة القوية أي التنشئة والتطبيع في المنظمات ومراكز الاستيطان المتعددة والمراكز النهارية والفصول المسائية ومعسكرات الاستقبال اعتمادا على ما يعرف بقوة التنشئة والتطبيع الاجتماعي والتربوي واسلوب جماعة الاقران. وفي نفس الوقت تبدآ كذلك بالنسبة

للمنظمات الايدولوجية والدينية والاعلامية والمؤسسات التشريعية والمؤسسات العسكرية ( حسونة -٢٠٠٧-١٣٩) .

اما فيما يخص التربية السياسية في المدرسة البريطانية ذات التقاليد الديمقراطية فيحدث لها تغير نسبي تبعا لنوع الحزب الحاكم فحزب المحافظين له فلسفه ورؤية تختلف نسبيا عن حزب العمال ، ومن هنا ( فالمدرسة الشاملة ) مثلا و ( الجامعة المفتوحة ) من ثمار حزب العمال بينما حزب المحافظين له توجهات اخرى زادت من الرسوم الدراسية وتوسعت في التعليم الخاص وقللت من مسؤولية الدولة عن التعليم وسائر الخدمات ( احسان ٢٠٠٦-٩١-٩٢) .

نتوصل من كل ما سبق الى ان التربية جزء من ( الايدولوجيا ) أي الاطار الفلسفي والسياسي التي تحكم المجتمع وتوجه مساره .

## التربية الاسلامية :

( الاسلام منهج الله سبحانه وتعالى الذي ارتضاه لعباده المؤمنين عقيدة ونظام حياة . ولا يتحقق ذلك الا اذا طبق كاملا في مجتمع مسلم اتخد الاسلام كعقيدة وطريقة حياة . لذلك عمل على وضع الاسس التي تمهد لوجود المجتمع الاسلامي ) ( الزبادي ٢٠٠٠-٩) .

والاسلام حضارة انسانية لم تكن وليدة الظروف وانما جاءت لتكون خير حضارة للإنسانية على مر الزمن فقد ظهر الدين الاسلامي والناس يعيشون قيما عشائرية يلفهم التخلف الاجتماعي والسياسي والعلمي . فهو لذلك صاحب تغير اجتماعي بوحي رسالة انسانية تستهدف وضع القواعد الحية لتطور الانسان وضمان رقيه .

والقرآن الخالد يعد بحق مورد النظم الاسلامية كلها فهو بالاضافة الى كونه دستورا كاملا لمقتضيات الحياة والعيش كذلك يعد مدرسة تربوية في بياناته وطرائقه في الامر والنهي ( الاديب -١٩٧٩-١٣) .

ولقد اختار الله سبحانه وتعالى افضل خلقه سيدنا محمدا ( صلى الله عليه واله وسلم ) ليكون رسولا الى خلقه كافة فأوحى تعالى اليه . ولقد بلغ الرسول ما اوحي اليه من ربه ، ومع التبليغ كان يعمل على اعداد الافراد الذين استجابوا له اعدادا عقيديا وجسميا ونفسيا من الجوانب الشخصية جميعها واستمر هذا الاعداد بفضل الله وتوفيقه حتى تكون افراد هم افضل الخلق بعد رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) فكانت بهم انطلاقة التربية الاسلامية دعوة الى الله تعالى حتى استتب لها الامر (الحربي ١٩٩٩-٩) .

ان التربية الاسلامية عملية شاملة تنظر الى جميع الناس بدون ان تفرق بينهم فهي تدعوهم الى الخير وهو الاسلام من اجل أسعادهم ودخولهم الجنة ، وتدل على ذلك الكثير من الآيات ومن ذلك قول الله تعالى(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (ابراهيم - ١ ).

فمع اعتراف الشريعة الاسلامية بان الدنيا مرحلة انتقالية يستعد فيها الناس للحياة الثانية فانها اكدت للفرد التنعم في الدنيا ، ولم تعمل على تذليل النفس وقهرها بشكل غير طبيعي . وعن هذا المعنى يقول امير المؤمنين علي ( عليه السلام ) : ( اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا ) ( الاديب -١٩٧٩- ١٠ ) .

فهي تهدف الى بلوغ الكمال الانساني قمته ، قال رسول الله محمد ( صلى الله عليه واله وسلم ) : (( انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق )). وهكذا يعتبر بلوغ الكمال الانساني هدفا رئيسيا للتربية الاسلامية ( العمايرة-٢٠٠٥-١٣) .

ان من يتدبر القرآن يجد تركيزا وبجدية على الاخلاق وضرورة الالتزام بشروطها ومتطلباتها وهو لذلك يوعد ويرغب ويضرب الامثال لقوم يعقلون ، ثم يجعل من نظامه الاخلاقي قاعدة تنبثق منها سائر النظم الحياتية والقوانين العامة ، فيحدد تبعا لذلك علاقة افراد المجتمع بعضهم ببعض والمعاملات الجارية بينهم على مستوى راق من العدالة الاجتماعية والمساواة ، سواء كانت هذه العلاقات ما

تخصص السياسة او الاجتماع جنبا الى جنب مع نظم العبادة والعلاقات الروحية بين العبد وخالقه ( الاديب -١٩٧٩-١٣) .

والتربية الاسلامية تستمد توجيهاتها وفلسفتها وغاياتها من الشريعة الاسلامية سواء في اطارها النظري اوفي تطبيقاتها العملية فهي تربية هادفة مقصودة لتكوين الامه الاسلامية ، سواء تمت تلك التربية في مؤسسات نظامية كالمدارس اوالجامعات اوغير نظامية كالمنزل ووسائل الاعلام (النقيب -١٩٩٧-١٨٤) .

من هنا كان للتربية الاسلامية اثر كبير في تربية النشى واعداد المواطن الصالح . زيادة على تكوين المعتقدات الايمانية عنده وتعلمه واجباته نحو ربه ونحو الاخرين المحيطين به وهي الى جانب ذلك الاساس في تكوين معايير سلوك الفرد المناسب وغرس القيم الاخلاقية النبيلة والمثل العليا في النفس وجدانا راقيا وارادة قوية متجهة نحو الخير تساعده على تهذيب نفسه ( جاسم ٢٠٠٠- ١) .

ان طريقة الاسلام في التربية تتناول معالجة شؤون الكائن البشري معالجة شاملة لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء ( جسمه – عقله- روحه ) وحياته المادية والمعنوية ونشاطاته كلها على الارض ( شحاتة – ١٩٧٣-١٧٣) .

وتحرص التربية الاسلامية على تخليص الناس من الضلال في العقيدة والفساد في السلوك والاخلاق وتدعوهم الى ان يكونوا ربانيين عابدين لله تعالى ( العبودي - ٢٠٠٨- ٢٤) .

فالتربية الاسلامية ينبوع يغذي الانسانية بما تحتاجه من غذاء روحي ( شحاتة -١٩٩٣-٢٩) .

وهذه السمة الخاصة جعلت احد قادة الحملات الالحادية بعد فشله في الدعوة الى الالحاد يقول (( ان الدين كالمسمار كلم اشتد ضربه ازداد رسوخا ونفاذا ( الرحيم – ١٩٧١-١٠٢) .

ان العلم والمعرفة هما المادة الخام للتربية الاسلامية التي تعتمدها في تنمية معارف الانسان واتجاهاته ( فرحان -١٩٩١- ٢٨) وهذا ما دعا به ابراهيم ( عليه الاسلام ) للأمة المحمدية .

وتتميز التربية الاسلامية بانها معاصرة ومتجددة فهي تسعى الى تحقيق اهداف التربية في زمن معين وفق معطيات الزمان والمكان ومتطلبات العصر مع ثبات قواعدها واسسها لانها تعمل على بناء الانسان المسلم باستعمال ما يتوافر من وسائل وادوات في ذلك العصر بما لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية ( فرحان ١٩٩١- ٣٥) .

والتربية الاسلامية منهج حياتي ونظام يرتكز على تكوين الشخصيات المتميزة بتزويدها الافكار والمفاهيم الاسلامية انطلاقا من بيان قولة تعالى " لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ( ال عمران – ١٦٤ ) .

وبذلك يتضح ان الهدف الرئيس من التربية الاسلامية وهو اكساب النشى والافراد عامة النظم الاخلاقية والدينية (ناصر -١٩٨٨-١٣) .

ان التربية الاسلامية مستمدة من طبيعة الدين الاسلامي ، وهي تستمد من القرآن الكريم مبادئها واتجاهاتها التربوية في تكوين الفرد والمجتمع . ومن هنا فان التربية الاسلامية تعد تربية انسانية لانها تعنى بالانسان في مرحلة حياته كلها والتربية التي تعنى بتنشئة الانسان يقوم عليها افراد إنسانيون ، ولذا اصطفى الله سبحانه وتعالى من عباده افضلهم خلقا وتربية محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا لتبليغ الهداية ونشرها .

والتربية الاسلامية تربية مثالية في عقيدتها وواقعية في معاملاتها لانها تتعامل مع انسان يعيش على ظهر الارض ، لامع انسان خيالي ، أي انها تبدأ بالانسان من حيث هو انسان ، ثم تعمل على ايصاله الى كماله الانساني ، فالمبادئ الاسلامية لا تعمل في فراغ بل انها تتفاعل مع ما غرسه الله سبحانه وتعالى في طبيعة الانسان ، والتربية الاسلامية عملية لان الكون الذي يتفاعل معه الفرد حقيقة موضوعية لافكرة مجردة ( حسونة -٢٠٠٧-١٣٩) .

تشمل التربية الاسلامية العلوم الدينية والدنيوية جميعها ، الا انها تدعو الى ضرورة التعمق في الدين لقولة تعالى : ( وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة - ١٢٢ ) .

قال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم ) (من يرد الله به خيرا يفقهه بالدين ) (سنن الترمذي – موقع روح الاسلام – رقم الحديث ٢٧٨٣ ).

يتضح هنا ان التربية الاسلامية تهدف الى لم شعت الافراد وربط قلوبهم وعواطفهم برباط متين ثابت لا يتغير ما دام الافراد يتعهدونه بالالتزام وما ينتج عنه من سلوك عملي ومن وعي لظروف الحياة وتقديرها على وفق التصورات الاسلامية . فكل يعرف حقه فلا يتجاوز ويعرف واجبه فيؤديه على الوجة الاكمل ( النحلاوي -١٩٩٩-١٢٢) .

وتعد التربية الاسلامية ضرورة من الناحية الاجتماعية والنفسية اذ ان دين الاسلام ( فطرة الله ) أي : الشعور الديني الصحيح المغروس في النفس الانسانية من دون شواب او انحراف ، فهو شعور يفيض من القلب والعقل فيوجه النفس نحو موجود يتعالى من دوائر الافهام فتملا منه حبا وخوفا يسوقانها في الحياة نحو الهدف الامثل الذي ينبغي ان ينظم سيرها فيه ( وزارة التربية -١٩٩٣-١٣) .

وترتبط السياسة بالتربية الاسلامية ارتباطا وثيقا. فقد ربط الغزالي بين التربية وبين السياسة ارتباط السبب بالمسبب وذلك من خلال تعريفه السياسة بانها استصلاح الخلق وذلك عن طريق ارشادهم الى الطريق المنجي في الدنيا والاخرة .

فالسياسية تربية الانسان لنفسه وتهذيبها ، والتربية من جهة اخرى سياسة النفس ورياضتها على الخير والحق والجمال والقيم النبيلة و الاخلاق الرفيعة . والغزالي بتعريفه للسياسة قد اعطى السياسة مفهوما اخلاقيا وذلك لانه يقصد بالسياسة التعلم والتهذيب والارشاد وهو معنى واسع وعريض يوضح اشتراك رجل السياسة في مهمة الارشاد والتعاون الاجتماعي التي لابد منها لقيام المجتمع

واستقراره . وهو في ربطه بين السياسة والاخلاق جعل السياسة وظيفة تربوية واعلى من شانها فجعلها تالية لعمل النبوة ( القاضي ٢٠٠٠-٢١) .

وقد استخدم ابن سينا كلمة السياسة مرادفة لكلمة التربية وذلك في حديثه عن انواع السياسة ، وان اول ما ينبغي للانسان أن يبدأ به من اصناف السياسة "سياسة نفسه اذا كانت نفسه اقرب الاشياء اليه واكرمها عليه و اولاها بعنايته ولانه متى احسن سياسية نفسه لم يع بما فوقها من سياسة المصير"(ابن سينا ١٩٢٩-٦ ) .

فقد بين اهمية اصلاح النفس وتربيتها ، ويؤكد ان من اراد اصلاح نفسه لزمه معرفة اسباب الفساد حتى لا يغادر منه شيئا ثم يأخذ في اصلاحه .

وهو يستخدم ايضا كلمة ((سياسة )) مرادفة لكلمة رياضة النفس وهذا يؤكد معناها التربوي عنده فيقول . (( وكذلك سياسية نفسه ورياضتها واصلاح فاسدها لم يجز له ان يبتدي في ذلك حتى يعرف جميع مساوئ نفسه معرفة محيطه فانه متى أغفل بعض تلك المساوئ وهو يرى انه مدعمها بالاصلاح كان كمن يدخل ظاهر الكلم وباطنه مشتملاً على الداء ( ابن سينا ١٩٢٩-٧ ) .

وهذا المعنى التربوي لمصطلح السياسة جاء واضحا ايضا لدى الراغب الاصفهاني في حديثه ، بان خلافة الله تستحق بالسياسة وذلك لا يكون الا عن طريق مكارم الاخلاق والشرعية .

ويقسم الاصفهاني السياسة الى قسمين : ( احدهما سياسة الانسان نفسه وبدنه وما يتخصص به والاخر: سياسة غيره من ذويه واهل بلده ولا يصلح لسياسة غيره من لا يصلح نفسه ولهذا ذم الله تعالى من ترشح لسياسة غيره ، فامر بالمعروف ونهى عن المنكر وهو غير مهذب في نفسه) ( الاصفهاني – ١٣٨٠هـ - ٩٢)

فالتداخل والتشابك بين السياسة والتربية في تراثنا الاسلامي سواء من جهة الدلالة اللغوية او من جهة الاستخدام ثابت واكيد .

علاوة عن ذلك يجدر بنا الاشارة الى المعنى الخلقي الكامن في مفهوم السياسة في تراثنا الاسلامي فالسياسة المقصودة هي تهذيب وقيادة الامه الى الصالح العام

وليست السياسة القائمة على المنفعة والمصلحة الفرديه والتي تقوم على التبرير و التي أصبحت عنوانا على حضارة معينة رفعت شعار (( الغاية تبرر الوسيلة )) ذلك الشعار الميكافليلي الذي يعكس بصورة او باخرى احد اوجه السياسة الغربية وانانيته وذاتيته التي لايرى غيرها في المراة.

ولقد كان للسياسة في الاسلام وظيفة تربوية تتبناها الدولة وتحرص عليها فليس من قبيل المبالغة في شيء القول بان التربية ارتبطت بالسياسة في حياة المسلمين منذ اول يوم نزل فيه الوحي فكان الرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) هو القائد المصلح والمعلم المربي في وقت واحد معا وقد اكدت ذلك مرارا آيات القرآن الكريم في قوله تعالى (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) ( النساء – ٨٠) وقوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) ( الاحزاب -٢١) .

فضلاعن هذا ان اول ما نزل من القران الكريم هو اساس الدولة الاسلامية كان مؤكدا للوظيفة التربوية قال تعالى "اقرأ باسم ربك الذي خلق"( العلق- ١) .

فقد اراد الله سبحانه منذ البدء " ان يشير الى ان هذا الدستور الالهي النازل من السماء انما هو تربية ، انه ينزل باسم المربي وما دامت هذة التربة الهية المصدر فهي اذا محكمة الاحكام كله كاملة في جميع جوانبها" ( محمود – ١٩٩٠ - ١٠ ).

بناء على ماتقدم فان الوظيفة التربويةاساس من اسس بناء المجتمع المسلم وهي مسؤولية الدولة المسلمة و وظيفة من وظائفها باعتبارها مكلفة من هذا المجتمع بالقيام على مصالحه والحفاظ على مقوماته ( القاضي- ٢٠٠٠-٢٢) .

## المبحث الثاني

**دراسات سابقة**:

تتجلى اهمية مبحث الدراسات السابقة بالنسبة لاي بحث علمي في كونها تمكن الباحث من بلوغ المستوى العلمي المنشود وذلك من خلال اتاحتها للباحث للتعرف على الافكار العلمية المتنوعة في مجال بحثه واستقصاء الحقائق العلمية المتعلقة به ، ومن جانب اخر فان الدراسات السابقة تضيف الصفة التكميلية للبحوث والدراسات العلمية كافة ، لكونها تمكن الباحث من الافادة من الدراسات التي سبق لها البحث في الموضوع نفسه بما يسمح الابتداء من حيث ما انتهى اليه الباحثون السابقون في المجال نفسه . كما ان هذه الدراسات تكشف عن المنهجية الملائمة والاساليب والادوات العلمية التي يمكن للباحث تبنيها من خلال تعامله مع الموضوعات المقاربة منها .

ولقد حاول الباحث جاهدا الحصول على دراسات سابقة تتناول الموضوع مباشرة من خلال البحث في المكتبات والانترنيت. الا أنه لم يتم العثورعلى مثل تلك الدراسات . عدا الدراسات التي اعتمدها الباحث لمعرفة المصادر الاولية عن الدراسة التي تناولت سيرة وفكر الامام علي ( عليه السلام ) من جوانب مختلفة وباختلاف الباحثين وآرائهم و نظرياتهم .والباحث لم يدرج هذه الدراسات ضمن الدراسات السابقة باعتبارها لم تكن دراسات اكاديمية ( رسائل و اطاريح ) . لذا سيعرض الباحث بعض الدراسات التي تناولت موضوع التربية السياسية وكذلك الدراسات التي تناولت فكر الامام علي ( عليه السلام) في المجالات القريبة لموضوع البحث،وعلى وفق تسلسلها الزمني للافادة منها في منهجية البحث الحالي وكما يأتي :

اولا :- الدراسات التي تناولت التربية السياسية .

١- دراسة: بشير سعيد ابو القرايا ١٩٩٥ الموسومة بـ ( الدور السياسي للمساجد)

هدفت الدراسة الى بيان دور المساجد في الحياة السياسية .

وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

وتعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة في اطار الدراسات النظرية التي تتناول مؤسسات الدولة الاسلامية ، مركزة على ادوارها وفعالياتها السياسية في الواقع العلمي . وتتناول هذه الدراسة الدور السياسي لأهم تلك المؤسسات وهو (المسجد ) .

**ولقد توصلت الدراسة الى النتائج الاتية :**

١- ثبت ان المسجد قام بفعله السياسي على اكمل وجه في الخبرة الاسلامية .

٢- ثبت ايضا ان اعتياد المساجد وممارسة النشاطات كان عملا جوهريا لظهور القيادات والاجيال الواعية التي استطاعت بناء الحضارة وادارة دفة الدولة .

وثبت ان التخلف عن اعتيادها أدى الى وقوع أفراد الامة فريسة سهلة للتخلف

٣- ثبت أيضا ان استخدام السلطة لمسالك التعامل المواتية لاهل المساجد بما فيها منح الحقوق والحريات السياسية أدى الى تحقيق وحدة الامة وتعاضدها وتعميق التعاون بين السلطة والرعية كما حدث في الخبرة الاسلامية .

٤- ثبت أيضا ان التعامل الرئيس الذي يمكن ان يساعد في بناء قوة المساجد في مواجهة الانظمة الحاكمة ، لما في ذلك اعادة هيبة العلماء وزيادة مساندة الرعية لهم هو تحقيق الاستقرار المالي ثم الاداري لعلماء المساجد بالاضافة الى الاهتمام بهم .

٥- ومن النتائج المهمة التي توصل لها ضرورة الاهتمام بأثر المسجد في التنشئة السياسية لما له من فعل سياسي بارز على مستوى زيادة قوة الفعل السياسي .

٦- تعد الوظيفة التوحيدية بمثابة الغلاف العام الذي يحيط بالفعل السياسي للمسجد الذي يتحرك من خلاله كافة الافعال الرئيسة والفرعية الاخرى

**وفي ضوء النتائج اوصت الدراسة بـ :-**

١- اجراء دراسة تطبيقية على مسجد ما أو مجموعة مساجد .

٢- تطوير دراسات اكثر عمقا ودقة .

٢- **دراسة :** سلطان ناصر القرعان ٢٠٠٠ الموسومة بـ(( العوامل المؤثرة على نمط الثقافة السياسية في الريف الاردني )).

**هدفت** هذه الدراسة الى التعرف على نمط الثقافة السياسية السائدة في الريف الاردني

و استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي .

وقد حاول الباحث التعرف على توجهات الافراد و ارائهم السياسية نحو الاخرين في المجتمع واخيرآ توجهاتهم وارائهم السياسية نحو المؤسسات الحكومية و بالتالي معرفة العوامل المؤثرة فيها .

**وقد توصلت الدراسة الى النتائج الاتية :**

١- يعد مفهوم الثقافة السياسية من المفاهيم المحورية في مجال العلوم السياسية وقد دارت حوله مناقشات كثيرة حيث تعددت الاراء والاتجاهات حول تحديد هذا المفهوم.

وعلى الرغم من الاختلافات في تعريف هذا المفهوم الا أن البعض من علماء السياسية يرون بأن توجهات الافراد و اراءهم السياسية جزء من الثقافة السياسية كما انها - الثقافة السياسية - تعد ثقافة فرعية ضمن الاطار العام لثقافة المجتمع .

٢- اثبتت الدراسة أن مستوى المعارف السياسية لدى افراد عينة الدراسة متدن كما ان مصدر المعلومات عندهم هي وسائل الاعلام

٣- اثبتت الدراسة ان نمط الثقافة السياسية لدى افراد عينة الدراسة مفتت .

٣- **دراسة :** د. رمضان اسحاق الزيان ٢٠٠٤ الموسومة بـ (( ملامح التربية السياسية في ضوء السنة النبوية ))

هدفت الدراسة الى تاصيل مفهوم التربية السياسية وبيان ان السنة النبوية قد أشتملت على كافة مجالات التربية الاسلامية بما فيها التربية السياسية للمسلم في جميع مراحله العمرية .

استخدم الباحث مناهج البحث الاستقرائي النقدي التحليلي وقد تناول الباحث موضوع التربية السياسية في الاسلام من خلال استقراء نصوص السنة النبوية التي تعتبر الجانب العملي للدين الاسلامي .

**وقد توصل الباحث الى عدة نتائج كان اهمها :**

١- ان الدين الاسلامي يختلف عن الديانات الاخرى لانه شامل لجميع نواحي الحياة بما فيها الحياة السياسية وان فيه نظاما سياسيا صالحا لكي يطبق في هذا العصر.

٢- ان على الساسة المسلمين تمثل الاسلام في حياتهم واخلاقهم وتعليم السياسة الشرعية ثم ان غاب عنهم شي فليعودا لاهل العلم الشرعي قبل الاجتهاد في الواقع .

٣- ان التربية السياسية في الاسلام مفهوم خاص يتم اشتقاقه من المفهوم العام لثوابت الاسلام وسياسته ، فمثلا : لايمكن فهم المعارضة السياسية بالمفهوم الاعتراضي المجرد لاجل اسقاط الحكومة ، بل يدخل الامر في الاسلام من ضمن ضوابط فهم الامر بالمعرف والنهي عن المنكر .

٤- ان الاحكام المتعلقة بالتربية السياسية هي جزء من الاحكام الشرعية التي نتعبد الله تعالى بتطبيقها في الحياة باقامة حكم الله تعالى في الارض .

٥- ان معرفة طبيعة التربية السياسية التي كانت في عصور الاسلام الاولى تمثل زادا مهما لكل من الساسة والمربين المسلمين في العصر الحاضر .

٦- ان الاسرة المسلمة كان لها بالغ الاثر في التنشئة السياسية من خلال قيامها بواجب التربية الشاملة التي تراعي جميع متطلبات الانسان المسلم في كافة جوانب التربية ومنها التربية السياسية .

٧- للمسجد دور مميز في التربية السياسية للمجتمع المسلم في كافة عصور الاسلام السابقة .

٨- لكافة مؤسسات المجتمع المسلم دور في اكساب افراده الثقافة السياسية الا ان هذا الدور يختلف من مؤسسة الى اخرى ، ولكن تبقى المؤسسة التعليمية الرسمية والشعبية في رأس المؤسسات التي يعول عليها في تنقية شوائب التربية السياسية الخاطئة وتصحيح المسار .

٩- عند المقارنة بين تطبيقات التربية السياسية في العصر النبوي مع تطبيقات التربية السياسية في واقعنا المعاصر نجد المسافة شاسعة .

**واما عن اهم التوصيات التي خرج بها البحث فتتمثل في :**

١- العمل على ايجاد التنشئة السياسية للطفل المسلم ، من خلال المناهج الدينية التي تقدم لهم ، كي توضع استراتيجيات مستقبلية للتنشئة السياسية الصحيحة من منظور اسلامي .

٢- تطوير تربية الاسرة المسلمة لابنائها وذلك عن طريق التوعية باهمية وطبيعة الدور المخطط له لمساهمة الاسرة في التنشئة السياسية الاسلامية التي تراعي فقه الواقع .

٣- الاهتمام بدور الشباب المسلم في ممارسة الادوار السياسية السليمة من منظور شرعي يساهم في بناء الامة الاسلامية ومستقبلها .

٤- العمل على عودة دور المسجد في التربية السياسية الاسلامية الصحيحة ، اذ بدون تاديته لدوره الطبيعي من منظور شرعي سليم لا يمكن الوصول الى الاستقرار السياسي في المجتمع المسلم .

٥- وضع خطط مدروسة من وحي الشريعة الاسلامية والعلوم التربوية والسياسية الحديثة لعمل المؤسسات الاجتماعية في المجتمع المسلم يناسب حجم الدورالمطلوب منها .

٦- العمل على قيام المؤسسة التعليمية - الرسمية وغيرها - بدورها في احداث التربية السياسية الاسلامية المطلوبة والعمل على ازالة المعوقات امام اداء هذا الدور.٠

## ٤- دراسة : اماني غازي جرار ٢٠٠٧ الموسومة بـ (( التربية السياسية، السلام ، الديمقراطية ، حقوق الانسان))

هدفت الدراسة الى الاجابة عن عدد من الاسئلة المتعلقة بماهية التربية السياسية واسسها الفلسفية والاجتماعية من اجل التصدي لأليـة وسبل التنشئة الاجتماعية والتربية السياسية من اجل السلام والديمقراطية .

انتهجت هذه الدراسة المنهجية الوصفية التفسيرية حيث حاولت الدراسة تفسير الظواهر الاجتماعية في ضوء التغيرات السياسية .

حللت الدراسة الواقع السياسي في الاردن كحالة دراسة خاصة على سبيل المقارنة بهدف الخروج بالتطلعات المستقبلية للتربية السياسية في الاردن بشكل خاص للنهوض بالوضع السياسي و التربوي .

**ولقد توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات والتوصيات منها :**

١- ضرورة اهتمام التربية العربية في جميع المراحل التعليمية بتنمية الوعي السياسي والانتماء الوطني .

٢- ضرورة انشاء مركز تربوي لتقييم فعالية نظم التربية المعاصرة في بناء نموذج الانسان العربي القادر على ادارة التنمية وبناء المستقبل .

٣- الاهتمام بنشر الكتيبات والمجلات التي تعمل على ترويج مفاهيم سياسية واضحة حول طبيعة القيم السياسية وثقافة الديمقراطية والانتماء الوطني .

٤- ضرورة مراعاة التدرج في طرح مفاهيم حقوق الانسان في المناهج المدرسية وفقاً لمستويات الادراك المعرفي للمتعلمين من اجل ضمان استيعابها وتقمصها على مستوى السلوكيات عند ممارسة مفاهيم حقوق الانسان من اجل احداث التفسير الايجابي المنشود لاعادة بناء الخطاب التربوي والسياسي كمتطلب للحداثة .

٥- ضرورة تطوير المناهج والمقررات الدراسية في المدارس والجامعات الاردنية وتضمينها القضايا السياسية المتعلقة بحقوق الانسان والديمقراطية . بما يعزز نشر ثقافة السلام وتكريسها ايدلوجيا وخلقيا من منطلق براجماتي بحيث يثمن جدوى غرس الاتجاهات نحو الحرية والديمقراطية المسؤولية والتفكير الناقد الابداعي البناء من اجل ضمان التغيير الاجتماعي والسياسي المطلوب لاردن افضل .

٦- تعزيز فرص ومجالات التواصل الفكري بين السياسيين من اصحاب الفكر الديمقراطي ودعاة السلام مع المسؤولين التربويين من اصحاب القرار بهدف ايجاد قاعدة سياسية قوية تؤكد روح المسؤولية الديمقراطية والمشاركة السياسية الفعالة البناءة من اجل المستقبل .

٧- ضرورة نشر الثقافة السياسية ولاسيما ثقافة السلام والديمقراطية في جميع المجالات من خلال العمل التربوي .

٨- اجراء الدراسات والابحاث اللازمة في مجالات الفكر السياسي والفكر التربوي السياسي ودراسات السلام من اجل ثقافة السلام والديمقراطية لتكريس برنامج التنمية السياسية لبناء دولة حضارية وعالم سالم امن أفضل وتعاون انساني خير .

٩- اجراء دراسات حول موضوع السلام من منظور ثقافي واقتصادي .

## ٥- دراسة دنيا شاكر بن هزاع العبدلي الشريف ١٤٢٨هـ الموسومة بـ (( دور المدرسة الابتدائية في التنشئة السياسية من منظور التربية الاسلامية ))

هدفت الدراسة الى توضيح دور المدرسة الابتدائية في عملية التنشئة السياسية للطفل المسلم .وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستنباطي .

وتوصلت الدراسة الى النتائج الاتية:

١- ان التنشئة السياسية في الفكر الاسلامي سابقة على التنشئة السياسية في الفكر الغربي المعاصر .

٢- ان مرحلة الطفولة المتأخرة تشكل اهم مرحلة في عملية التنشئة السياسية للفرد لانماء التوجهات السياسية والاساسية لديه.

٣- ان اهم المبادئ والقيم السياسية التي يجب غرسها وتلقيها واكسابها للاطفال عن طريق مختلف المؤسسات التربوية هي مبدأ الشورى والعدالة والمساواة والحرية والمواطنة والوطنية .

٤- ان النظام التعليمي يقوم بدور سياسي مهم في خدمة النظام السياسي في تحقيق اهدافه .

٥- ان عملية التنشئة السياسية تقوم بها جميع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع غير ان المدرسة اهمها على الاطلاق .

٦- ان المدرسة الابتدائية تحقق عملية التنشئة السياسية من خلال الادارة والنظم المدرسية ، المعلم وطرق التدريس ، المقررات الدراسية ، النشاط المدرسي ، المكتبة المدرسية .

**وبناء على النتائج فقد اوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها :**

١- ضرورة تأصيل مبادئ السياسة الاسلامية في مجال التربية والتعليم وذلك بتعميق الايمان بهذه المبادئ من خلال ما اكده القرآن الكريم وحثت عليه السنة النبوية وسار عليه الخلفاء الراشدون .

٢- الزام الادارة المدرسية باتباع نمط الادارة الشورية .

٣- احياء دور المعلم داخل الفصل وخارجه واعادة تاهيله وتحسين ادائه الوظيفي من خلال الدورات التدريبية الخاصة بالتثقيف السياسي .

٤- الاهتمام بالانشطة المدرسية وتوظيفها لتدعيم قيم المشاركة الايجابية الفعالة .

٥- اهمية المراجعة الشاملة لمنهاج لتعليم الابتدائي وتطويرها من قبل لجنة مختصة من خبراء التربية والعلوم لسياسية والاجتماع .

**ثانيا: الدراسات التي تناولت فكر الامام علي ( عليه السلام ) :**

**١ـ دراسة ليث شاكر محمود العبيدي ١٩٩٦ الموسومة بـ (( وصايا الخلفاء الراشدين السياسية والادارية ))**

هدف البحث الى التعرف على المضامين الادارية والسياسية في وصايا الخلفاء الراشدين ( رضي الله عنهم ) و استخدام الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي .

اختص الفصل الخامس من هذه الدراسة بوصايا الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) .

وقد بدأ الباحث دراسته بتعريف المعنى اللغوي والاصطلاحي للوصية . بانها الاوامر والتعاليم السياسية الصادرة عن الشخص الاول في الدولة العربية الاسلامية الى عامة الناس وموظفيه . وترد الوصية في قول سياسي او اداري وقد تكون في رواية اوخطبة او رسالة .

**وقد توصل الباحث الى النتائج الاتية :**

١ـ ان الهدف من الوصايا السياسية للخليفة الراشد الرابع كان تخفيف حالة التوتر كما هو الحال في وصيته الى اهل المدينة في خطبة الخلافة ، وقد كانت هذه الوصايا السياسية الى اهل الكوفة ومصر . كما ان هذه الوصايا عكست مدى أعتماد الخليفة على اهل الكوفة ومصر في مجابهة معاوية بن ابي سفيان.

٢ـ اكدت وصايا الخليفة علي بن ابي طالب السياسية الى ولاته ضرورة معاملة الرعية بالين وحسن القول وطاعة اوامر الولاة ممثلي الخليفة ، كذلك اكدت وصاياه الى ولاته ضرورة ارسال امدادات عسكرية لمواجهة معاوية بن ابي سفيان وقد حث الخليفة بوصاياه قادة جيوشه على ضرورة اتباع مبادئ الاسلام السمحة في الحرب

٣ـ كانت وصايا الخليفة الراشد الرابع الادارية تمثل منهج عمل لادارة شؤون الامصار ابتداء من اتخاذ الموظفين والمستشارين المقربين للولاة مرورا بتنظيم الامور العامة للاقليم وانتهاء بمراقبة العمل والموظفين .

٤- ان اعداد الوصايا السياسية للخليفة علي بن ابي طالب ( عليه السلام ). فاق عدد الوصايا الادارية وذلك لظهور فتن داخلية . وقد كان لهذه الوصايا الادارية مكانة كبرى في ادارة شؤون الدولة على الرغم من قلتها مقارنة بالوصايا السياسية .

**٢- دراسة : د. عبد الله حاسن الجابري :١٤٢٦هـ الموسومة بـ (( الفكر الاقتصادي عند الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام ) من خلال رسالته لواليه على مصر الاشتر النخعي دراسة مقابلة بالفكر المالي الحديث ))**

هدفت هذه الدراسة الى عرض مضمون الفكر الاقتصادي عند الامام علي (عليه للسلام) من خلال رسالته لعامله على مصر الاشتر النخعي وذلك لاستنباط اسس و معالم الفكر الاقتصادي لهذا الامام ومقابلة ذلك بالفكر المالي الحديث حيث تبين ان للدولة العديد من الوظائف الامنية والاقتصادية كتصحيح انحرافات السوق وتحقيق التنمية الاقتصادية . اما ايرادات الدولة الاسلامية في عصره فتتكون من النفقات الادارية والدفاعية والتحويلية الاجتماعية . هذا الى جانب الانفاق على راس المال الاجتماعي والبشري .

اعتمد البحث على المنهج التحليلي والاستنباطي وذلك بعرض هذه الرسالة ودراستها دراسة اقتصادية تحليلية لاستنباط اسس ومعالم الفكر الاقتصادي لهذا الامام الراشد ومقابلة ذالك بالفكر المالي الحديث .

**وقد اظهر البحث النتائج الاتية :**

١- دور الدولة الاسلامية في الحياة الاقتصادية ليس محدودا كما هو الفكر الكلاسيكي ، وانما يضيق ويتسع وفقا للمصلحة المعتبرة شرعا ،والتي قد تكون احيانا بالتدخل المباشر في انشطة معينة ، او التدخل غير المباشر في انشطة اخرى.

٢- مالية الدولة الاسلامية (( الايرادات ، النفقات )) ليست حيادية انما لها دور اقتصادي توجيهي في الاسلام .

٣- تتحد ضوابط جباية و انفاق المال العام في عصره ( عليه السلام ) في ضوء الشريعة الاسلامية و الاصول المالية المعروفة في الفكر المالي الحديث والتي لا تتعارض معها .

٤- الجباية القائمة على الجور والظلم سبب في نضوب الموارد الاقتصادية وزوال الملك وتدهور العمران في نظر الامام علي ( عليه السلام ) .

٥- للامام علي ( عليه السلام ) قصب السبق (على الاقل نظريا ) في تحديد السعر العادل للسلعة ( سعر التوازن ) المعروف في المنهج الوضعي .

٦- اسبقية الفكر المالي الاسلامي في ترسيخ بعض القواعد والاصول المالية لجباية وانفاق المال العام ، ومن هذه القواعد مراعاة المقدرة التكليفية للمول في فرض التوظيف ( الضرائب ) وايضا قاعدة البذل في موضعه وذلك بعدم الاسراف والتبذير في جانب النفقات .

٧- تقوى الله تعالى وتحكيم شريعته في ارضه البداية الحقيقية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في نظر الامام علي (عليه السلام ) وهذا ما اغفلته الدراسات الاقتصادية الوضعية القائمة على الماديات فقط .

**واما التوصيات فيمكن ايجازها في الاتي :**

١- تطبيق المنهج الاسلامي في مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كافة ولاسيما فيما تقوم به الدولة من وظائف في العصر الحاضر .

٢- الاهتمام بالفقراء واصحاب الدخول المنخفضة من قبل الدولة في الوقت الحاضر كما فعل الامام علي (عليه السلام) وان تنتهج سياساته التي انتهجها لتحقيق التوازن الاجتماعي بين افراد المجتمع .

٣- العمل على زيادة التماسك الاجتماعي من خلال العدل بين الحاكم والمحكوم والاخذ بمبدأ الحوافز و وقوف الحاكم بنفسه على امر رعيته .

٤- ان يتم اختيار العمال في الوظائف العامة للدولة بناء على الخبرة والكفاءة والصلاح لا المحاباة والمجاملة .

**٣- دراسة نزار فاضل حسين العزاوي ٢٠٠٦ الموسومة بـ (( النظام الاداري في خلافة سيدنا الامام علي عليه السلام (٣٥ – ٤٠ هـ)**

هدفت الدراسة الى ابراز الجانب الاداري للامام علي (عليه السلام) خلال فترة توليه الخلافة . استخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي .

**وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج نذكر منها :**

١- شخصية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ( عليه السلام) ادت دورا كبيرا في مسيرة الاسلام في مراحله الاولى ، فهو من المؤمنين الاوائل الذين وقفوا بجانب النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) وساندوه في بناء دولته الجديدة .

٢- ان الامام علي ( عليه السلام ) طبق مبدأ اللامركزية . حيث أعطى المالك صلاحيات واسعة في تحديد السياسية الانفاقية وتعيين السياسة الخارجية فضلا عن تنصيب القادة العسكريين والعمال الاداريين .

٣- ان الامام علي ( عليه السلام ) حرص على العمل بمبدأ المشاركة في الرأي واتخاذ القرارات بين من يعملون في المراكز التنفيذية في الجانب الادارية .

٤- الرقابة الذاتية فقد سلك الاسلام منهجا عظيما في مجال الرقابة الذاتية وكذلك سلكه الامام ( عليه السلام ) حيث اكد ان كل انسان هو بحد ذاته رقيب على نفسه فقد قال الامام (عليه السلام) ( لعن الله الامرين بالمعروف التاركين له ) .

٥- ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) ليس رجلا اداريا فحسب وانما رجل سياسي وعسكري لا مثيل له فقد اثبت خلال مدة الخلافة القصيرة ، والتي عدت من اصعب الحقب التي عاشتها الدولة الاسلامية بانه كان يتصف بالروح القيادية والحنكة العسكرية .

٦- ان توجيهات الامام علي (عليه السلام) الى الولاة والعمال كلها كانت تطبيقا للتعاليم الاسلامية المستمدة من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة . وهذا ما اعطاه قوة وقبولا منقطع النظير.(العزاوي ٢٠٠٦)

**٤- دراسة : نضال عيسى كريف النعيمي ٢٠٠٨ الموسومة بـ (( التنظيم الاجتماعي في الفكر الاسلامي . فكر الامام علي** (عليه السلام ) **انموذجا دراسة تحليلية ))**

هدفت الدراسة الى الكشف والاستقصاء عن الشكل التنظيمية للدولة الاسلامية ابان خلافة الامام (عليه السلام) والتعرف على الجوانب التنظيمية والادارية التي صاغها الامام . استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي التاريخي . من خلال البحث المكتبي وذلك بالاعتماد على وثيقة نهج البلاغة.

ولقد حاولت الباحثة استخراج الفكر التنظيمي الاسلامي للامام علي ( عليه السلام ) من خلال مراجعة اقواله ومآثره وحكمه ومواعظه ورسائله وخطبه معتمدة في ذلك كله على الاطر النظرية السسيولوجية الخاصة بـ (( التنظيم الاجتماعي )) وذلك لاجراء عملية التفسير والتحليل لذلك الفكر التنظيمي .

وقد حاولت بيان التنظيم السياسي في فكر الامام علي (عليه السلام ) من خلال الاجابة عن تساؤلين رئيسيين هما :

اولا : ما الاسس والقواعد الشرعية التي استندت اليها سلطة الامام علي عليه السلام وقيادته ؟ وما هو البعد التنظيمي في تلك الاسس والقواعد؟

ثانيا :ما أسس ومرتكزات السياسية التنظيمية العامة التي مارسها الامام علي (عليه السلام) في المجتمع الاسلامي بذلك ؟

**وقد توصلت الباحثة الى عدد من النتائج نذكر منها :**

١- استند الفكر التنظيمي للامام علي (عليه السلام) الى القواعد والمرجعيات الاسلامية الاساسية وهي القرآن الكريم والسنة النبوية ، ما جعل طروحاته التنظيمية كافة ذات توجهات اسلامية بحتة .

٢- اتسمت طروحات الامام ( عليه السلام ) التنظيمية والادارية منذ الايام الاولى لتوليه السلطة بالتركيز على دمج المشروع التنظيمي - الادارية الشاملة بمشروع التغيير الاجتماعي للبنى والنظم الاجتماعية القائمة آنذاك كافة .

٣- لقد كان الفكر التنظيمي للامام علي (عليه السلام) يرتكز على جانبين اوبعدين نظري ( تشريعي ) وعملي ( تطبيقي ) ، اذا حاول من خلالهما ان يصوغ قواعد واسسا تنظيمية متكاملة الابعاد ، لاتقف عند الحدود الفكرية فقط بل تتجاوز ذلك لتحقيق ما سعى اليه الامام علي (عليه السلام) من ترسيخ العدالة الاجتماعية على صعيد الممارسة والتطبيق .

٤- كان التنظيم الاجتماعي في فكر الامام مستندا الى الى مبدأ تقسيم العمل ، حيث خصص لكل طبقة في المجتمع مهمة تؤديها ضمن سياقاتها الخاصة بها ، وألزم الطبقات كافه بضرورة التعاون والتبادل المنفعي كيما تنتظم شؤون المجتمع على الصعد الاجتماعية و السياسية والاقتصادية والقضائية كافة .٠(النعيمي٢٠٠٨)

**٥- دراسة علي سعيد تومان عدوة ٢٠١٠ الموسومة بـ ((اسس بناء الدولة الاسلامية في فكر الامام علي علية الاسلام))**

هدفت الدراسة الى بيان اسس بناء الدولة الاسلامية في فكر الامام علي (عليه السلام ). استخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي

**وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج نذكر منها :**

١- في الجانب الفكري سعى الامام علي ( عليه السلام ) الى استنهاض المسلمين عن طريق نشر العلم والمعرفة لارساء قواعد واسس رصينة لبناء حضارة اسلامية مزدهرة عن طريق حمل الرسالة الاسلامية بفكر متنور.

٢- إن سياسية امير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) كانت تنبع من مفهوم منصب الامامة امامة المسلمين الذي هو امتداد للنبوة بعد انقطاع الوحي ، وهو تكليف رباني عن طرق الانتخاب والاختيار لذا كانت سياسته تنصب على قيام حكومة العدل الالهي .

٣- ان الامام علي (عليه السلام) كان ملازما للجندية الجهادية منذ صباه في المعارك التي خاضها الرسول محمد ( صلى الله عليه واله وسلم ) مع اعداء الاسلام مما اكسبه خبرة واسعة في هذا الميدان الذي حدا به أن يترك ارثا عسكريا تمثل بين صرامة الجندية والرحمة الانسانية فضلا عن وصاياه الفكرية العسكرية من القيادة الى

التخطيط و التعبئة للمعركة وفن القتال ، كل ذلك يهدف لتأسيس مجتمع ودولة اسلامية محصنة.

٤- اما في المجال المالي فقد كانت سياسة الامام (عليه السلام ) المالية تمثل سياسة الرجل الاقتصادي البارع بوضع خطط استثمار لمواد الدولة و تنميتها وادامة عطائها والنهي عن الاسراف والتبذير في الانفاق وهي سياسية مالية رصينة احيت الحياة الاقتصادية الاسلامية ونمتها ثم دعا الى عدم اطفاء جدوة الروح الجهادية عندما ارتباط المسلمين بالملكية ونشوء حياة الدعة وذلك باشارته على الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بعدم توزيع اراضي السواد على المجاهدين وجعل ملكيتها لتكون موردا دائما يضمن حقوق الاجيال المتعاقبة .

٥- كما ان الامام عليا (عليه السلام ) ابدع في تأسيس نظام اداري وقضائي واجتماعي .

## مؤشرات ودلائل

**بعض اوجه المقارنة بين الدراسات السابقة و الدراسة الحالية :**

١- الهدف : لم تهدف أي من الدراسات السابقة الى معرفة التربية السياسية عند الإمام علي ( عليه السلام ) . فضلا عن التربية السياسية في أي نموذج اسلامي اخر في ظل دولة قائمة على الدين الاسلامي بل كانت الاهداف مركزة على الجوانب الاداريه كما في رسالة.العزاوي والجانب الاقتصادي كما في بحث الجابري وبناء الدولة كما هو في بحث تومان اما هذه الدراسة فكان هدفها التربية السياسية للامام

٣- أما المنهجية : فقد استخدمت اغلب الدراسات السابقة المنهج الوصفي والتحليلي . اما الدراسة الحالية فبالاضافة الى المنهج الوصفي والتحليلي استخدمت المنهج التاريخي والبنائي لكون الباحث قام بتحليل الخطب والمواعظ والاوامر لامير المؤمنين بهدف استنتاج التربية السياسية

٤- وبناء على ما تقدم وحسب علم الباحث يمكن اعتبار الدراسة الحالية اول دراسة اكاديمية ( رسائل واطاريح )- في العراق تناولت التربية السياسية لشخصية اسلامية .

## الفصل الثالث

## جوانب شخصية من سيرة الإمام علي(ع) وفكره

### السيرة الشخصية للإمام علي ( عليه السلام) :

قبل الخوض في اسم الامام علي ( عليه السلام ) ونسبه الشريف لابد من العروج الى ذكر الشجرة الطاهرة لبني هاشم ، فقد قال الرسول الكريم ( صلى الله عليه واله وسلم ) : (( ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل و اصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم )) ( شرح صحيح مسلم – ١٩٨١-١٥-٣٦) .

وقال الامام علي ( عليه السلام ) : (( افضت كرامة الله سبحانه وتعالى الى محمد ( صلى الله عليه واله وسلم ) فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا ، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وأنتخب منها أمناءه ، عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر ، نبتت من حرمه وسقت في كرم لها فروع طوال وثمره لاتنال )) ( ابراهيم -١٩٨٧-١ -١٨٥ ) .

### اسمه ونسبه :

هوعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة القريشي الهاشمي (الطبري- ١٩٦٢-٧-١٥٢) .

أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ( ابن سعد -١٩٨٥-٣-١٩) . وهي اول هاشميه ولدت هاشميا . أسلمت بمكة وهاجرت الى المدينة المنورة وتوفيت بها ( المسعودي ١٩٨٤-٢٩٥) .

وذكر بن أعثم الكوفي (( انه ولد وابوه غائب فسمته امه حيدره ولما عاد ابو طالب سماه عليا )) (ابن اعثم – ١٩٧٥-٢-١٦) .

ومن هنا يسمى الامام علي ( عليه السلام ) حيدر، وحيدر من اسماء الاسد وقد أكد الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) هذا الاسم اثناء لقائه عمر بن عبد ود العامري في معركة الخندق عام( ٥هـ) بقوله :

أنا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه النظرة

اكيلكم بالسيف كيل السندرة

مما يشير الى صحة التمسية . وافضل ما يعرف عن هذه المرأة العظيمة انها احتضنت الرسول الكريم ( صلى الله عليه واله وسلم ) حين ضمه عمه ابو طالب بعد وفاة جده عبد المطلب ، من عطفها وحنانها ما اجبر الله به يتمه وعوضه به عن حنان امه التي توفيت وهو في السادسة من عمره ( بن هشام -١٩٣٦-١ ١٧٧) .

**كنيته :**

كنية الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) : ابو الحسن ( ابن الكثير – ١٩٦٦- ٧- ٢٢٤)

ويكنى ايضا : (( ابا الحسن وابا الحسين ) نسبة الى ولديه ( الطبري- ١٣٥٦هـ - ٢- ٢٠٤) . ومن كناه ايضا ابو السبطين ( ابن الاثير – بلا-ج٤ص١٦) .

واحب كناه اليه كانت ابا تراب ، وهي الكنية التي كناه بها رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم) ( صحيح مسلم- ١٩٧٢- رقم الحديث ٢٤٠٩) .ومن كناه ايضا ابو السبطين ( ابن الاثير - بلا - ٤- ١٦ ) .و يكنى ابا الريحانتين . ويذكر محب الدين الطبري رواية عن النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) : قال : النبي لعلي ( عليه السلام ) : ( السلام عليك يا ابا الريحانتين فعن قليل يذهب ركاناك ، فلما قبض رسول الله قال علي : هذا احد الركنين ، الذي قال ( صلى الله عليه واله وسلم ) فلما ماتت فاطمة قال: هذا الركن الاخر ) ( الطبري – ١٣٥٦هـ - ٢ - ٢٠٤) .

**ولادته :**

يذكر الكليني قائلا : (( ولد علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) بمكة في بيت الله الحرام في جوف الكعبة . وذلك يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من

عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه اكراما وتعظيما من الله تعالى )) ( الكليني- ١٩٦٨-١-٤٥٢) .

ويقول ابن اسحاق : ان ولادته كانت قبل البعثة بعشر سنين ) (ابن هشام - ١٩٣٦-١ -٢٦٢) . ويتفق بن حجر مع بن أسحاق (بن حجر -١٩٩٥-٢-٥٦١) .

**اسلامه :**

انعم الله جل جلاله على الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) وقد أراد الله له من صنع الخير ، ان اصاب قريش ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) لعمه العباس ، وكانت حالته الاقتصادية جيدة : ( يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال ، وقد ترى ما اصاب الناس من هذه الازمة ، فانطلق بنا فلنخفف عنه عياله ، اخذ من بيته واحدا وتاخذ واحدا فنكفيهما عنه ، فقال العباس : نعم فانطلق حتى اتيا ابا طالب فقالا له : انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال لهما : ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما ، فاخذ رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) عليا فضمه اليه ، واخذ العباس طالبا واخذ الحمزة جعفرا فضمه اليه ، فلم يزل علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) مع رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) حتى بعثه الله نبيا ، فاتبعه علي فاقربه وصدقه ولم يزل جعفرعند الحمزة حتى اسلم واستغنى عنه ) (ابن هشام - ١٩٣٦-١-٢٦٣) .

ان هذا العمل لرسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) في ضم الامام علي ( عليه السلام ) يعد من اكبر نعم الله عز وجل على الامام علي . اذا رباه وادبه الذي ادبه الله عز وجل اي رسول الله عليه افضل الصلاة واالسلام، فحفظه وعصمه ورعاه.الله اذا كان خلقه ما قاله فيه القرآن الكريم { **وَإِنَّكَ لَعلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** } (القلم -٤) وقد انعكس هذا الخلق العظيم على الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) ، وكفى بتربية النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) للامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) فقد نشأ وتربى في بيت

النبوة وزيادة على ذلك تعرفه الى اسرار الرسول الكريم ( صلى الله عليه واله وسلم ) )) ( ابن هشام - ١٩٣٦ -١- ٢٦٣) .

اما المسعودي فيشير قائلا ( ذهب كثير من الناس الى ان الامام عليا بن ابي طالب لم يشرك بالله شيئا بل كان تابعا لجميع افعاله مقتديا به ، وبلغ وهو على ذلك وان الله سدد خطاه ووفقه لتبعيته لنبيه ( صلى الله عليه واله وسلم ) (المسعودي - ١٩٤٨- ٢-٣٨٦) . ( فهو اول من اسلم واول من امن الارجال بالله ورسوله الكريم ) ( البخاري - التاريخ الكبير - ١٥٠ ) .

## وصفه :

اتفق المؤرخون في وصف الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) انه كان ضخم الجسم وعظيم العينين وأسمر الادمة متوسط القامة وبلحيته البيضاء ( الطبري - ١٩٦٢-٥ - ١٥٣) .

وقد وصفه ابو الفرج الاصفهاني قائلا : ((كان عليه السلام اسمر مربوعا وهو الى القصر اقرب عظيم البطن دقيق الاصابع غليظ الذراعين ، حمش الساقين في عينيه لين ،عظيم اللحية اصلع ناتئ الجبهة )) (الاصفهاني - ١٩٤٩ - ٢٧) .

اما ابن عبد البر فقد وصفه قائلا (( احسن ما رايت في صفة علي ( عليه السلام ) انه كان ربعة من الرجال أميل القصر ما هو ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر حسنا ، ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين أغيد ، كان عنقه ابرق فضة ، أصلع ليس في راسه شعر الامن خلفه كبير اللحية لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يتبين عضده من ساعده ، قد ادمجت دمجا اذا مسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس ، وكان أبجر أي يميل الى السمنة ، شديد الساعد واليد واذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان قوي شجاع ) ( ابن عبد البر – ١٩٩٣-٣-١٢٣) .

**صفاته :**

للامام علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) صفات كثيرة ومحامده وفضائله لا تعد ولا تحصى . وسنقتصر على ذكر بعض صفاته وبشكل مختصر .

علي بن ابي طالب شخصيه نزل فيها من كتاب الله سبحانه وتعالى ما لم ينزل في احد ، فيذكر عبد الله بن عباس ابن عم الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) انه نزلت في علي ثلاثمائة آية ( الشبلنجي - بلا - ٨١) .

وذكر البخاري رواية السعدي قائلا : افتخر عباس بالسقاية وشيبة بالعمارة وعلي بالاسلام والجهاد ، فنزل قوله تعالى مصدقا ومؤيدا للامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) اذ وضح الله تعالى { أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْ مَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } ( البخاري -١٩٨٧- ٥- ١٩ ) .ومن النصوص المهمة شهادة الرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) له بحبه لله ولرسوله ، وبشره بحب الله ورسوله ، وقد جاء ذلك في غزوة خيبر اذا قال (( لاعطين الراية غدا لرجل يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله )) ( البخاري- ١٩٨٧- ٥ -٢٠) .

**و سنذكر بعضا من صفاته :**

**١- الشجاعة :**

ولشجاعة الامام علي ( عليه السلام ) موقف في اللقاء الاول الذي حدث بين المسلمين والمشركين . فكانت شجاعة الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) لها حضور بارز وكبير ومؤثر في موقعة بدر الكبرى سنة ( ٢هـ) اذ قتل في هذه الموقعه من المشركين سبعون رجلاً ومن أبرزهم الوليد بن عتبه ( ابن خباط - ١٩٧٧- ٥٨) .واسر سبعون ، وقد تفرد الامام علي ( عليه السلام )بقتل خمسة وثلاثين منهم ببدر ( المجلسي - ١٩٨٣- ١٩-٢٨١) .

**٢- الزهد:**

ومن صفات الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) التي ضرب فيها امثلة رائعة .

كان يلبس ثوبا مرقوعا بليف او جلد ، وقد قال حول ذلك : (( والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها ، وكان (عليه السلام) لا يبالي ان اقبلت عليه الدنيا او ادبرت عنه ، حيث كان يقول يادنيا اليك عني : يادنيا غري غيري)) ( ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة- ٢ -٦١) .

وكان يتمثل دائماً بحديث رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) ((مالي وللدنيا ، مامثلي ومثل الدنيا الا كراكب سارة في يوم صائف فاستظل تحث شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها )) ( البزاز -١٩٨٩- ٤-٣٣٨) .

**٣- العبادة والتقوى :**

ومن الامثلة على ذلك ، ما وصفه ضرار الصدائي في مجلس معاوية بن ابي سفيان وهو خليفة فقال : ( .... واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله، وغارت نجومه وقد مثل في محاربه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول : يادنيا غري غيري ، الي تعرضت ؟ ، ام لي تشوقت ؟ هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك حقير ، اه من قلة الزاد وبعد السفر و وحشة الطرق ) .

**٤- الجود:**

يذكر ابن قدامة عن سعيد الخدري قائلا : (( كنا مع رسول الله ( صلى الله علية واله وسلم ) في جنازة فلما وضعت قال : هل على صحابكم من دين . قالوا نعم ، درهمان ، فقال ( صلى الله عليه واله وسلم ) صلوا على صاحبكم . فقال علي ( عليه السلام ) هما علي يا رسول الله فانا لها ضامن ، فقام رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم) فصلى

عليه ، ثم اقبل على علي فقال : جزاك الله خيرا عن الاسلام ، وفك رهانك فككت رهان اخيك )) ( ابن قدامه ١٣٤٦هـ -٥-٨٢) .

**٥ ـ فصاحته :**

يعد الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) امام الفصاحة ، بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم ) ويشير ابن ابي الحديد عن ابن نباته قائلا : (( حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الانفاق الا سعة و كثرة ، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب ) ( شرح نهج البلاغة - - ١-٨) .

## السيرة العلمية للامام علي ( عليه السلام )

عرف عن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام ) العديد من العلوم ومنها :

**أولا : علوم القران وتفسيره :**

كان الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) احد كتبة الوحي عند الرسول الكريم ( صلى الله عليه واله وسلم ) ( الثعالبي – ١٩٦٠ -٥٦) .

فقد كان كاتبا حافظا له ، وقد ذكر ابن سعد عنه انه مكث بعد وفاة النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) ولم يخرج اياما وعندما ارسل اليه الخليفة ابو بكر الصديق ( رضى الله عنه) وسأله عن سبب مكوثه اجاب الامام علي ( عليه السلام ) : (( اليت بيمني ان لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن )) ( ابن سعد - ١٩٨٥-٢-٣٣٨) .

وكان علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) اعلم الناس بالفرائض فكان يرجع اليه الخلفاء والصحابة ( رضوان الله عليهم ) في الكثير من مسائل الدين وتفسير القران فقد ذكر الازرقي قول الامام علي ( عليه السلام ) في خطبة له تبين علومه قوله ( عليه السلام ) : (( سلوني فوالله لا تسألوني عن شي يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام نهار وفي سهل

ام جبل فقام ابن الكوا وقال : افريت البيت المعمور ماهو ؟ قال ذلك الضراح فوق سبع سموات تحت الفراش يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة )) ( الازرقي- بلا- ٧٠ ) .

ووصفه الحسن بن علي البصري بقوله : (( كان علي بن ابي طالب سهما صائبا من مرامي الله على عدوه ، ورباني هذه الامة وذا فضلها وشرفها وسابقتها ، وذا قرابة قريبة من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم ) زوج فاطمة الزهراء وابا الحسن والحسين ، لم يكن بالنومة عن رسول الله ولا الملومة في ذات الله ، ولا السروقة لمال الله اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة واعلام بينة ذلك ، علي بن ابي طالب )) ( البغدادي - بلا-٣-٧) .

**ثانيا: رواية الحديث :**

يذكر السيوطي ان الامام عليا ( عليه السلام ) روى عن النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) خمسمائة وستة وثلاثين حديثا ( السيوطي – بلا -١٧١) .

وقد سأل الامام علي ( عليه السلام ) لماذا هو اكثر صحابة رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) حديثا ؟ . فاجاب قائلا : اني كنت اذا سألته انبأني واذا سكت ابتدأني .

( ابن سعد - ١٩٨٥-٢-٣٣٨) .

وقد حذر الامام علي ( عليه السلام ) رواة الحديث الشريف في رواية الاحاديث الشاذة والمنكرة اذ قال : حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون اتريدون ان يكذب الله ورسوله ( البخاري -١٩٨٧-١-٥٩) .

لقد كان لنشأة الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) في كنف الرسول الاعظم ( صلى الله عليه واله وسلم ) وملازمته له منذ الدعوة الى وفاة النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) الدور الكبير والفعال في حفظه الكثير من الاحاديث .

**ثالثا : الفقه :**

كان الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) حاد الذكاء في الفقه ويستند الى فقه الكتاب والسنة .

ومن دقة ذكائه ( عليه السلام ) انه سئل وهو على المنبر عن ميت ترك زوجة وابنتين وابوين فما نصيب كل واحد منهما فاجاب على الفور صار ثمنها تسعا . فسميت المسألة المنبرية لانه افتى بها وهو على المنبر ( الذهبي – ١٩٦٨- ١-١٣) .

فكان (عليه السلام ) مدرسة في الفقه اخذت عنه معظم المدارس الفقهية . فيلاحظ ان الأئمة الاربعة قد استقوا من هذه المدرسة . والمدارس الازيدية والامامية ينسبون فقهم الى الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلا م) ( الباقوري -١٩٨٤- ٤٨) .

ويقول الجاحظ في باب استحقاق الامامة : ((وذلك انا اذا سألنا الفقهاء والعلماء واصحاب الاخبار عن الفقهاء . قالوا : علي وعمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وابي بن كعب ، على ان عليا كان افقههم لانه كان يسأل ولا يسال ، ويفتي ولا يستفتي ويحتاج اليه ولا يحتاج اليهم )) (الجاحظ – ١٩٧٩-٤-٢٠٨) .

**صلته وصحبته للرسول الكريم ( صلى الله عليه واله وسلم )**

من اعظم الفضائل التي خص الله سبحانه وتعالى الامام عليا بن ابي طالب ( عليه السلام ) بها . هي صلته وصحبته للرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) .

اذا كان منذ طفولته قد تربى في حجر النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) يقول الامام علي : (( وقد علم موضعي من رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وانا وليد ، يضمني الى صدره ويكتنفني الى فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ، ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر أمه .... يرفع لي كل يوم من اخلاقه علما ويامرني بالاقتداء به ، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولايراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ بالاسلام غير رسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) وخديجة وانا ثالثهما ...

ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوه )) ( ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة- ١-٢١١) .

ان السنين الطويلة التي أمضاها الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) والتي بلغت ثلاثين عاما كانت صحبة متواصلة لم تتوفر لاي صحابي او احد اقرباء الرسول الكريم ( صلى الله عليه واله وسلم) او من المسلمين ( الخطيب -١٩٦٦- ٨٥) .

كان الامام علي ( عليه السلام ) ملازما للرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) في الجهاد منذ بداية الدعوة االاسلامية حتى وفاة النبي الكريم ( صلى الله عليه واله وسلم ) فضلا عن مشاركته كل المصاعب التي واجهت النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) في الجهاد ( كتاني - ١٩٦٧-٩١) .وفي المواخاة في المدينة المنورة ، اخى الرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) مع علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) ( ابن هشام -١٩٣٦-٢- ٦٥) . فهو اخو رسول الله وابن عمه وزوج ابنته فاطمة الزهراء(الطبري – ١٣٥٦هـ - ٢- ٢٠٢) .

من الشواهد الاخرى على صلته برسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) ان رسول الله قال لعلي ((ياعلي انك اعطيت ثلاثا . قلت فداك ابي وامي وما اعطيت قال : اعطيت صهرا مثلي واعطيت مثل زوجتك فاطمة واعطيت مثل ولديك الحسن والحسين )) ( الخورزمي-١٤١١ هـ -٢٩٤) .

وتتضح صلة الامام علي ابن ابي طالب ( عله السلام ) برسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) من الحديث الذي قاله الرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) لعلي بعد انتهائه من الصلاة قائلا (( يا علي ما سالت الله عز وجل من خير شيئا الا سالت لك مثله ولا استعذت الله من شر الا استعذت لك مثله ) (الطبري – ١٣٥٦هـ - ٧١) .

ويشير ابن عبد ربه في رواية له عن منزلة الامام علي ( عليه السلام ) قائلا (( انه الصهر والسبط ، خلق من طينة رسول الله وتفرع من نبعته وخصه بسره وجعله باب مدينته ، صلى والناس مشركون واطاع و الناس كارهون ، فلم يزل في ذلك حتى قتل مبارزي بدر ، وافنى اهل احد وهزم الاحزاب وقتل الله به اهل خيبرومزق به جمع هوازن)) ( ابن عبد ربه ١٩٥٦-٢-١١٨) .

إن العوامل الفكرية والدينية والاجتماعية والبيئية المادية والثقافية أنتجت فكر الإمام رؤيته وفلسفته في الحياة والتي طبقها في تربيته لمن حوله أولاده وولاته وقادته، وهذه الرؤى الفكرية كانت :-

## الله سبحانه و تعالى في فكر الامام علي (عليه السلام )

**١- عدم ادراك كنه الله سبحانه :**

ان في نهج البلاغه تعريفات لذات الله تعالى وكلها تدور حول فكرة ان ذاته سبحانه وجود غير محدود بل هو ذات غير قابلة للحدود بينما لكل موجود حدود وليس لذات الله ماهيه تخضعه لنوع خاص من الوجود المحدود ( المطهري – ١٩٩٣- ص٥٠) .

ان كلمة اله تطلق على الله وعلى غيره ، اما لفظة الله فتشير عند الامام علي الى ان ( الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخالق ويؤله اليه ، والله هو المستور عن درك الابصار المحجوب عن الاوهام والخطرات ) ( الصدوق -١٩٦٦ -٨٩) .

وقد وصف الامام علي الله في النهج بواجب الاولية لقوله ( عليه السلام ) ( باوليته وجب ان لا اول له ، كما وصفه سبحانه بواجب الاخرية لقوله باخريته وجب ان لااخر له) (عبدة - بلا - ١ - ١٩٤) ( تحدث الامام علي ( عليه السلام ) كثيرا عن ذات الله وصفاته وأفعاله موظفا خطبا كثيرة مبدؤها الاساس ان الله تعالى لايدرك كنهه وليس مثله شيء ولا تدركه الابصار او الاوهام او الفكر فصريح قول الامام هو قوله (( فلسنا نعلم كنه عظمتك الا اننا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنه ولا نوم )) (عبدة - بلا - ٢-٥٥ ) .

والله سبحانه عند الامام علي ( عليه السلام ) ليس له مثيل بين الاشياء ولا يمكن لمقدرتنا الفكرية ادراكه كما تدرك الاشياء فهو في فكر الامام لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ( الطبرسي -١٩٦٦ -١-٣٠٢) . وهو الرادع الابصار عن ان تناله اوتدركه (نهج البلاغة -٢٠٠٩ -) .

وهذا نهي عن تقدير عظمة الخالق على قدر عقولنا ، وليس الحل في معرفة كنه الله هو التشبيه فهذا ينفيها ويحاربه الامام علي واصفا من شبه الله بتباين

اعضاء خلقه بمن لم يعرف الله بل انه بذلك عدل به والعادل بالله كافر بما انزل الله من محكمات اياته (عبدة- بلا - ١-١٦٤) .

ان" المتتبع لنصوص النهج يجدها تشير الى التحذير من تحديد الله باي وسيلة كانت . و مثال ذلك قوله ( عليه السلام) (( ان بعد الهمم وغوص الفطن لايمكنها ادراك الله)) " (نهج البلاغة -٢٠٠٩ -١٥) فالله تعالى ( لاتناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ) (نهج البلاغة -٢٠٠٩ -١٥) .

ان مراتب معرفة الله تخلص في نهج البلاغة بقوله ( عليه السلام ) . " اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به . وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -١٥) .

## الكون في نظر الامام علي ( عليه السلام )

يمكن اعتبار نهج البلاغة للامام علي . شرحآ او مفسرآ لكثير من الامور المهمة ومنها كيف وجد الكون فقد اوضح خلق السماء والعالم وخلق الانسان .

وفيما يتعلق بالخلق ، يلاحظ بوضوح إن الله سبحانه هو الفكرةالاساسية التي ينطلق منها الإمام في كل كلماته ومنها ( خلق الأشياء ) وهي عملية مهمة وظف الإمام لها الفاظآ عديدة منها الانشاء، الاحداث ، الابداع و الخلق والفعل والجعل والصدور ( سالم – ٢٠٠٧- ١٤١) . يقول الامام علي ( عليه السلام ) : (( انشأ الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا رؤية اجالها و لاتجربة استفادها ولاحركة احدثها ولا همامة نفسا اضطرب فيها )) ( نهج البلاغة -٢٠٠٩ -١٦) .

والانشاء هو الاحداث حال بعد حال من غير احتذاء ( ابو الهلال العسكري- بلا- ٨٠).

والنص الذي طرحه الامام من الرؤية والتجربة والحركة والهمامة عني به نفي الكيفيات عن الله تعالى ،لانها من شرائط علوم الناس وافعالهم .( ميثم البحراني شارح نهج البلاغة ) ، فلا يصح ان يكون ايجاد العالم موقوفا على شيء منها ،

فالرؤية هي عملية تفكير لاستخراج مجهول من معلوم والتجربة هي الحكم على امر بواسطة المشاهدة ، اما الحركة فمن خواص الاجسام وتبقى الهمامة فهي ميل نفسي مثل الحزن والتألم ، ويضيف البحراني ان الامام اردف الرؤية بالاحالة والتجربة بالاستفادة والحركة بالاحداث والهمامة بالاضطراب النفسي لتنفي الكيفية عما هو ليس لذاته المقدسة) ( سالم- ٢٠٠٧ - ١٤٢) .

ونصل اخيرا الى ان الله سبحانه خلق كل شيء من العدم، والالفاظ التي وردت عن الامام ومنها الانشاء و الاحداث والابداع والخلق ، أنما تدل على الاخراج من العدم الى الوجود .

## خلق الانسان :

يصور الامام في الخطبة الاولى من نهج البلاغة خلق الانسان بقوله " ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجعل منها صورة ذات احناء ووصول ، واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصدلها حتى صلصلت لوقت معدود وأمد معلوم ثم نفخ فيها من روحة فمثلت انساناً ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل ، والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود "

(نهج البلاغة – ٢٠٠٩ - ١٨) .

ويشيرفي هذه الخطبة الامام علي ( عليه السلام ) الى خلق الانسان بالتدرج لا دفعة واحدة كالاتي:-

اولا: خلق الجسم بلا روح وان هذا الجسم كان على اربعة مراحل :-

أ- المادة ( التراب ) : وقد تمثلت بحزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها .

( المجلسي - ١٩٨٣ - )

.

ففي علل الشرائع للصدوق ، يرد ان الامام اجاب عن علة تسمية ادم ( عليه السلام ) بهذا الاسم بانه خلق من اديم الارض لانه سبحانه بعث جبرائيل لياتيه من اديم الارض باربع طينات ( بيضاء وحمراء وغبراء وسوداء ) من سهل الارض ومن حزنها ثم باربع من المياه( عذب ومالح ومر ومنتن) ثم امره بافراغ الماء في الطين فادمه الله وجعل الماء العذب في حلقه والماء المالح في عينه والمر في اذنيه والمنتن في انفه ( الصدوق - ١٩٦٦ - ١-٢ ) .

وقوله ( عليه السلام ) جمع سبحانه من تربة ..... صريح بان آدم لم يكن له اثر ولاعين قبل هذه الارض .ولهذا قال تعالى : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ) ( ال عمران - ٥٩) .

اما التنويعات في تربة الارض فهي اشارة الى ان الانسان كأمه الارض يجمع في استعداده وغرائزه المتناقضات والمفارقات كالطيب والخبث والسواد والبياض . ( مغنية – بلا – ١-٤٤) .

ب- المزج ( الطين + الماء ) وهي عملية سن الطين بالماء فلزبت ( لصقت) وهي العملية التي يصفها القرآن بالطين اللازب لقوله تعالى { انا خلقناهم من طين لازب} ( الصافات -١١) .

ج- الصورة : قال الامام علي ( عليه السلام ) في هذا المجال (( فجعل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول )) والمراد بالصورة صورة ادم والمادة هي التربة اوالطين فاشار الى تقسيم اجزاء الانسان وأعضائه والى الاظلاع بالاحناء والى المفاصل وهو ملتقى العظام بالفصول وما فيه من عصب يشد الاعضاء بعضها الى بعض فوصفه بالوصول ( مغنية - ١٩٧٨-١ ٤٥) .

د- حالة اجماد الطين: الذي جعله كالصلصال ومنه اصبح جسما يابسا متينا وقد اسند الامام عملية الصلصلة والاجماد الى الله تعالى .

وثانيا مرحلة الروح : وهو قوله ( عليه السلام ) . {ثم نفخ فيه من روحه}. وفي القرأن الكريم . {فاذا سويته ونفخت فيه من روحي } ( الحجر – ٢٩) .

وثالثا الانسان . لقوله ( عليه السلام ) . (( فتمثلت انساناً )) وفيها ختم الامام مراحل خلق الانسان المكون من مادة وصورة وروح ( سالم -٢٠٠٧ -١٦٠) .

## محركات السلوك الانساني :

يقول الامام علي (عليه السلام ) : (( ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوه وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني ادم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم)) ( الصدوق – ١٩٦٦- ١-٤) .

في هذا النص لا يحدد الامام محركا للسلوك الانساني فحسب بل وسلوك الملائكة والحيوان . والمبدأ المذكور يحمل ( طابعا ثنائيا ) لمفهوم الغريزة يتمثل في طرفين يتجاذبان الانسان في بحثه عن اللذة وتجنب الالم وهما الشهوة والعقل او الذات والموضوع او الخير والشر او الامر والنهي الشرعي ، فالانسان يرث هذا التركيب الثنائي فطريا ( من حيث البعد النفسي) يواكبه ميراث فطري ( من حيث البعد الادراكي ) . وهو الوعي بمبادئ الشهوة والعقل فقد قال تعالى {ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها }( الشمس -٧ ) ( البستاني – ١٩٨٨- ١-١٥) .

وهذا يعني ان الانسان حينما ركب فيه الاستعداد لممارسة الخير والشر ( العقل والشهوة ) فقد ركب فيه ( ادراك ) لكل من الخير والشر حتى تصبح ممارسته السلوك خاضعة لعملية اختيار لا اجبار مما يترتب على ذلك تحمل مسؤولية السلوك الذي يمارسه ( البستاني – ١٩٨٠ – ١٨) .

# الفصل الرابع

# نتائج البحث

**العوامل المؤثرة في التربية السياسية عند الامام علي (عليه السلام):**

ان التربية السياسية فرع من فروع التربية بمعناها العام فهي تتأثر بالعوامل الفعالة في التربية . والمراد من عوامل التربية السياسية ، العناصر ذات التأثير في الرؤية والتفكير والسلوك السياسي للفرد والتي تعين بالنتيجة نهجه السياسي . ويمكن من خلال النظر في سيرة الامام علي عليه السلام واقواله العثور على عوامل عديدة ذات تاثير في التربية السياسية . وما جاء من خطب وحكم وتوصيات في نهج البلاغة يعكس هذا المعنى بكل جلاء .

**١- التوحيد والايمان :**

يستشف من سيرة الامام علي ( عليه السلام ) واقواله أن التوحيد والايمان . هما اهم عوامل تربية الانسان . فالدين الاسلامي وما فيه من منهج عملي يؤثر في بلورة شخصية الفرد وافكاره وسلوكه من نواح عديدة ، بل انه منهج حياة الانسان الكامل فالتوحيد يؤثر في السلوك الفردي والاجتماعي ويعين الاتجاهات السياسية والاجتماعيه للفرد. فضلا عن ان للمنهج الرباني تاثيرا لا يستهان به في كبح جماح السلطة والحيلولة دون وقوع الفساد السياسي والاداري . فقد دعا الامام علي عليه السلام الولاة والعمال مرات عديدة الى اتباع ما جاء في الدين وتطبيق أحكام الله : (( فتشرفوه (الدين) واتبعوه وادوا اليه حقه ووضعوه مواضعه )) ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٣٦٤ ) .

وحذر الامام علي ( عليه السلام ) في موضع اخر من استغلال الدين لاغراض اخرى وما ينجم عن ذلك من اضرارا فادحة قائلا : " فانك ( عمر بن العاص ) قد جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخطبته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ بمخالبه وينتظر ما يلقي اليه من فضل فريسته فاذهب دنياك واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ ٤٧٩) .

بين الامام علي ( عليه السلام ) فيما بعثه من الكتب السياسية الى الولاة والتابعين والمعارضين له . ان اتباع الدين عامل مؤثر في سعادة الانسان منبها في الوقت ذاته على الاضرار الناجمة عن الابتعاد عن الدين .

وقال (عليه السلام) في وصفه تاثير الايمان بالله وباصول المعتقدات : (( الايمان مشرق الجواد مضيء المصابيح )) ( نهج البلاغه – ٢٠٠٩ - ١٧٥) .

**٢- الاسرة :**

في نهج البلاغة امثلة كثيرة يشير فيها الامام علي ( عليه السلام ) الى تاثير الاسرة في التربية السياسية للفرد .

فقد اشار في كتاب له الى احد ولاته وكان قد ارتكب خطآ الى سابق شرف اسرته الذي دعاه الى استعماله قال فيه :" اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الى عنك لا تدع لهواك انقيادا" ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٥٤١) .

ويبين (عليه السلام) انتسابه الى رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) وانه كان ملازمآ له في طفولته وترعرع في كنفه . " انا وضعت في الصغر بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر. وقد علمتم موضعي من رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا ولد ( وليد ) يضمني الي صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه .وكان يمضغ الشيء تم يلقمنيه .... ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه . يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به " ( نهج البلاغة ٢٠٠٩ -٣٣١) .

وهذا يبين تأثر الامام علي ( عليه السلام ) باخلاق ووصايا الرسول الكريم ( صلى الله عليه واله وسلم ) وسنته فاتبعها وتربى عليها .

### ٣- القيم المقبولة اجتماعيا :

اشار الامام علي ( عليه السلام ) في عهده الى مالك الاشتر ، الى اهميه التقاليد الاجتماعيه محذرا اياه من تجاهلها ،قائلا : (( ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية )) ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

يفهم من هذا ، ان التقاليد والقيم التي يرتضيها الناس ويعملون بها ينبغي ان تحفظ اذا لم تتعارض مع احكام الدين ، لان وجودها يمثل محورا تلتف حوله الامة .

## مفهوم التربية السياسية عند الامام علي ( عليه السلام ) :

يتضح مفهوم التربية السياسية في فكر الامام علي ( عليه السلام ) من سيرته ومن خلال مجموع التوجيهات والتعليمات السياسية والاخلاقية الواردة في خطب وكتب وحكم نهج البلاغة لتربية عامة الناس ، ولاسيما المسؤولين منهم كما في عهده لمالك الا شتر الذي يشتمل على مضامين تربوية جمة صدرت من اجل اصلاح شؤون المجتمع وتوفير المتطلبات العامة والرفاه الاجتماعي فضلا عن تقوية الجوانب الدينية والاخلاقية لدى الناس .

ويمكن القول في ضوء ما ذكر ان التربية السياسية عند الامام علي ( عليه السلام ) . تعني استصلاح الطاقات الادارية والسياسية الكامنة في ذات الفرد في ظل القيم الدينية والقواعد العامة بهدف اعداد مواطنين يستشعرون المسؤولية ويدركون الواجب خوفا من الله لاغيره ، فضلا عن اعداد الملاكات ذات الخبرة والكفاءة في ادارة شؤون المجتمع .

**مبادئ التربية عند الامام علي (عليه السلام):**

**١ـ مبدأ الايمان بالغيب :**

الغيب هو الله الواحد وما خلقه من عوالم ، غير عالم الشهادة مما لانستطيع ادراكه بحواسنا.

ولكن الله سبحانه لدى الامام ، هو الحقيقة الوحيدة الفعالة في الوجود . وهو ، وان كان بالنسبة لنا غيبا ،فهو اساس في معادلات عالم الشهادة ، كما يفهم من قوله ( عليه السلام ) في احدي خطبه .(( واشهد ان لا اله الا الله ايمان وايقان واخلاص واذعان )) ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ ـ٣٥٦ ) .

لذا فكل تربية لاتلحظ وجوده وقدرته جل وعلا ، وما يترتب عليهما فهي تربية واهمة ، غير واقعية ، ادنى ما يترتب عليها ان تؤدي بصاحبها الى مجانبة الحقيقة والواقع .

و في الخطبة ١٠٩ يعبر الامام عن واقع الله في الوجود بتعبير ادق فيقول : (( كل شيء خاشع له وكل شيء قام به ... من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ، ومن مات فاليه منقلبه )) ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ ـ١٧٨ ) .

**٢ـ مبادئ التربية وفق الفطرة :**

المبدأ الاساسي الذي يجب ان تراعيه أي تربية ناجحة في نظر الامام علي ( عليه السلام ) هو مبدأ انسجامها مع الفطرة .

وبما ان فاطر الوجود هو الله ، فليس اعلم منه بما يصلح شأن الانسان ويحقق له تكامله وسعادته .(( اللهم داعي المدحودات وداعم الممسوكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها)) ( نهج البلاغة ـ ٢٠٠٩ ـ١٠٠) .

لذا كان اهم ما اوكل الله تعالى الى الانبياء تعريف الناس بخصائص هذه الفطرة (( فبعث الله فيهم رسله ، وواتر اليهم انبياءه ، ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته )) (نهج البلاغة- ٢٠٠٩ ـ١٥).

وهكذا تكون التربية وفق الفطرة من جهة نظر الامام علي ( عليه السلام ) وهي وحدها التربية التي يمكن ان تحقق السعادة للانسان على الصعيد الفردي والاجتماعي.

**٣- مبدأ التقوى :**

يرى الامام علي ( عليه السلام ) ان التربية التي تقوم على التقوى لاتكبل الانسان ولاتقيده بل على العكس من ذلك ، تطلق قواه الى ابعد مدى ، لانها :

أ- تهبه البصيرة النيرة والرؤية الواضحة : كما يتضح من قوله ( عليه السلام ) : " واعلموا عباد الله ، ان التقوى دار حصن عزيز ، والفجور دار حصن ذليل ، لا يمنع اهله ، ولا يحرز من لجأ اليه وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى )) ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٢٥٣ ) .

ب- تربية الارادة : ورد عن الامام في تربية الارادة الحره قوله ( عليه السلام ) :" ذمتي بما اقول رهينة ، وانا به زعيم . ان من صرحت له العبر بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات ....الا وان الخطايا خيل شموس حمل عليها اهلها ، وخلعت لجمها فتقحمت بهم النار ..... الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة "( نهج البلاغة –٢٠٠٩- ٣٨) .

ج- تمده بعون الله وتسديده :كما يتضح من قوله ( عليه السلام ) : " اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم . وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله " ( نهج البلاغة -٢٠٠٩ -٣٢٧) .

لذا كان الامام علي ( عليه السلام ) حريصا على ان يربي عليها ابناءه والصالحين من اتباعه . كما يقول في وصيته لابنه الحسن ( عليه السلام ) : " فاني اوصيك بتقوى الله ، أي بني ، ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله ، واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به؟"( نهج البلاغة– ٢٠٠٩ - ٤٥٦) .

وكما يامر ولاته كما ورد في عهده للاشتر : (( ... امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه: من فرائضه وسننه ، التي لا يسعد احد الا

باتباعها و لا يشقى الا مع جحودها واضاعتها ، وان ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه ..)) ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ - ٤٩٩ ) .

**٤-مبدأ الزهد :**

المبدأ الرابع الذي اعتمد عليه الامام علي ( عليه السلام) في التربية هو مبدأ الزهد .فالايمان بعالمي الغيب والشهادة يقتضيان الايمان بكلتا الحياتين الدنيا والاخره . لذا فالتربية الناجحه في نظر الامام هي التي تعد الانسان للحياتين معا وليس للحياة الدنيا فقط .

اذ ان نسبة الحياة الدنيا المحدودة الى الحياة الاخرة اللامتناهية لا تساوي شيئا يذكر ، توجب على العاقل ان يقدم في حال تعارضهما الباقية منها على الفانية .

فالمقصود بالزهد اذا ليس ترك الدنيا وعدم الاهتمام بها بل عدم الاغترار بها ، والتعامل معها على قدر قيمتها الحقيقية ويتضح ذلك في قوله لبعض اصحابه "واعملوا للجنة عملها : فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام ، بل خلقت لكم مجازا لتزودا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا على او فاز وقربوا الظهور للزيال .." (نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٢١٨) .

**٥- مبدأ التزكية :**

ان التربية التي يريدها الامام هي تلك التي تساعد الانسان على تنمية كل قدراته واستعدادته بصورة عامة وقواه الاخلاقية بصورة خاصه حتى تصل الى ابعد مدى من الصلاح يمكن ان تصل اليه . ونجد في قوله ( عليه السلام ) : (( الا حر يدع هذه اللماضة لاهلها ؟ انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الابها )) ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٦٣٤) .

تتبين من هذه المقولةاشارة واضحة لعظم شان النفس البشرية والى ضرورة تاهيلها لاستحقاق الجنه وهو لا يمكن تحصيله الابتزكيه النفس وهذا هو مبدأ التزكية الذي يريد الامام من اصحابه ان يجعلوه من اولوياتهم ، فيقول لهم ناصحآ : " فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزجر بشوله . فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات

وارتبك في الهلكات ومرت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ اعماله " ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ -٢٥٣) .

**٦- مبدأ الاستخلاف :**

ويقوم هذا المبدأ على الاعتقاد بان الانسان لم يخلق عبثآ ولم يترك سدى بل خلق لدور عظيم وخطير ، الا وهو عمارة الارض حين استخلف الانسان جيل بعد جيل على هذا الارض . فيقول (عليه السلام) محدثآ عن أدم (عليه السلام) : " فاهبطه بعد التوبه ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده " (نهج البلاغة - ٢٠٠٩ - ١٣٥).

ويتضح من هذا القول ان عمارة الارض هي سر عظمة الانسان وتفضله على بقيه خلق الله .

الا ان هذه العماره للارض ليست حبآ في الحياة الدنيأ لذاتها ، وانما امتثالا لامر الله تعالى وخدمة لعباده ورغبة في ثوابه ." ايها الذام للدنيا ... ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ، ودار موعظة لمن اتعظ بها ، مسجد احباء الله ، ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ، ومتجر اولياء الله .." ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ ٥٧٤) .

**٧- مبدأ الايمان بالعقل :**

لم يمنع اعتقاد الامام ( عليه السلام) الجازم بالغيب من الايمان بقدرة العقل وبضرورة تنميته والاعتماد عليه في تقدير الامور واتخاذ القرارات والتمييز بين الحق والباطل .

ولقد اكد الامام علي ( عليه السلام ) قيمة العقل في الكثير من خطبه ورسائله ووصاياه حكمه ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : "ان اغنى الغنى العقل " (نهج البلاغة - ٢٠٠٩ -٥٥٨) ، " نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٠٤)، ".. ان الشقي من حرم نفع ماأوتي من العقل والتجربة ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ - ٥٤٦) .

ولفرط ايمانه بضرورة التركيز على هذا المبدأ في التربية ، اورد الامام مظاهر كثيره للتعقل ودعا اليها ، واستنكر التعصب للرأي وعدم الموضوعية كقوله ( عليه السلام ) : " خذ الحكمة انى كانت "( نهج البلاغة –٢٠٠٩ -٥٦٤) .

وقوله ( عليه السلام ) : " الحكمة ضاله المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق " .
(نهج البلاغة –٢٠٠٩ - ٥٦٤)

**٨- مبدأ الواقعية :**

ان دعوة الامام لاحترام العقل والاستعانة به في حسن تقدير الامور يترافق مع دعوته الناس الى التحلي بالواقعية ووزن الامور بما هي عليه في الواقع والحقيقة . كقوله ( عليه السلام ) . لابنه الحسن ( عليه السلام ) : " وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته ، فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال " ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ -٤٥٦) . وقوله ".... واياك واتكالك على المنى فانها بضائع الموتى" ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ -٤٥٦) .

ومن نصائحة في هذا المجال قوله ( عليه السلام ) : " من اوما الى متفاوت خذلته الحيل " (نهج البلاغة ٢٠٠٩ -٦٢٦) . ومعناه من طلب تحصيل المتباعدات بضم بعضها الى بعض لم ينجح .

**٩ – مبدأ اللطف :**

دعا الامام اصحابه للاخذ بالصرامة في مجال تهذيبهم لانفسهم ، جاعلا لهم من نفسه قدوة: " الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه .." ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ -٤٨٦) .

الا انه في مجال التربية كان ينطلق من مبدأ اللطف ومراعاة تفاوت قدرات البشر ولقد تعين ذلك في فكر الامام من خلال امور ثلاثة :

أ- تاكيده ، في مواضع كثيرة على رحمة الله ورافته ولطفه بعباده وقبوله لاعمالهم بحسب قدرتهم وستره عليهم ، وقبول اعتذارهم في قوله ( عليه السلام ) في وصيته لابنه الحسن ( عليه السلام ) :"واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك في الاجابه ، وامرك ان تساله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ،

ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات من التوبة ، ولم يعالجك بالنقمة ولم يعيرك بالانابة ولم يفضحك حيث الفضيحة بك اولى ولم يشددعليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة....." ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ -٤٥٦) .

ب- اسلوبه التربوي مع اولاده واصحابه ، ففي وصيته لابنه الحسن ( عليه السلام ) نجده يستعمل اسلوباً يفيض بالحب والاشفاق والرحمة: " فابدرتك بالاداب قبل ان يقسو قلبك ويشغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامرما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته ، فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة ..."

( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٥٦) .

وفي دعوته اصحابه للاقتداء به لايكلفهم بما كلف به نفسه فيقول ( عليه السلام ) في اعقاب وصفه لجهاده لنفسه " .... الا انكم لا تقدرون على ذلك ، ولكن اعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٨٦) .

ج - دعوته ولاته للرفق بضعاف المسلمين وعدم تكليفهم . ما لا يطيقون كما يظهر بوضوح من خلال توجيهاته لعماله على الصدقات والخراج كقوله ( عليه السلام ) : "واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامه وسفراء الائمه . ولا تحسموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ، لا تبعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابه يعتملون عليها ...." (نهج البلاغة - ٢٠٠٩ -٤٩٧) .

**١٠- مبدأ الاعتدال :**

من المبادئ التربوية المهمة التي دعا اليها الامام في نهج البلاغة الاعتدال او الوسطية .

والاعتدال في نظر الامام قانون الفطرة ، يقول ( عليه السلام ) :" لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله موارد من الحكمة واضدادا من خلافها . فان سنح له الرجاء اذله الطمع ،وان هاج به الطمع اهلكه الحرص ، وان ملكه اليأس قتله الاسف .....، فكل تقصير مضر وكل افراط له مفسد" ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ -٥٧٠) .

**١١ـ مبدأ الانسانية :**

ويتمثل هذا المبدأ في احترام الامام ( علي السلام ) لانسانية الانسان بصرف النظر عن جنسه اوعرقه او دينه او طبقته الاجتماعية وان كان هذا المبدأ يتجلى بوضوح في الارشادات الاخلاقية العامة التي امتلات بها صفات النهج والتي لم يفرق فيها الامام بين غني وفقير ، عربي واعجمي ، مسلم وغير مسلم ، الا انه يتاكد بشكل قاطع من خلال ما دعا اليه الامام من اخلاقيات الحكم واخلاقيات الحرب . وليس ادل على ذلك من قوله في عهده لمالك الاشتر " واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ... فانهم صنفان : اما اخ لك في الدين ، واما نظير لك في الخلق ..." (نهج البلاغة ـ٢٠٠٩ ـ٤٩٩ ) .

وقوله في موضع اخر " واجعل لذوي الحاجات منك قسيما تفرغ لهم من شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما .. حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) يقول في غير موطن : لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف حقه من القوي غير متتعتع " (نهج ٢٠٠٩ ـ٥١٥).

ان لهذا المبدأ انعكاسات مهمه وهي اعتقاد الامام بان التربية والتعليم حق للجميع لا يحب ان تمتاز فيه فئه على اخرى . فمما جاء في نهج البلاغة : " ايها الناس ، ان لي عليكم حقا ولكم علي حق : فاما حقكم علي النصيحة لكم ، وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا "( نهج البلاغة ـ ٢٠٠٩ ـ٦٩) .

## مجالات التربية السياسية :

يتضح من كل ما سبق في سياسة الامام وصفات القادة بان التربية والسياسة يتبادلان التاثير والفعالية في كل افراد المجتمع وفئاته . فما لم تؤثر فيه السياسية تصبه التربية فالكل واقع تاثير هذين الامرين .

وان تعليم الامام وقيمه العليا وما يشير او يوصي به . تربية للناس كافه . فغالبا ما يبدأ بخطاب ذي طابع عام . مثل : ( ايها الناس ) . كما جاء في احدى خطبه يصف جور الزمان : "ايها الناس ، ان قد اصبحنا في دهر عنود وزمن كنود يعد فيه المحسن مسيئا .. " ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ -٦٢) .

ويتضح ذلك ايضا في احدى خطبه التي نهى فيها عن الغدر وحذر منه : "ايها الناس ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع...." ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٧٥) .

ولربما استبدل كلمة الناس بكلمة " عباد الله ". كما جاء في خطبة بيان صفات المتقين وصفات الفاسقين . " عباد الله ان من احب عباد الله عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -١٢٨) .

وقوله عليه السلام : "اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحله تنغيص .."( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ - ٣٥٩) .

وتأسيا على ذلك فالكلام الموجه للناس كافه حين يبدأ بـ (ايها الناس ) و( عباد الله) تشمل كل الناس حتى اوامره السياسية التي جاءت في صيغة الكتب والرسائل والتي كانت موجهة الى عماله وولاته المعينين من قبله فانها ارشادت للكل ، فيتضح في هذا كله ، ان التربية السياسية في كلام الامام علي ( عليه السلام ) لا تتركز على تربية المسؤولين بل كل الناس .وخير دليل على ذلك ما أمر به الامام علي ( عليه السلام ) مالك الاشتر في سياق التربية السياسية : " ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء . فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة" ( نهج البلاغة – خطبة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

**المجال السياسي :**

قدم لنا الامام من خلال سيرته كقائد الاسس التي يجب ان يتعامل بها السياسيون مع الناس وهي : -

**١ـ حرية القول :**

فتح الامام علي ( عليه السلام ) الحرية الواسعة للمواطنين للتحدث امامه .فلم يكن يحاسب او يمنع الناس من التعبير عن اقوالهم وان كانت في غير صالح الامام علي ( عليه السلام )، فقد روى المؤرخون ان الامام لما رجع من النهروان استقبل بمزيد من السب والشتم ، فلم يتخذ الامام مع القائلين أي اجراء ولم يقابلهم بالعقوبة والحرمان. وقد التقى ابو خليفة الطائي بجماعة من اخوانه وكان فيهم ابو العيزار الطائي وهو ممن يعتنق فكرة الخوارج فقال لعدي بن حاتم .

: يا ابا طريف ، اغانم سالم ام ظالم اثم ؟

وقد عرض بذلك الى الامام امير المؤمنين ( عليه السلام ) فقال له عدي بل غانم سالم ....الحكم ذاك اليك ....

واوجس منه خيفة الاسود بن زيد ، والاسود بن قيس ، فالقيا القبض عليه و نقلا كلامه المنطوي على الشر و الخبث الى الامام ؟ فقال الامام لهما (( ما اصنع ؟))

: نقتله ....." اقتل من لا يخرج علي ؟"

:نحبسه ..

" ليس له جناية خليا سبيل الرجل" ( القريشي- ٢٠٠٨- ج١١- ص٤٢-٤٣) .

**٢ـ حرية النقد :**

ومنح الامام علي ( عليه السلام ) الحرية الواسعة لنقد حكمه ولم يتعرض للناقدين له بسوء .

ونجد ذلك بارزا في حروبه فلم يلزم علي احدا بالانضمام الى جيشه ، لا يوم الجمل ولا في معركة صفين ولا النهروان . واخيرا فانه لم يتصد للخوارج الذين كفروه ، وتركوا الصلاة خلفه وتجمعوا وساروا في البلاد ( طي – ٢٠٠٥-١٣٤ ) .

وكان يقول : " لا نمنعهم الفيء ولا نحول بينهم وبين دخول مساجد الله ولا نهيجهم مالم يسفكوا دما وما لم ينالوا محرما " ( المحمودي –بلا – ٢-٣٣٩ ) .

**٣- حرية السفر للمعارضين له :**

لم يفرض الامام علي ( عليه السلام ) الاقامة الجبرية على أي احد من الناس وان كانوا في خلاف معه مع علمه انهم ان خرجوا سيثورون عليه فقد روي انه سمح لأبني عمته ( صفيه ) الزبير ولطلحة بالخروج الى البصرة. مع علمه انهما يريدان الحرب لا العمرة ( القريشي – ٢٠٠٨- ١١-٤٣) .

**٤- الحرية في اختيار النظام :**

قدم الامام افضل مثال على منح الحرية للمواطنين في رعيته التي كان يتعامل معها بكل ود واحترام ، بل وكان يعظهم ان لا يفرطوا في حريتهم وفي ذلك يقول الامام علي ( عليه السلام )"لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا "( نهج البلاغة- ٢٠٠٩ - ٤٥٦).

لقد قام الامام ( عليه السلام ) بترسيخ هذا المبدأ في مواضع كثيرة من كلامه كما تحدث مع الناس بمنطق التفكير الحر. و اوضح لهم اهمية الاختيار الواعي لان الاختيار الواعي و البعيد عن الضغوط اساس العمل الصالح . كما بين ان بيعة الناس لحكامها أمر لا يقرره الاخرون . فالانسان مسؤول عن تقرير مصيره ، ويجب عليه ان يشخص بعقله الذي وهبه الله اليه ويقرر ويختار ما يريد.

ومن الامثلة على ذلك حين اراد الناس بيعة الامام علي ( عليه السلام ) بعد مقتل الخليفة عثمان ( رض) قال (عليه السلام ) :" دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبل امرا له وجوه والوان لاتقوم له القلوب واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العتاب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزير خيرا لكم مني امير" ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -١٥٤) .

**المجال الاجتماعي :**

ترك الامام علي ( عليه السلام ) قواعد في تطبيق الشريعة الاسلامية في الحياة الاجتماعية في سبيل بناء الافراد الصالحين . وهذه القواعد هي :

**١ـ العدالة الاجتماعية :**

تعد العدالة المحور الاكثر بروزا في منهج حكم الامام علي ( عليه السلام ) .ويتبين ذلك في خطبه "وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق ، واعمها في العدل ، واجمعها لرضا الرعيه ... ان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ ـ٤٩٩) .

وعنه ايضا( عليه السلام ) " والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ، ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى "( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ ـ٤٠٣) .

**٢ـ احترام الحقوق المتبادلة بين الدولة والامة :**

يعد الامام علي ( عليه السلام) مسألة الحقوق واحترامها امرا مهما لانها فريضة من الله سبحانه اذ لا يمكن ان يدوم بقاء الدولة في المجتمعات الا اذا احترم النظام الحاكم حقوق الشعب. واحترم الشعب حقوق النظام الحاكم فيهم . فمن دون رعاية الحقوق المتبادلة بين الدولة والشعب لا يمكن تحقيق النظام والسيادة والعزة والعدل ورفعة الاسلام . وفي ذلك يقول الامام علي ( عليه السلام ) : " ثم جعل – سبحانه – من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويجوب بعضها بعضا ، ولا يستوجب بعضها الا ببعض .. واعظم ما افترض – سبحانه – من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي ، فريضة فرضها الله – سبحانه – لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم ، فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية . فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم . وقامت مناهج

الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء .." ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ -٣٨٦) .

**. ٣- تنمية الحريات المشروعة والبناءة :**

في منهج الامام علي ( عليه السلام ) الناس احرار باجمعهم ولا يسوغ ان يكونوا عبيد غيرهم وان ما يجر الانسان الى العبودية . ويدفع الانظمة الى التجبر والتسلط والطغيان . هي الاغلال الداخلية والعبودية والباطنية . فاذا ما اراد المجتمع الانساني ان يرتقي ذرى الحرية ويبلغ الاستقلال الحقيقي ، فيتحتم عليه في البدء ان يحكم الارتباط بالله ، ويقوم بشروط العبودية لله بحسب تعبير الامام ( عليه السلام ) : " لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا " . وعنه ايضا( عليه السلام ) عندما اراد استلهام الهمم ودفع اهل الكوفه الى تنمية و تفجير الحريات داخلهم فيقول : " اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين : صم ذو اسماع وبكم ذو كلام . وعمي ذو ابصار . لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء " ( نهج البلاغة – خطبة – ٢٠٠٩ - ١٦١) .

**٤- سياسية الرفق بالناس :**

تقوم سياسة الامام ( عليه السلام ) على مبدأ ارضاء القاعدة الشعبية .وفي اتجاه تحقق سياسية الرفق ، اوصى الامام ولاته ان يتعاملوا مع الناس بمودة وعطف .يقول الامام علي ( عليه السلام ) : " ليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق ، واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة ... انما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء ، العامة من الامة فليكن صفووك لهم وميلك معهم ... ان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

**٥-الاتصال المباشر بالناس :**

اوصى الامام علي (عليه السلام ) ولاته ، ان تكون لهم صلة مباشرة بالشعب وان يلتقوا بهم بدون حاجز او حجاب ويصغون الى مشكلاتهم من دون واسطة وان

يخصصوا لهم وقتا ومكانا وان تتسع صدورهم للجهلة منهم وان اساءوا التصرف ويصبروا على ما يبدر منهم من تصرفات غير لائقة .

يقول الامام (عليه السلام ) : "اجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) يقول في غير موطن : " لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متتعتع ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها ، منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك . ومنها اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك بما تحرج به صدور اعوانك ... فلا تطولن احتجابك عن رعيتك . فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩ ) .

وعنه عليه السلام ايضا: "لا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ، ولا حاجب الا وجهك ، ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها " (نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٥٣٧) .

**٦- الاجتناب عن الغضب :**

حث الامام علي ( عليه السلام ) ولاته على ان لا يغضبوا بوجه الناس ولا يلقوهم بوجوه مكفهره ولا يسيئوا الظن بهم .

ففي وصية له عليه السلام لابن عمه عبد الله ابن العباس عند توليته اياه على البصرة.،يقول الامام ( عليه السلام ) : " سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان " (نهج البلاغة- ٢٠٠٩ -٥٤٥) .

**٧- الاجتناب عن تتبع العيوب :**

نهى الإمام ( عليه السلام ) ولاته عن التجسس فيما يتصل بدائرة الأحوال الشخصية وان لايدققوا في الذنوب التي أقترفها الافراد بعيداً عن عيون الاخرين .

يقول الامام علي ( عليه السلام ) : " ليكن ابعد رعيتك منك واشنانهم عندك اطلبهم لمعائب الناس .فان في الناس عيوباً ، الوالي احق من سترها ، فلا تكشفن عما غاب عنك منها ، فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ماغاب عنك ، فاستر الصورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك " (نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٥٠٣) .

**٨ – الوضوح امام الرعية لدفع سوء الظن :**

اوصى الامام علي ( عليه السلام ) ولاته بتقديم التوضيحات اللازمة في كل ما يمكن ان يكون باعثا لسوء ظن الشعب . وسببا في اتهام الولاة بغمط حقوق الناس والتجاوز عليها . ففي منهج الامام لا يجوز الاستخفاف بحالة سوء الظن التي تبرز لدى الجمهور . بل ينبغي للولاة والمسؤولين ان يبينوا للناس بصدق وتواضع دلائل اعمالهم ويوضحوا لهم اسباب ما اقدموا عليه .

يقول الامام علي ( عليه السلام ) : " ان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك ، واعدل عنك ظنونهم باصحارك ، فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك واعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق" ( نهج البلاغة – كتاب – ٣٥)

**٩- حماية المظلومين :**

لقد كان الامام علي ( عليه السلام ) يسعى دوما من اجل توسع ثقافة مكافحة الظلم . والانتصاف للمظلومين ، كما كان يطلب من الناس مساعدته في تنزيه انفسهم عن الظلم .

يقول الامام علي ( عليه السلام ) : " ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لا نصفن المظلوم من ظالمه ولاقودن الظالم بخزامتة حتى اورده منهل الحق وان كان كارها " ( نهج البلاغة – خطبة -٢٠٠٩ -٢٢٣) .

**١٠ـ تأسيس بيت المظالم :**

لم يعرف الاسلام قبل الامام علي ( عليه السلام ) هذه البادرة . فلأول مرة في التاريخ الاسلامي بادر الامام اثناء توليه السلطة الى تاسيس ( بيت القصص) لكي يكون موضعا لمعالجة مشكلات الناس وتظلماتهم فمن لا يستطيع من ابناء الشعب ان يوصل مشكلته شفويا او لا يرغب عنها بهذه الصيغة بمقدوره ان يكتب مشكلته، ويوصل قضيته عن هذا الطريق . وقد ذكر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة (كان لاميرالمؤمنين عليه السلام ، بيت سماه بيت القصص يلقي الناس فيه رقاعهم )

(ابن الحديد -٢٠٠٣- ١٨ -٦٨)

يقول الامام علي ( عليه السلام ) لا صحابه : "من كانت له الي منكم حاجة فليرفعها في كتاب لاصون وجوهكم عن المسالة " ( العقد الفريد – ١- ٢٠٣) .

**١١ـ حفظ وحدة المجتمع :**

يعتقد الامام علي (عليه السلام ) ان الاتحاد يضمن بقاء الدولة وديمومتها ، وان الفرقة عامل سقوط الدولة وزوالها .

يقول الامام علي ( عليه السلام ) في كتاب له الى ابي موسى الاشعري . " فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى ، واني نزلت من هذا الامرمنزلا معجبا . وليس رجل – فاعلم – احرص على جماعة امة محمد ( صلى الله عليه واله وسلم ) والفتها مني . ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم الماب وسأفي بالذي وايت على نفسي "( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ ـ ٥٤٦) .

وعنه عليه السلام : " لا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة ، وبنت عليه اركان الطاعة " ( نهج البلاغة -٢٠٠٩ ـ ٢٤٣) .

وعنه ( عليه السلام ) : " ألزموا السواد الاعظم فان يد الله مع الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان . كما ان الشاذ من الغنم للذئب " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٢١٢) .

**المجال الاقتصادي :**

كان للامام علي ( عليه السلام ) منهج خاص متميز في سياسته المالية ، ومن ابرز مناهجه انه كان يرى ان المال الذي تملكه الدولة مال الله تعالى وللمسلمين حق فيه يجب ان يقسم بحكمة . يقول الامام علي ( عليه السلام ) : " ..... لو كان المال لي لسويت بينهم . فكيف وانما المال مال الله ، الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الاخرة ، ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه ولا عند غير اهله الا حرم الله شكرهم وكان لغيره ودهم ....." ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ -٢١١).

اوجب الامام انفاق المال على تطوير حياتهم ، ولا يخص ذلك المسلمين وحدهم وانما يعم جميع من سكن بلاد المسلمين .

لذلك عمل على ترسيخ مبدأين في المجال الاقتصادي هما ( التنمية والتطوير والمساواة ) .

فقد عمل على حث المسلمين على الاهتمام بالعمل واعتباره نوعا من انواع العبادة كما عمل على تطوير الزراعة والتجارة والصناعة

ركزكذلك على تثبيت مبدأ المساواة في العطاء وعدم التفريق بين المسلمين على اساس القرابة او المكانة الاجتماعية والقبلية.

**ويمكننا استنتاج ذلك من خلال ما قام به الامام علي ( عليه السلا م) :**

**اولآ: مبدأ التنمية والتطوير: ويأتي عن طريق :**

**١- اشاعة ثقافة العمل :** يقول الامام علي ( عليه السلام ) : " للمؤمن ثلاث ساعات . فساعة يناجي فيها ربه . وساعة يرم معاشه ، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل. وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث : مرمة لمعاش ، او خطوة في معاد او لذة في غير محرم " ( نهج البلاغة – حكمة – ٣٣٠) .

**٢- عمارة البلاد :** يقول الامام علي ( عليه السلام ) لمالك الاشتر : " هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمين مالك بن حارث الاشتر في عهده اليه ، حين ولاه مصر

: جباية خراجها ، وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها "( نهج البلاغة – كتاب –٢٠٠٩ -٤٩٩) .

ويقسم الامام ( عليه السلام ) اسباب المعيشة على خمسة صنوف : " ان معايش الخلق خمسة الامارة والعمارة والاجارة والصدقات ..... واما وجه العمارة فقوله تعالى : (( هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا)) فأعلمنا سبحانه انه قدم امرهم بالعمارة . ليكون ذلك سببا لمعيشتهم بما يخرج من الارض من الحب و الثمرات وما شاكل ذلك مما جعله الله معايش للخلق" ( العاملي-١٣٧٦هـ - ١٩٥/١٣) .

**٣- التنمية التجارية والصناعية :** يقول الامام علي ( عليه السلام ): " ...ثم استوصي بالتجار وذوي الصناعات ، واوصي بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه. فانهم موارد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولايجترئون عليها ، فانهم سلم لاتخاف بائقتة وصلح لا تخشى غائلته . وتفقد امورهم بحضرتك في حواشي بلادك " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

**٤- أخذ الخراج :** يقول الامام علي ( عليه السلام) : "وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم الا بهم ، لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله . وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ نظرك في استجلاب الخراج ، لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره . الا قليلا " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

**٥- مراقبة السوق :** مما يمتاز به الامام علي ( عليه السلام ) انه بالاضافة الى التوجيه والارشاد والتخطيط كان يتابع ويراقب كل امور المسلمين . ففي المجال الاقتصادي كان شديد الحرص على متابعة احوال المسلمين المعاشية : فقد روى عن الامام الحسين (عليه السلام ) " انه (عليه السلام ) ركب بغلة رسول الله( صلى الله عليه واله وسلم ) الشهباء بالكوفة فاتى سوقا سوقا ، فاتى طاق اللحامين . فقال باعلى صوته . يا معشر القصابين ، لا تنخعوا ولا تعجلوا الانفس حتى تزهق .واياكم والنفخ في اللحم

للبيع . فاني سمعت رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) ينهى عن ذلك . تم اتى التمارين فقال : اظهروا من ردي بيعكم ما تظهرون من جيده . تم اتى السماكين فقال لا تبيعوا الا طيبا واياكم وما طفا. ثم اتى الكناسة فاذا فيها انواع من التجارة من نحاس ومائع وقماط ومن بائع ابر ومن صيرفي ومن حناط ومن بزاز فنادى باعلى صوته ان اسواقكم هذه يحضرها الايمان ، فشوبوا ايمانكم بالصدقة وكفوا عن الحلف فان الله عز وجل لا يقدس من حلف باسمه كاذبا ". ( المغرب- ١٩٦٣ :١٩/٣/٥٣٨/٢) .

**ثانيآ : مبدأ المساواة :**

عمل الامام علي ( عليه السلام ) : على ترسيخ مبدأ المساواة بين فئات المجتمع . فلم يكن يفرق بين فئات المجتمع الا على اساس التقوى والعمل الصالح . فقد ساوى بين المسلمين في العطاء ولم يميز احدا من اقربائه عن الاخرين . ويمكن ان نلاحظ ذلك من خلال :

١- المساواة بين مختلف طبقات المجتمع : فقد كتب الى مصلقة بن زهير الشيباني عاملة على اردشير خرة: " الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٨٤) .

دعا الامام في اليوم الثالث من ايام عهد ه الناس الى استلام اعطياتهم من بيت المال حيث امر عليه السلام كاتبه بن ابي رافع ان يسيرعلى النهج الاتي: "ابدأ بالمهجرين فنادهم واعط كل رجل ممن حضر ثلاثة دنانير ثم ثن بالانصار فافعل معهم مثل ذلك ومن حضر من الناس كلهم الاحمر والاسود فاصنع به مثل ذلك " ( الريشهري - ٢٠٠١ – ٤ - ١٦) .

٢- مساواة اهل بيته بسائر الناس : كان الامام علي ( عليه السلام ) حريصا على معاملة ذويه في مسألة الحقوق كما لو كانوا من عامة الناس فلا يفضلهم بعطاء ولا يميزهم بحق .

ودليل ذلك ما روي عنه انه" لما فرغ علي ( عليه السلام ) من اهل الجمل اتى الكوفة ودخل بيت المال ثم قال : يا مال غري غيري ، ثم قسمه بيننا ثم جاءت ابنة

الحسن او الحسين ( عليه السلام ) .فتناولت منه شيئا فسعى وراءها ففك يدها ونزعه منها فقلنا يا امير المؤمنين ان لها فيه حقا : قال ( عليه السلام ) اذا اخذ ابو ها حقه فليعطها ما شاء" ( البلاذري-١٣٩٤هـ –٢ –١٣٢) .

و روى هارون بن سعيد قال :"قال عبد الله بن جعفربن ابي طالب لعلي (عليه السلام ) يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة ، فوالله مالي نفقة الا ان ابيع دابتي ، فقال الامام ( عليه السلام ) لا والله ما اجد لك شيا الا ان تأمرعمك ان يسرق فيعطيك" ( ابن ابي الحديد-٢٠٠٣-ج٦ –٢٠٠) .

**المساواة امام القانون**

لقد بلغ من احترام الامام علي ( عليه السلام ) للقانون انه لم يكن يرى لنفسه خاصية امام القانون ،و كان يؤمن انه ليس هناك شخص فوق القانون ، ولن يستطيع احد ولا ينبغي له ان يكون مانعا عن تنفيذ القانون الإلهي .

فقد ذكر ابن الاثير في الكامل : " ان عليا وجد درعه عند نصراني فاقبل الى شريح قاضيه وجلس الى جانبه يخاصم النصراني مخاصمة رجل من رعاياه ، وقال : انها درعي ولم ابع ولم اهب ، قال شريح للنصراني : ما تقول فيما يقول امير المؤمنين ؟قال النصراني ما الدرع الا درعي وما امير المؤمنين بكاذب ؟ فالتفت شريح ،الى علي يسأله ، يا امير المؤمنين ، هل من بينة ؟ فضحك علي وقال اصاب شريح، ما لي من بينة ؟ فقضى بالدرع للنصراني فاخذها ومشى .. واامير المؤمنين ينظر اليه .... الا ان النصراني لم يخط خطوات حتى عاد يقول : اما انا فاشهد ان هذه حكم الانبياء ، امير المؤمنين يدينني الى قاضيه .. وقاضيه يقضي عليه ، الدرع والله درعك يا امير المؤمنين " (الكامل في التاريخ ٢-٢٠٢،٢٠١) .

وكذلك فعل الامام علي ( عليه السلام ) مع شاعره في صفين ( النجاشي ) ، كان شاعر علي عليه السلام بصفين فشرب الخمر بالكوفة فحده امير المؤمنين (عليه السلام) فغضب ولحق بمعاوية وهجا عليا ( عليه السلام ) .لما حد علي (عليه السلام ) النجاشي غضب لذلك من كان مع علي من اليمانية وكان اخصهم به طارق بن عبد الله بن كعب بن اسامة الهندي فدخل على امير المؤمنين ( عليه السلام ) فقال : يا امير

المؤمنين ماكنا نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى رايت ما كان من صنيعك باخي الحارث ، فاوغرت صدورنا وشتت امورنا وحملتنا على الجادة التي كنا نرى ان سبيل من ركبها النار فقال عليه السلام : " انها لكبيرة الا على الخاشعين" (البقرة – ٤٥)

يا اخا بني نهد . وهل هوالارجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فاقمنا عليه حدا كان كفارته ، ان الله تعالى يقول " ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى " ( المائدة -٨) ( ابن شهر اشوب-١٩٥٦- : ٢/ ١٤٧) .

والزم الامام عماله وولاته على الاقطار بتطبيق المساواة الكاملة بين الناس في القضاء وغيره . فقد قال ( عليه السلام ) في احدى رسائله الى بعض عماله : "فاخفض لهم جناحك والن لهم جنابك وابسط لهم وجهك واس بينهم في اللحظة والنظرة ، حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم لا ييأس الضعفاء من عدلك " ( نهج البلاغة - ٢٠٠٩ -٤٤٧) .

## مبادئ عامة في القضاء

### ١- اختيار الافاضل للقضاء :

يؤكد الامام علي ( عليه السلام ) اختيار افضل الناس للقضاء . وممن يتمتع بالحلم وسعة الصدر وممن ليس له طمع في اموال الناس .ويمتاز بالصبر والعلم ومن اهل الحزم ولا يجامل على حساب الحق . ولا يتأثر بمدحه واغراء الناس له .

فقد جاء في عهد مالك الاشتر – " ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك . ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ، ولا يتمادى في الزلة ، ولا يحرص من الفي الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على الطمع ، ولا يكتفي بأدنى فهم دون اقصاه ، واوقفهم في الشبهات . واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ، ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء" ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ -٤٩٩) .

**٢- التامين الاقتصادي للقضاة :**

اكد الامام ان من الامور المهمه لمن يتسلم القضاء هو توفيرله وضع اقتصادي جيد من قبل الدولة بما يمكنه من العيش المناسب ويبعده عن الحاجة للناس . ويبعده عن تاثيرات الاخرين التي قد تجبره على الابتعاد عن الحق في اصدار القضاء.

ويقول الامام علي ( عليه السلام ) : " ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ... وافسح له البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته الى الناس " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

**٣- تأكيد أداب القضاء :**

ذكر الامام علي ( عليه السلام ) جملة من الاداب التي يجب ان يتصف بها القضاة منها " قال امير المؤمنين ( عليه السلام ) : لشريح لاتسار احداً في مجلسك،وان غضبت فقم: فلا تقضين وانت غضبان " ( الكليني-١٩٦٨- :٧/ ٣/ ٥١٤) .

وعن الامام علي ( عليه السلام ) : "من ابتلى بالقضاء فليواس بينهم في الاشارة في المجلس " ( الكليني-١٩٦٨- :٧-٣-٣١٤) .

وعنه عليه السلام : لرفاعه "لا تقضي وانت غضبان ولامن النوم سكران " ( المغربي-١٩٦٣- ٢-٥٣٧- ١٩٠٩) .

## مؤسسات التربية السياسية :

تعلم المسلمون في اماكن مختلفة عما عهدناه اليوم فلم يكن لهم مؤسسات خاصة للتعلم وانما اتخذوا من المسجد وغيره مكانا للتعلم وهذه المؤسسات هي كالاتي.

**١- المسجد:**

يعد المسجد المؤسسة التربوية الرئيسة في الاسلام . فمنذ هجرة الرسول الاكرم ( صلى الله عليه واله وسلم ) اتخذ الرسول المسجد مقرا للتربية و التعليم . وقد سار الصحابة( رضى الله عنهم ) على هذا المنوال ،وكان علي بن ابي طالب ( عليه السلام )

يصرف جهوده في المدينة لتوجيه نشاط العنصر الناشئ الى الناحية العلمية والتربوية ، فشرع مع ابن عمه عبد الله بن العباس في القاء محاضرات اسبوعية في المسجد الجامع (مسجد المدينه المنوره). ( عبود –٧ ١٩٧-٩١٠١) .

وكان مسجد الكوفة في عهد الامام علي ( عليه السلام ) اهم مؤسسة تربوية سياسية له . وذلك لكون الامام خليفة المسلمين وامام جماعة الصلاة وقائد الجيش ومفتي المسلمين ،فكان ( عليه السلام ) يستثمر كل ذلك في تربيته السياسية للناس بشكل عام ولولاته وعماله بشكل خاص

**٢- مؤسسات الدولة الادارية :**

تعد مؤسسات الدولة الادارية . كدار الخلافة ودار الولاة ودار القضاء . في نظر الامام علي ( عليه السلام) من مؤسسات التربية السياسية . فقد كان يوصي ولاته وعماله كيف يتعاملون مع الناس وكيف يديرون شؤون الحكم . ونستطيع ان نجد ذلك وضحا في كتبه ورسائله التي بعثها الى ولاته وعماله . كما في عهده الى مالك الاشتر : " ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشرة بالجور...." ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

**٣- بيت المال :**

اتخذ من بيت المال مؤسسة للتربية السياسية فقد كان الامام علي ( عليه السلام ) يقدم اروع الدروس العلمية في التسوية في العطاء بين المسلمين . وعدم التميز على اساس القرابة والمصلحة . ولقد ذكر لنا التاريخ صورا رائعة في ذلك ،فقد روي انه لم يمنح الامام أي شيء من بيت المال لسبطي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم ) وعاملهما كبقية ابناء المسلمين . يقول خالد بن معمر الاوسي لعلياء بن الهيثم وكان من اصحاب الامام : "اتق الله ياعلياآ في عشيرتك وانظر لنفسك ولرحمك ماذا تؤمل عند رجل اردته ان يزيد في عطاء الحسن والحسين دريهمات يسيرة ريثما يرأبان بها ظلف العيش"فابى وغضب ولم يفعل ( شرح نهج البلاغة ابن الحديد – ج ١٠ -٢٥٠ )

**٤- دار القضاة :**

جلس الامام للقضاء فكانت دار القضاء مؤسسة للتربية السياسية العملية وكان يساوي بين الناس في القضاء واحترام الناس – يقول الامام : "فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٤٧)

**٥- الاسواق :**

يتضح في الاسواق نوع المعاملات بين الناس . وهي دار امتحان لاخلاق الناس فاستثمر الامام ذلك واخذ يعلم ويقوم المتعاملين فيه . وقد كان يتفقد الاسواق ويراقبها ويصدر تعليماته وتوجهاته للناس والولاة والعمال. كان ( عليه السلام ) يمشي وحده في الاسواق ويأمر الناس بتقوى الله وحسن البيع ويقول" افوا الكيل والميزان ولاتنفخوا اللحم " ( ابن سعد- ١٩٨٥-١-١٨ ) .

٦- الاسرة : يعد الامام الاسرة المسلمة من اهم المؤسسات التربوية في المجتمع فقد حتم على الاباء مزاولة واجباتهم تبعا لمقتضيات الواجب الديني .

يقول الامام " اما حق ولدك فتعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره . فانك مسؤول عما وليته من حسن الاداب والدلالة على ربه والمعونة على طاعته فيك وفي نفسك "

ومما تقدم يتضح لنا ان الامام علي ( عليه السلام ) كان يؤمن بمبدأين رئيسين في التربية السياسية هما :

**١- السيطرة على مؤثرات التربية :** بمعنى اننا حتى نستطيع ان نربي تربية سياسية صحيحة يجب علينا ان نسيطر على كل المؤثرات التي تشكل التربية السياسية لدى الفرد وهي ( مؤسسات الدولة والشارع والاسرة والاصدقاء ) .

**٢- الاسلوب المباشر:** استعمل الامام علي ( عليه السلام ) التربية المباشره من خلال تقديم الامثلة الحية في التربية السياسية .فالتربية العملية اكثر تاثيرا من التربية النظرية في المتعلم .

## صفات المسؤولين السياسيين :

قدم الامام ( علي السلام ) صفات وشروطا للعاملين والمسؤولين في ادارة البلاد وما ينبغي ان يتوفر فيهم . والتي تعكس كل واحدة منها مفهوما خاصا من

مفاهيم القيم الاسلامية والتي يأمل ان يمثلها المسؤول خوفا من الله سبحانه واحتسابا . ومن اجل رفعة الاسلام وخدمة المسلمين . وهذه الصفات والشروط هي :

**١ـ التقوى :**

اشترط الامام علي ( عليه السلام ) في الحكام والمسلمين ان يتصفوا بتقوى الله قبل أي شيء أخر والخوف منه سبحانه وحده في رعاية الشؤون الاجتماعية وفي ادارة شؤون المجتمع ، فالسياسة والسلطة تغري صاحبها ، والسياسي معرض للخطأ . اما اذا كان ذكر الله تعالى فيحول ذلك دون السقوط في مهاوي المعصية . وانطلاقا من هذه الرؤية اوصى الامام علي ( عليه السلام ) مالك الاشتر في عهده اليه فقال : " من ينصر الله سبحان بقلبه ويده ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ ـ٤٩٩) .

وقال (عليه السلام) ايضا : " اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الامثال ووقت لكم الاجال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء " (نهج البلاغة – ٢٠٠٩ ـ١١١) .

فالزم الامام المسؤولين التقوى كما جاء في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة. ولو تذكر الانسان ان الله موجود في كل الظروف والاحوال .و شاهد على كل الامو ولاسيما السياسية والاجتماعية لكان ذلك رادعا له عن اقتراف أي خطا او زلل.ويقول الامام علي ( عليه السلام ) في هذاالصدد : " اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه الا و بالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ ـ٢٥٤) .

فالتقوى اذاهي اهم العوامل التي تجعل السياسي بعيدا عن ظلم الاخرين . وانما تدفعه من اجل خدمة الناس .

**٢.اتباع الحق:**

اشترط الامام علي ( عليه السلام ) في المسؤولين صفة اتباع الحق . فالمسؤولون يجب ان يعملوا على احقاق الحق وتطبيقه في المجتمع . في كل

الظروف ولا يتغاضوا عن الحق ابدا . وتفيد سيرة الامام علي ( عليه السلام ) انه كان يطبق الحق بشكل كامل ودقيق ويراعي الحقوق وكان فضلا عن ذلك يامر ولاته وعماله برعايته ايضا اذ امر مالك الاشتر بالتزام شروط معينه في احقاق الحق منها :

" ثم ليكن اثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) . وقال ايضا في اهمية رعاية الحق من قبل الوالي والرعية : " فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى الوالي اليها حقها عزالحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ - ٣٨٦) .

وقال في مجال العمل بالحق : " والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكان في ذلك صابرا محتسبا واقعا ، ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع ". ( نهج البلاغة –٢٠٠٩ -٤٩٩ ) .

وهناك امثلة في سيرة امير المؤمنين ( عليه السلام ) واقواله يوصي فيها بالعمل بالحق . بل ان التزام الحق من خصائص الحاكم المسلم .

### ٣.العدالة :

ان العدالة قيمة عليا مطلقة جوهرية في منظومة القيم الاسلامية. واكدها الامام علي ( عليه السلام ) وعمل بها في الحياة الاجتماعية وكانت اقواله كلها دعوه الى الحق وتحقيق العدالة . وقد اوصى (عليه السلام) احد ولاته بما يلي " انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك "( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

فصفة العدالة شرط واجب على الولاة ومحاربة الجور والتمييز. وقال الامام في وصية اخرى له الى مالك : " وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

فتطبيق العدالة بين الناس ورعاية حقوقهم يخلق لديهم الحوافز ويدفعهم الى تأييد ولاة الامور وفي مثل هذه الحالة يتمكن الحكام من ادارة شؤون المجتمع على

نحو افضل . وجاء ايضا في موضع اخر من قوله : "وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

يفهم من هذه الامثلة وغيرها التي كان يؤكدها الامام علي بان المسؤول في النظام الاسلامي يجب ان يكون محاربا للظلم وداعيا للعدالة ومطبقا لها .

## ٤ . اعانة الفقراء ومواساة المحتاجين :

كان الامام علي (عليه السلام) يدافع عن المحتاجين ويقدم لهم العون . وسيرته في هذا المجال سواء في ايام خلافته ام قبلها افضل مثال على اعانه الفقراء و المحتاجين .

كان يامر ولاته بهذه الخصلة ايضا. فقد جاء ضمن عهده الى مالك الاشتر "الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين واهل البؤس والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ الله ما أستحفظك من حقه فيهم وجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

يدل هذا الامر الصادر من الامام الى مالك الاشتر على ضرورة اهتمام الحكومة بالطبقة المحرومة من المجتمع .

## ٥. الامانة :

في ضوء الفكر السياسي عند الامام علي (عليه السلام ) نجد ان الامانة هي من الشروط و الصفات البارزة للمسؤولين في كل ما يعهد به اليهم من مناصب واموال . انما هي لعامة ابناء الشعب وتبقى امانة لديهم فترة ولايتهم . وهذا يعني ان كل مسؤول في الدولة ملزم بحفظ ما في يده من امانة ابناء الشعب . وتوظيفها بما يعود عليهم من نفع مادي ومعنوي فقد توجه الامام علي ( عليه السلام ) باللوم الى احد ولاته في ما يتعلق بهذا المعنى اذ يقول : " يا شعث ان عملك ليس لك بطعمه ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعي لمن فوقك ليس ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة" ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٢٦) .

فصفة الامانة صفه في غاية الحساسية بالنسبة الى المسؤول ويجب ان تراعى بدقه عند اختيار الاشخاص وان تكون واحدة من شروط استعمال الموظفين فقد امر علي ( عليه السلام ) في هذا المجال مالك الاشتر بما يلي : " يامالك فأعمد لأحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم في الامانة وجها "( نهج البلاغة- ٢٠٠٩ -٤٩٩

ويتضح ما لهذه الصفة من اهمية لدى الامام في كتاب بعثه الى احد ولاته ويلومه فيه على ما ارتكبه من خيانة . بل يتضح حساسية الامام الفائقة ازاء قضيه الحفاظ على بيت المال حيث كتب الى زياد ابن ابيه يقول فيه : " اقسم بالله قسماً صادقا لان بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيا صغيرا اوكبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٣٩) .

فهو عليه السلام يعتبر خيانة بيت المال اعظم خيانة : " وان اعظم الخيانة خيانة الامة " ( نهج البلاغة - ٢٠٠٩ – ٤٤٧) .

## تطبيقات التربية السياسية :

### ١- الاهداف :

يختلف هدف التربية السياسية باختلاف المدارس والنظريات . فكل مدرسة سياسية تطمح الى اهداف خاصة في ضوء ما تتبناه من مبادئ واسس نظرية .

وانطلاقا من اهتمام الدين الاسلامي بالحكومة ( فان التربية السياسية في الاسلام تنبع من العقيدة الاسلامية ومن مبادئ الاسلام واصوله ومن احكام الشريعة ومقاصدها . فليست التربية السياسية في المنظور الاسلامي خارجة عن سياق المنهج الاسلامي وعن روح الاسلام وعن فلسفته العامة ) ( عامر – انترنيت – ٢٠٠٩ ) .

لذلك فان هدف التربية السياسية في الاسلام هو تطبيق الاحكام الالهية وتوفير المتطلبات المادية والمعنوية للمجتمع . وفي هذا السياق يقول الإمام علي " عليه السلام ) : " لم تكن بيعتكم اياي فلتة ، وليس امري وامركم واحد . انني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ، ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم

من ظالمه ، ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٢٢٣ ) .

وعلى اساس ما مر ذكره يمكن القول ان هدف التربية السياسية في الاسلام وعند الإمام علي ( عليه السلام ) . هو تربية عامة الناس وبخاصة الشباب منهم على اساس مبادئ الاخلاق الاسلامية . فاذا كان الحاكم والمسؤول في النظام الاسلامي ، في أي منصب من المناصب يتحلى بالخصائص والصفات الدينية المقبولة في الاسلام فهو يعمل في سبيل الله والقران ويذود عن القيم الانسانية .

**٢- المعلم :**

يرى الامام علي ( عليه لسلام ) ان الشخص الوحيد القادر على تولي مهام تربية الانسان . هو الشخص الذي ربى نفسه بحيث اصبح مصداقا للانسان الصالح والمرتقي في مدارج الانسانية العالية ،فيقول الامام علي ( عليه السلام ) : " من نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومودبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٥٦٢) .

ويريد الامام في هذا ان ينبه الى امرين اساسين في موضوع التربية بالنسبة للمعلم :

**الامر الاول :** المربي والمعلم يجب ان يسبق توليه تربية الاخرين . تعليمه وتربيته لنفسه ، وعندها يكون اهلا للتصدي لمسالة تربية الاخرين .

**الامر الثاني :** يجب على المربي ان يربي الاخرين بسلوكه وعمله اي ان يطابق فعله كلامه وذلك لان التربية بالقول من دون فعل لا تحقق الهداية حسب بل قد تكون سبباً لاضلال الاخرين .

واكد الامام علي (عليه السلام ) قيمة العمل للعالم بعلمه وان لا يترك ذلك والا اصبح هو والجاهل سواء .يقول الامام علي ( عليه السلام ) : " وان العالم العامل

بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة علية اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -١٨٨) .

**٣- المتعلم:**

اكد الامام علي ( عليه السلام ) ان الناشئ (المتعلم) الذي ما يزال في مرحلة الطفولة يمتاز بخاصيتين هما الاتكالية والمرونة .

- فالخاصية الاولى وهي الاتكالية تولد مع ولادة الانسان . لضعفه من الناحية الطبيعية فتجعله اكثر اعتمادا على غيره من افراد المجتمع الكبار .

- والخاصية الثانية هي المرونة وهي التي تتضمن تلك الحالة الخاصة التي تتيح للطفل فرصة التكامل والتبدل والتحول التدريجي لاكتساب النضج الذي يحتاجه في تدبير شؤون العيش والحياة .

وقد بين الامام علي (عليه السلام ) هاتين الخاصيتين في رسالة الى الامام الحسن (عليه السلام ) فيقول : " يابني اني لما رايتني قد بلغت سنا ورايتني أزداد وهنا اردت بوصيتي اياك خصالا منهن اني خفت ان يعجل بي اجلي قبل ان افضي اليك بما في نفسي وان انقص في رايي كما نقصت في جسمي اويسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالعصب النفور . فان قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها شيء قبلته فبادرتك بالاداب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبله بجد رايك ما قد كفاك اهل التجارب بغيبة وتجربة فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٥٦) .

فقد اكد الامام علي ( عليه السلام ) اهمية الخاصيتين بتعبيره البليغ عن الاتكالية: (( فتكون قد كفيت مؤنة الطلب )) ويعني بذلك انه سيساله او سيسال غيره حتما في هذه الامور فلذلك بادر هو ( عليه السلام ) قبل ان يبادر اليه غيره.

وعبر عن المرونة في اول الامر والسلوك القابل للتعديل تم بعد ذلك يتخذ شكلا معين وقد يثبت عليه فالامام بادر الى نصحه قبل ان يتأثر بغيره بقوله : " او سيسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور فان قلب

الحدث كالارض الخالية ما القي فيها شيء قبلته " مشيرا بذلك الى فترة النضج ومرحلة التكامل الانساني .

**٤- المنهج :**

من خلال سيرة الامام علي ( عليه السلام ) وخطبه وكتبه وحكمه نخرج بنتيجة ان منهج التربية ولاسيما التربية السياسية عند الامام كان يعتمد على المصادر الاتية :

**١-القران الكريم :** يقول الامام علي ( عليه السلام ) " كتاب ربكم فيكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا مجمله ومبينا غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جله وبين مثبت في الكتاب فرضه " (نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٢١) .

يبين الامام التزامه الشديد بالقران الكريم بعده المصدر الرئيس للتربية . ويؤكد في كلامه أن كتاب الله سبحانه يحوي كل ما يحتاجه الانسان في الدنيا والاخرة وعلى الجميع التمسك به لاسيما السياسيون.

**٢-السنة النبوية :** وهي قول الرسول وفعله وتقريره . و لقد حرص الامام علي ( عليه السلام ) على الاعتماد على السنة النبوية في التربية بعد القران الكريم وكان حريصآ على نقل سيرة الرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) . يقول الامام علي( عليه السلام ) : " والله ما اسمعكم الرسول شيئا الا وها انا ذا مسمعكموه "(نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -١٣٢)

ويصف الامام علي ( عليه السلام ) النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) بقوله : " الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الا باطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزآ في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيآ لوحيك حافظا لعهدك ماضيآ على نفاذ امرك اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثام واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن عملك

المخرون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق " (نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -١٠١) .

يؤكد الامام علي ايمانا منه ان سيرة الرسول هي الموضحة للقران الكريم في التربية المفسره له . من هذا المنطلق نجد ان الامام علي (عليه السلام ) كان يعتمد في تربيته للناس على ذكر السيرة النبوية المشرفة وماسمع وشاهد من الرسول( صلى الله عليه اله وسلم) .

**٣- تجارب الحياة :** يرى الامام علي ( عليه السلام ) ان خبرة الحياة وحركة الدنيا مصدر مهم لابد من حسن التعامل معة لتكتمل العملية التربوية فوفقا لسلوك المتعلم فيها وما يمر به من احداث تكون حياته. ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا .

يقول الامام علي ( عليه السلام ) : " ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها " "الاديب – ١٩٧٨ – ٤٨ ) .

**٥- التقويم :**

لكي نتمكن من توجيه المتعلم نحو الهدف يجب ان نوجهه توجيها صحيحا . حتى لا ينزلق في طريق منحرف في اثناء تقدمه نحو الهدف المطلوب تحقيقه . لذا لابد من القيام باجراءات الرقابة والتقييم اللازمة تلافيا للانحراف عن الطريق الصحيح .

وفي هذا يقوم الإمام علي ( عليه السلام ) : " ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

ويريد الإمام علي ( عليه السلام ) من هذه الرقابة المقارنة بين ما انجزه الفرد من عمل وما ينبغي له ان ينجزه . ففي الاجواء التي لا تمارس فيها الرقابة والتقويم بالشكل الصحيح ينحرف الافراد ويخلقون المتاعب لانفسهم ولغيرهم . لذلك كان

الإمام علي ( عليه السلام ) يؤكد في تربيته السياسية ضرورة المراقبة والتقويم من اجل التاكد من تطبيقها بشكل صحيح .

## طرائق التربية السياسية :

ان التربية والتعلم لم يكونا في زمن امير المؤمنين ( عليه السلام ).اختصاصا علميا على نحو ماهما عليه اليوم بحيث يمكن التحدث عن طرقهما واساليبهما . الا ان الامام عليا (عليه السلام) بوصفه معلما وسياسيا من الدرجة الاولى فهو يملك اساليب شتى في التربية. والكثير من الطرائق المعروفة في مجال التربية والتعليم اليوم . وضحت من خلال سيرته الذاتية وكلامه وحكمه ومنها الاتي:-

**١-اسلوب التأ سي ( القدوة )**

ان مبدأ القدوة من المبادئ التربوية المهمة في الاسلام . وهذا ما اكده القران الكريم في قوله تعالى ( **قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** ) (الكهف - ٦٦) ، وقوله تعالى : (**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**) (الكهف – ٢١ ) فمن ارد طريق الخير والصلاح في الدنيا والفوز بالآخرة فعليه ان يتخذ له قدوة ينير له الطريق ويهديه الى الصواب . فرسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) قدوة لنا في سلوكه في كل زمان ومكان الى يوم القيامة.

وفي سياق تأسي الامام علي (عليه السلام) برسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) نقل عنه ، بان رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) افضل قدوة واسوة لنا ومثالنا في الحياة . يقول الامام : " واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى السنن " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -١٨٧) .

وقال ايضا في الامتثال لامر رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) : " فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما

استن النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٣٧٣ ) .

واشار الإمام علي ( عليه السلام ) الى انه اسوة للولاة والعمال ايضا . ووصف نفسه بالامام الذي يجب ان يؤتم به ويتبع منهجه في الحكم وقال في هذا المجال لعثمان بن حنيف واليه على البصرة . ما يلي : " وان لكل ماموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لاتقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٨٦) .

هذه الامثلة وغيرها من كلام الإمام ( عليه السلام ) تدل على استعماله اسلوب القدوة في تربيته السياسية .

**٢- اسلوب الموعظة والنصيحة :**

الموعظة والنصيحة من الاساليب العامة في التربية والتعليم ووردت بكثرة في كلام الامام علي ( عليه السلام ) واستخدمت في التربية السياسية للولاة والعمال . ويعد الامام علي ( عليه السلام ) الموعظة الحسنة والنصيحة من حقوق الرعية على الولي : فقد جاء في نهج البلاغة " ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق افاما حقكم علي فالنصيحة لكم " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٦٩) .

قال في موضوع اخر : (( انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه. الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -١٧٤ ) .

ونجد على الصعيد العملي ايضا استعمل امير المؤمنين اسلوب الموعظة والنصيحة في كلامه الذي يعد تربية للناس عامة وللولاة والعمال خاصة . في شتى المجالات مثل التزام التقوى . والاعراض عن الدنيا والنظر الى نتائج الاعمال وذكر الموت وما شابه ذلك يمثل دلالة واضحة على استخدامه اسلوب الوعظ والنصيحة لهداية الناس وكان له تاثير في اصحابه ولقد استقى ولاة الامام علي ( عليه السلام ) وعماله كل افكارهم الدينية والسياسية والاجتماعية مما كان يلقيه اليهم من اوامر وكانوا بدورهم يطبقون تلك المبادئ من غير موارية وما كانوا يبالون بشيء

الا تطبيق العدالة . وهذا ما حدا بالامام الى دعوة اهل مصر في كتاب بعثه اليهم الى طاعة ( مالك الاشتر) طاعة مطلقه . وقال في وصاياه : " فانه سيف من سيوف الله لاكليل الظبة ولا نابي الغربه فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لايقدم ولايحجم ولا يوخر ولايقدم الا عن امري" (نهج البلاغة – ٢٠٠٩ - ٤٧٨) ومن حكم الامام علي ( عليه السلام ) في هذا المجال قوله : " احي قلبك بالموعظة " ( نهج البلاغة ) .

**٣-اسلوب الاشراف والمراقبة :**

استخدم الامام علي ( عليه السلام ) في عهد خلافته اسلوب الرقابة والاشراف واستعان به لاصلاح وتحسين الامورالاجتماعية ويفهم من سيرته انه كان يراقب مراقبه تامة اعمال ولاته سواء بشكل مباشر أو غير مباشر وكان يسارع عند مشاهدة اية مخالفة من احدهم الى توجيه اللوم والتقريع له او يعمد الى عزله . وابرز شاهد على ذلك كتاب التقريع الذي بعثه الى عثمان بن حنيف والي البصرة وقال في ذلك الكتاب بعد حمد الله والثناء عليه " فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو ." (نهج البلاغة –٢٠٠٩ - ٤٨٦) .

يستدل من هذا الكتاب ان الامام عليا كان يراقب سلوك عماله وتصرفاتهم بدقة وكان مطلعا على صغائر اعمالهم وكبائرها . ومن الواضح انه كان يوظف افراد لمراقبة اعمال ولاته خفية . وموافاته بتقارير عن اوضاعهم . وكان يتخذ مواقفه على اساس تلك التقارير لانه استخدم في هذا الكتاب كلمة ((بلغني)) وفضلا عن استخدامه هذا الاسلوب كان يوصي كبار ولاته وعماله باستخدامه ايضا . فقد امر امير المؤمنين مالك الاشتربما يلي

"ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السرلأمورهم حدوة لهم عن استعمال الامانة والرفق بالرعية " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

كان معظم القرارات التي يتخذها امير المؤمنين (عليه السلام) في تنصيب الولاة او عزلهم يقوم على اساس التقارير الدقيقة والموثقة التي كانت توافيه . وتجدر الاشارة الى انه (عليه السلام ) كان يستخدم هذا الاسلوب بلا موارية ومن دون مراعاة الاعتبارات السياسية او اعتبارات القربى فعندما بلغه خيانة احد ابناء عمه في اموال الناس هدده بالقول : (" فاتقى الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولا اضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٨٢) .

**٤- اسلوب التشجيع والتكريم** :

تدل سيرة الامام علي ( عليه السلام ) على انه استعمل اسلوب التشجيع والتكريم في تربية الناس وهدايتهم ويشير في خطبه واقواله في نهج البلاغة في مختلف الميادين الى هذا المعنى فهو( عليه السلام) يقول الى مالك الاشتر " ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في ألاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة" ( نهج البلاغة- ٢٠٠٩ -٤٩٩) .

وجاء في موضوع اخر من عهده اليه ما يلي " و واصل في حسن الثناء عليهم وتقدير ما ابلى ذو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله " ( نهج البلاغة –كتاب- ٢٠٠٩ -٢٠٠٩) .

وكان علي ( عليه السلام) نفسه يشجع اصحابه بالثناء بعبارات تثير فيهم الحمية والحماس مما يخلق لديهم الاندفاع كما قال مخاطبا اصحابه الصالحين : " انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبروارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة من الغش سليمة من الريب" (( نهج البلاغة – خطبة -٢٠٠٩ -٢٠١) .

وفي نهج البلاغة امثلة كثيرة على هذا النوع من التشجيع والترغيب لاصحابه وولاته . ويستشف من مجموعها ان اسلوب التشجيع والتكريم كان موضع أهتمامه . وانه كان يستعين به في تربية الافراد ،ولو استخدم هذا الاسلوب الآن في وقتنا

الحاضر على النحو الصحيح لكان له تاثير مهم في التربية واصلاح السلوك وبخاصة في مجال التربية السياسية وتكريم العاملين المجدين والمخلصين .

**٥- أسلوب السير والاخبار :**

استعان الامام علي ( عليه السلام ) باخبار الماضين ومن ذلك ما كتب به الى اقثم بن العباس عامله على مكة ."اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله . واجلس لهم العصرين فافت المستفتين وعلم الجاهل وذاكر العالم " ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٥٣٧ ) .

كان يستعين بعنصر التاريخ ليضيء الفكرة السياسية التي يقدمها وليعطي توجيهه السياسي صدقا واقعيا فضلا عن الصدق النظري .

ومن وصية الامام علي ( عليه السلام ) الى ابنه الحسن ( عليه السلام ) :"أي بني : اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في اثارهم حتى عدت كا حدهم ، بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى اخرهم ، فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره ،اعلم يابني ان احب ما انت اخذ به وصيتي تقوى الله والاقتصارعلى ما فرضه الله عليك" ( نهج البلاغة – ٢٠٠٩ -٤٥٦) .

نستنتج من كلام امير المؤمنين ( عليه السلام ) ان الاطلاع على تاريخ الماضين وتجاربهم عامل مهم من عوام التربية السياسية لكل الاجيال .

## الفصل الخامس

## ( الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات)

### الاستنتاجات:

**في ضوء نتائج البحث توصل الباحث الى الاستنتاجات الاتية :**

١- استمد الامام علي ( عليه السلام ) مبادئ التربية السياسية من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . اذ انهما يمثلان المنهج الرئيس للتربية السياسية فضلا عن تجارب من سبقه وتجاربه في الحياة .

٢- طبق الامام علي ( عليه السلام ) مبدأ التربية الشاملة في تربيته السياسية . أي انه حاول ان يستوعب كل العوامل التي تؤثر في التربية السياسية . لذلك شملت تربيته السياسية مختلف الشرائح ومختلف المجالات .

٣- جمع الامام علي بين الاسلوب النظري والاسلوب العملي في التربية السياسية فضلا عن خطبه ورسائله وحكمه وتوجيهاته كان يقدم نموذجا عمليا في التربية السياسية من خلال سلوكه في التعامل السياسي .

٤- لم تقتصر التربية السياسية عند الامام علي على فئة من الناس ( الولاة والعمال والقادة والجند ) وأنما شملت مختلف فئات المجتمع .

٥-استخدم الامام علي ( عليه السلام ) اسلوب المنهج المفتوح في تربيته السياسية.

٦- عمل الامام علي ( عليه السلام ) بمبدأ المواطنة مع غير المسلمين . فلم يفرق بينهم وبين المسلمين في الواجبات والحقوق ما داموا ملتزمين بنظام الدولة .

٧- كان الامام علي ( عليه السلام ) يتواصل مع الناس بشكل مباشر لمعرفة شؤونهم العامة وقضاياهم الخاصة .

٨- ان التربية السياسيية التي تعتمد على المبادئ الاسلامية . هي تربية واقعية وشاملة لمختلف جوانب الحياة . واذا تم تطبيقها في بلادنا نخرج بنتائج ايجابية تنعكس اثارها على المجتمع والدولة .

**التوصيات:**

**وفي ضوء النتائج السابقة فقد خرج الباحث بالتوصيات التالية :**

١- تضمين المناهج التربوية الحالية لمادة التربية السياسية في فكر الامام علي ( عليه السلام ) ولكافة المراحل الدراسية .

٢- ايجاد مقررات دراسية خاصة بالتربية السياسية في الاسلام .

٣- اقامة الندوات والمؤتمرات لتوضيح مبادئ التربية السياسية في فكر الامام علي ( عليه السلام ) .

٤- اقامة دورات للمعلمين والمدرسين في التربية السياسية الاسلامية .

٥- تطبيق المنهج الاسلامي في مجالات الحياة كافة ولاسيما في المجال السياسي .

## المقترحات:

**استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحث اجراء الدراسات الاتية :**

١- دراسة للتربية السياسية في القرآن الكريم .

٢- دراسة للتربية السياسية في السنة النبوية .

٣- دراسة مقارنة للتربية السياسية بين المفهوم الاسلامي والمفهوم الغربي .

٤- دراسة لمعرفة مدى تمثل القيم التربوية السياسية الاسلامية في المؤسسات التربوية .

# المصادر والمراجع


* القرآن الكريم

* نهج البلاغة ،من كلام امير المومنين ابي الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام،٢٠٠٩،قم ايران،الناشر مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر

١- الاديب ، علي محمد الحسين(١٩٧٩) ، منهج التربية عن الامام ( عليه السلام ) ، ط ٢ ، بيروت لبنان ، دار الكتاب العربي ،.

٢- الازرقي ، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد ( ٢٠٤هـ) ، اخبار مكة وما جاء فيها من اثار ، ط٢ ، تحقيق رشدي الصالح ، مكة المكرمة ، دار الثقافة والطبع .

٣- احسان ، احسان محمد ، واخرون( ٢٠٠٦ ) ، اصول التربية ، ط ٤ ، العين الامارات العربية ، دار الكتاب الجامعي ،.

٤- احساني ، محمد( ٢٠٠٧) ، الادارة التربوية في رؤية الامام علي (عليه السلام ) ، بيروت لبنان ، .

٥- احمد ، لطفي بركات ( ١٩٧٨)، التربية ومشكلات المجتمع ، القاهرة مصر ، مطابع سجل العرب ، .

٦- أبا ايبان( ١٩٧٧) ، ثلاثون سنة لقيام الدولة ، ترجمة سمير نقاش تل ابيب ، .

٧- ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ( ٦٣٠هـ) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق محمد ابراهيم البنا ، القاهرة مصر ، مطبعة الشعب .

٨- ابن اعثم ، ابو محمد احمد بن اعثم (١٩٧٥) ، الفتوح ، ط١ ، تحقيق محمد عبد المنعم ، الهند ، دار االمعارف العثمانية ، .

٩- ابن ابي الحديد ، حامد عز الدين ابن هبة الله بن محمد بن محمد المدائني( ٢٠٠٣ ) ، شرح نهج البلاغة ، ضبطة وصححه محمد عبد الكريم النمري ، ط٤ ، بيروت لبنان ، دار الاضواء ،) .

١٠- ابن حجر ، احمد بن علي (١٩٩٥) ، الاصابة في تميز الصحابة ، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية

١١- ابن خباط ، خليفة بن خباط الليثي (١٩٧٧) ، تاريخ خليفة بن خباط ، تحقيق اكلام ضياء العمري ، بيروت لبنان .

١٢- ابن عبد ربه ، شهاب الدين احمد المعروف بان عبد ربه الاندلسي (١٩٨٦)، تقديم الاستاذ خليل شرف الدين ، ط١ ، بيروت لبنان ، دار مكتبة الهلال .

١٣- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ( ١٩٩٣ ) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البيجاوي ، بيروت لبنان ، دار الجيل ، .

١٤- ابن سينا (١٩٢٩)، تدابير المنازل او السياسات الاهلية ، تعليق الشيخ جعفر نقدي ، بغداد العراق ، مطبعة الفلاح .

١٥- ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن منيع ( ١٩٨٥) ، الطبقات الكبرى ، بيروت لبنان ، دار صادر .

-ابن شهر اشوب، محمد بن علي،١٩٥٦،مناقب ال ابي طالب ،المطبعة الحيدرية،النجف

١٦-ابن قدامة ، ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد ( ١٣٤٦ هـ ) ، المغني ، ط٢ ، مصر القاهرة ، مطبعة المنار .

١٧- ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ( ١٩٦٦ ) ، البداية والنهاية ، بيروت لبنان ، مكتبة المعارف ومكتبة النصر .

١٨-ابن منظور ، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم ( ١٩٦٦ ) ، لسان العرب ، ط١ ، تحقيق صلاح المنجد ، بيروت لبنان ، دار صادر .

١٩- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب (١٩٣٦ ) ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا واخرون ، القاهرة مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

٢٠- الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين محمد الرشي ( ١٩٤٩) ، مقاتل الطالبين ، تحقيق احمد صفر ، القاهرة مصر ، دار احياء الكتب العلمية .

٢١- الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين (١٣٨٠ هـ) ، الذريعة الى احكام الشريعة ، مطبعة الوطن .
٢٢- ابو العينين ، علي خليل مصطفى (١٩٨٩ )، منهجية البحث في التربية الاسلامية ، مج رسالة الخليج العربي ، عد ٢٤ .
٢٣- ابو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ط١ ، جماعة المدرسين ، قم .
٢٤- أفلاطون(١٩٨٦)، جمهورية افلاطون ، ترجمة حنا خباز ، بغداد العراق ، مكتبة النهضة .
٢٥- باركر (١٩٦٦)، ارنست ، النظرية السياسية عند اليونان ، ترجمة لويس اسكندر ، القاهرة مصر ، الناشر مؤسسة سجل العرب .
٢٦- الباقوري ، احمد حسن( ١٩٨٤ ) ، علي امام الائمة ، القاهرة مصر ، دار مصر للطباعة .
٢٧- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (٢٥٦هـ ) ، التاريخ الكبير ، تحقيق السيد هاشم النداوي ، ط١ ، بيروت لبنان ،
٢٨- _____ ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابر اهيم الجعفي (١٩٨٧ ) ، صحيح البخاري ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، ط٣ ، بيروت لبنان ، دار ابن كثير .
٢٩- بحري ، لؤي (٩١٦٧) ، دراسات في علم السياسة ، بغداد العراق ، مطبعة شفيق العاني .
٣٠- بدوي ، ثروت (١٩٦٤)، النظم السياسية ، مصر ، دار النهضة العربية .
٣١-_____ (١٩٦٧)، اصول الفكر السياسي النظريات والمذاهب السياسية الكبرى ، مصر، دار النهضة العربية .
٣٢- البزاز ، ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق (١٩٨٩ ) ، مسند البزاز ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ ، بيروت لبنان .
٣٣- البستاني ، محمود(١٣٨٢ هـ)، علم النفس في ضوء المنهج لاسلامي ، ط١ ، قم ايران

٣٤- _____ (١٩٨٨)، دراسات في علم النفس الاسلامي ، ط١، بيروت لبنان ، دار البلاغ .

-البلاذري،احمد بن يحى،١٣٩٤هـ، انساب الاشراف ، تحقق محمد باقر المحمودي،الاعلمي،بيروت لبنان

٣٥- البغدادي ، ابو اسماعيل ، بن القاسم ، الامالي والنوادر ، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية .

٣٦- بهاء الدين ، حسين كامل (١٩٩٧)، التعليم والمستقبل ، القاهرة مصر ، دار المعارف

-التميمي،امل مهدي كاظم،٢٠٠٣،الفكر التربوي العربي لدى ابن خلدون وعبد الله ابن الازرق،كلية التربية (ابن رشد)،جامعة بغداد

٣٧- التميمي ، امل مهدي كاظم جواد (٢٠٠٧)، الفكر التربوي في القرن الاول الهجري للامام محمد باقر وعمر الشعبي ، اطروحة دكتوراه ، ابن رشد جامعة بغداد .

٣٨- الترمذي ، سنن الترمذي ، موقع روح الاسلام ، رقم الحديث ٢٧٨٣ .

٣٩- تقي ، محمد (١٩٨٥)، دروس سياسية في نهج البلاغة ، بيروت لبنان.

٤٠- توق ، محي الدين وعبد الرحمن عدس ( ١٩٨٤) ، اساسيات علم نفس التربوي ، انكلترا ، مؤسسة جون .

-الثعالبي،عبد الرحمن بن محمد،١٩٩٧،الجواهر الحسان،تحقق عبد الفتاح ابو سنة واخرون،بيروت

٤١- الجابري ، عبد الله حاسن( ٢٠٠٦) ، الفكر الاقتصادي عند الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) من خلا ل رسالته لواليه على مصر الاشتر النخعي دراسة مقابلة بالفكر المالي الحديث ، .

٤٢- الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر ( ١٩٧٩ ) ، رسائل الجاحظ السياسية ، ط١ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، القاهرة مصر ، الناشر مكتبة الخانجي ، .

٤٣- جاسم ، شاكر مبدر و ففن بصري (٢٠٠٠) ، مواصفات معلم التربية الاسلامية من وجهة نظر الاشراف التربوي ، بغداد العراق ، مركز الدراسات والبحوث التربوية .
٤٤- الجبوري ، ساجر ناصر حمد (٢٠٠٥) ، حقوق الانسان السياسية في الاسلام والنظم العالمية ، ط١ ، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية .
٤٥- جرار ، اماني غازي( ٢٠٠٨) . ، التربية السياسية ، عمان الاردن ، ط١، دار وائل ،
٤٦- الجعفري ، ماهر اسماعيل ( ١٩٩٨) ، التربية البيئية ، بغداد العراق ، مطبعة وزارة التربية.
٤٧- جواد ، محمد رضا ( ٢٠٠٨)، الفلسفات التربوية ، الكويت ، دار الفلاح .
٤٨- الحربي ، حامد سالم عاير(١٩٩٩) ، التربية في عهد الرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) ، مكة المكرمة ، الناشر رابطة العالم الاسلامي ، .
٤٩- حسن ، فايزة بنت محمد بن( ٢٠٠٨) ، دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة ،.
٥٠- حسونة ، محمد السيد ( ٢٠٠٧) ، التعليم في اسرائيل ، القاهرة مصر ، مركز الكتاب للنشر .
٥١- خير ، فاطمة محمد( ١٩٩٨) ، منهج الاسلام في تربية عقيدة الناشئ ، بيروت لبنان ، دار الخير .
٥٢- الخطيب ، عبد الكريم ( ١٩٦٦) ، علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) بقية النبوة وخاتم الخلافة ، ط١ ، القاهرة مصر .
الخوارزمي،الموفق بن احمد البكري المكي الحنفي،١٤١١هـ ،المناقب،مؤسسة النشر الاسلامي
٥٣- درويش ، كمال السيد واخرون(١٩٧٣) ، التربية السياسية للشباب ، الاسكندرية مصر ، ناشر دار المعارف .

٥٤- الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ( ١٩٦٨) ، تذكرة الحفاظ ، ط٤ ، الهند ، دار المعارف العثمانية .

٥٥- الذيقاني ، عبد الله احمد( ١٩٩٧) ، تاريخ التربية وفلسفاتها ، بيروت لبنان ، دار العلم للملاين ، .

٥٦- _____ ( ٢٠٠١) ، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي ، بغداد العراق ، الناشر بيت الحكمة.

-رجب،ايمان حمادي،٢٠٠٥،الاثار الاجتماعية لانهيار الؤسسسة السياسية في العراق ، كلية الاداب ،جامعة الموصل

٥٧- الرحيم ، احمد حسن(١٩٧١) ، اصول تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، ط٢ ، النجف الاشرف العراق ، مطبعة الاداب ، .

٥٨- الريشهري ، محمد (٢٠٠١ ) ، موسوعة الإمام علي بن ابي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ ، قم ايران ، الناشر دار الحديث ، .

٥٩- الزبادي ، احمد محمد و / ابراهيم ياسين الخطيب ( ٢٠٠٠) ، صورة الطفولة في التربية الاسلامية ، عمان الاردن ، الناشر دار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة لنشر والتوزيع ،.

٦٠- الزبيدي ، ابي الفيض محي الدين محمد مرتضى( ١٩٦٢ ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي هلال ، الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ،

٦١- زروق ، اسعد( ١٩٨١ ) ، في المجتمع الاسرائيلي ، القاهرة مصر ، معهد البحوث والدراسات العربية ،.

٦٢- الزنجاني ، عباس علي عميد ( ١٩٩٤ ) ، الادارة في الاسلام ، بيروت لبنان ، دار الحق للطباعة ،.

٦٣- زهادت ، عبد المجيد ( ٢٠٠٥) ، التربية والتعليم في نهج البلاغة ، بيروت لبنان ، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر.

٦٤- الزيان ، رمضان اسحاق( ٢٠٠٤) . ، ملامح التربية السياسية في ضوء السنة النبوية – بحث مقدم الى المؤتمر التربوي الاول ( فلسطين تغيرات العصر ) المنعقد في كلية التربية في الجامعة الاسلامية في فلسطين .

٦٥- زيني ، جاسم الشيخ( ٢٠٠٩) ، الدولة في فكر محمد باقر الصدر ، بيروت لبنان ، الناشر مؤسسة البديل ، طباعة دار المتقين

٦٦- سالم ، السيد عبد العزيز( ١٩٨٨) ، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية ، الاسكندرية مصر ، دار المعرفة .

٦٧- سالم ، رحيم محمد( ٢٠٠٦) ، الاتجاهات الفكرية عند الامام علي ، بغداد العراق ، مركز الشهيدين الصدرين للدراسات والبحوث.

٦٨- السبحاني ، الشيخ جعفر( ١٩٩٣ ) ، مفاهيم القران ، قم ايران ، الناشر مؤسسة الإمام الصادق .

٦٩- السبزواري ، السيد عبد الاعلى الموسوي ( ١٩٩٨) ، مواهب الرحمن في تفسير القرأن ، مؤسسة المنار .

٧٠- سرحان ، منير مرسي( ١٩٨٢) ، في اجتماعيات التربية ، القاهرة مصر ، مكتبة الانجلو المصرية .

٧١- السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن ( ٩١١هـ ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد ابو الفضل ، القاهرة مصر ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

٧٢- الشبلنجي ، الشيخ السيد ( ٦٥٠هـ ) ، نور الابصار في فضائل ال بيت النبي المختار ، القاهرة مصر ، المطبعة اليوسفية .

٧٣- شبل ، فؤاد احمد(١٩٧٤) ، الفكر السياسي ، القاهرة مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٧٤- شحاتة ، حسن وعبد الله الكندي ( ١٩٩٣)، تعليم التربية الاسلامية في العالم العربي ، ط١ ، الكويت ، مكتبة الفلاح .

٧٥- شحاتة ، حسن و. زينب النجار( ٢٠٠٣) ، القاهرة مصر ، الدار المصرية اللبنانية .

٧٦- الشرع ، زكريا عبد الله( ٢٠٠٤) ، الفكر التربوي لدى جون ديوي ومحمد قطب ، اطروحة دكتوراه ،كلية التربية ( بن رشد) ، جامعة بغداد .
٧٧- شرف ، محمد جلال و علي عبد المعطي محمد( ١٩٧٥) ، خصائص الفكر السياسي في الاسلام ، الاسكندرية مصر ، دار الجامعات المصرية .
.
٧٨- الشمام ، حسن جاسم راشد ( ٢٠٠٨)، ممارسة السياسة في مجتمع مدني ، اطروحة دكتوراه ، كلية الادب جامعة بغداد .
٧٩- الشمري ، زينب حسن . وعصام حسن الدليمي( ٢٠٠٣) ، فلسفة المنهج الدراسي ، بغداد العراق ، دار المناهج .
٨٠- صالح ، غانم محمد(١٩٨٠) ، الفكر السياسي القديم ، بغداد العراق ، دار الحرية والطباعة .
٨١- الصدوق ، محمد بن علي ( ١٩٦٦) ، علل الشرائع ، النجف لاشرف العراق ، المطبعة الحيدرية .
٨٢- _____( ١٩٦٧) ، التوحيد ، تحقيق هاشم الحسيني ، نشر جماعة المدرسين ، قم .
٨٣- الطباطبائي ، السيد محمد حسين( ١٩٩٣ ) ، الميزان في تفسير القران ، طهران ايران ، دار الكتب الاسلامية .
٨٤- الطبرسي ، احمد بن علي (١٩٦٦) ، الاحتجاج ، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان ، النجف الاشرف العراق ، دار النعمان .
٨٥-الطبري ، محب الدين احمد بن عبد الله ( ١٣٥٦هـ ) ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، القاهرة مصر ، نشر مكتبة القدسي.
٨٦- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير، ( ١٩٦٢ ) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط ٤ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة مصر ، دار المعارف.
٨٧- الطعان ، ، عبد الرضا و. صادق الاسود( ١٩٨٦) ، مدخل الى علم السياسة ، بغداد العراق ، المكتبة القانونية .

٨٨- طي ، محمد( ٢٠٠٥) ، الإمام علي ومشكلة نظام الحكم ، قم ايران ، مؤسسة دار معرف الفقه الاسلامي .

٨٩- الظاهر ، احمد جمال ( ١٩٨٥) ، التنشئة الاجتماعية والسياسية في العالم العربي ، ط١ ، عمان الاردن ، مكتبة المنار.

٩٠-_____ ( ١٩٨٨ ) ، دراسات في الفلسفة السياسية ، ط١، عمان الاردن ، مكتبة الكندي .

٩١- عاقل ، فاخر ( ١٩٨٠)، علم النفس التربوي ، بيروت لبنان ، دار العلم للملايين .

٩٢- عامر ، عادل( ٢٠٠٩ ) ، مبادئ التربية السياسية في الفكر الاسلامي ، منتديات واتا الحضارية .

-العاملي،محمد بن الحسن،١٣٦٧هـ ،وسائل الشيعة،تحقيق الشيخ عبد الرحيم الرباني ، المكتبة الاسلامية،طهران،ايران

٩٣- عباس ، علاء صاحب عسكر( ٢٠٠٢) ، نحو رؤية للقيم في ضوء القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ، اطروحة دكتوراه ،كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد .

٩٤- عبد الحليم ، نبيلة محمد( ١٩٧٧) ، مصر القديمة تاريخها وحضارتها ، القاهرة مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩٥- عبد الدائم ، عبدالله ( ١٩٧٦) ، التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها ، ط٢، بيروت لبنان ، دار العلم للملايين .

٩٦- _____(٢٠٠٠) ، نحو فلسفة تربوية عربية ، ط٢ ، بيروت لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية.

٩٧- عبد اللطيف ،هبة احمد( ١٩٩٣) ،منهج مقترح في التربية السياسية لمر حلة التعليم الاساسي،اطروحة دكتورا كلية التربية جامعة عين شمس

٩٨- العبدلي ، دينا شاكر بن هزاع ( ٢٠٠٩ ) ، دور المدرسة الابتدائية في التنشئة السياسية من منظور التربية الاسلامية ، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الاسلامية والمقارنة ، جامعة الملك فيصل السعودية .
٩٩- عبده ، محمد ، شرح نهج البلاغة ، بيروت لبنان ، دار المعرفة .
١٠٠- العبودي ، انتصار حامد عبيد ( ٢٠٠٨ ) ، اثر طريقة حل المشكلات في التحصيل والاتجاه نحو مادة التربية الاسلامية لدى طالبات الصف الخامس الاعدادي ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد .
١٠١- عماد الدين ، منى مؤتمن ( ٢٠٠٤ ) ، مؤتمر المرأة والتنمية السياسية ، المملكة الاردنية الهاشمية .
١٠٢- علي ، زينب سمير ( ٢٠٠٤ ) ، رسائل الخليفة علي بن ابي طالب الى الولاة والقادة والامراء ، رسالة ماجستير جامعة بغداد .
١٠٣- علي ، سعيد اسماعيل( ٢٠٠٧ ) ، اصول التربية العامة ، عمان الاردن ، دار المسيرة.
١٠٤- العمايرة ، محمد حسن(٢٠٠٠) ، اصول التربية ، ط٢، عمان الاردن دار المسيرة .
١٠٥- _____( ٢٠٠٥ ) ، اصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية و الفلسفية ، عمان الاردن ، دار المسيرة .
١٠٦- العمري ، اكرم ضياء ( ١٩٧٥ ) ، موارد الخطيب في تاريخ بغداد ، بغداد العراق ، مطبعة هاشم الكتبي .
١٠٧- غالي ، بطرس(١٩٧٤) ، المدخل في علم السياسة ، ط٤ ، القاهرة مصر ، مكتبة الانجلو المصرية .
-الغبان،قاسم جواد،٢٠٠٤،مفهوم الفردوالمجتمع في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ومقارنتها بنماذج من الفلسفات الغربية، اطروحة دكتورا- كلية التربية (ابن رشد) –جامعة بغداد

١٠٨- فان دالين ، ديوبولدب ( ١٩٨٥) ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل واخرون ، مكتبة الانجلو المصرية .
١٠٩- فرحان ، اسحاق احمد (١٩٩١) ، التربية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة ،ط٣، عمان الاردن ، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
١١٠- فهد ، ابتسام محمد ( ٢٠٠٦) ، تحصين الشباب بين اهداف متشابهة واساليب مختلفة عبر تاريخ الفكر التربوي ، مج الاستاذ ، عد ٥٧ ، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد .
-فيروزابادي،نجد الدين محمد بن يعقوب ،القاموس المحيط،الناشر مؤسسة الحلبي وشركاؤه، القاهرة
١١١- القاضي ، احمد عرفات( ٢٠٠٠) ، التربية والسياسة عند ابي حامد الغزالي ، القاهرة مصر ، ، دار قباء للطباعة والنشر و التوزيع .
١١٢- القبانجي ، صدر الدين ( ١٩٨٥) ، المذهب السياسي في الاسلام ،ط٢، بيروت لبنان ، دار الاضواء .
١١٣- القرشي ، باقر شريف ( ١٩٧٨) ، النظام التربوي في الاسلام ، بغداد العراق ، ط٢، مطبعة اوفسيت نديم .
١١٤- _____ ( ٢٠٠٨ ) ، موسوعة الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، قم ايران ، الناشر مؤسسة الكوثر للمعارف الاسلامية .
١١٥- القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج (١٣٧٢هـ) ، تفسير القرطبي ، ط٢، تحقيق احمد عبد العليم البردوني ، القاهرة مصر ، دار الشعب .
١١٦- القزويني ، محسن باقر(٢٠٠٥) ، خصائص الادارة عند الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام ) .
١١٧- قطب ، سيد( ١٩٨٣). ، معالم في الطريق ، ط١٠ ، دار الكتاب الاسلامي ،
١١٨- قطب ، محمد ، منهج التربية الاسلامية ،ط١٤، بيروت لبنان ، دار الشروق ، (١٩٩٣) .

١١٩- القيسي ، ميادة (٢٠٠٨) ، القيم التربوية عند الامام زين العابدين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد.
١٢٠- كاونتس ، جورج (١٩٥٧) ، التعليم في الاتحاد السوفيتي ، ترجمة محمد بدران ، مكتبة الانجلو المصرية .
١٢١- كتاني ، سليمان ( ١٩٦٧)، الامام علي نبراس ومتراس ، النجف العراق .
١٢٢- الكرخي ، مها عبد الوهاب عبد الرزاق (٢٠٠٢) ، الادارة في الفلسفة الاسلامية ، دراسة لاراء الماوردي في ادارة الدولة مقارنة باراء ابن خلدون ، رسالة ماجستير كلية الاداب جامعة بغداد .
١٢٣- الكليني ، ابو جعفر بن يعقوب بن اسحاق( ١٩٦٨) ، الاصول من الكافي ، ط٣ ، بيروت لبنان ، دار الكتب الاسلامية .
١٢٤- الكواكبي ، عبد الرحمن ، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ،
١٢٥- الكيالي ، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، بيروت لبنان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ، .
١٢٦- ليونارد وولي(١٩٤٨) ، العراق مهد الحضارة ، بغداد العراق ، مكتبة المتنى ،.
١٢٧- ماضي ، علي( ١٩٧٩) ، فلسفة في التربية والحرية ، بيروت لبنان ، ط١، دار المسيرة .
١٢٨- متولي ، عبد الحميد (١٩٦٦)، مبادئ نظام الحكم في الاسلام ، ط ١ ، دار العارف .
١٢٩- المجلسي ، محمد باقر (١٩٨٣ ) ، بحار الانوار ، بيروت لبنان ، مؤسسة الوفاء .
١٣٠- مجموعة من الاساتذة (١٩٨٣) ، العراق في التاريخ ، بغداد العراق ، دار الحرية للطباعة والنشر .
١٣١- محمد ، فاضل زكي (١٩٧٦) ، الفكر السياسي العربي الاسلامي بين ماضيه وحاضره ،ط٢ ، بغداد العراق ، سلسلة الكتب الحديثة ،.

١٣٢-محمد ، احمد علي الحاج (٢٠٠٣)، اصول التربية ، ط٢ ، عمان الاردن .
١٣٣- محمدي ، ابو الفضل سلطان (٢٠٠٦) ، افاق الفكر السياسي عند جمال الدين الخوانساري ، قم ايران ، الناشر مؤسسة دار معارف الفقه الاسلامي.
١٣٤- محمود ، علي عبد الحليم (١٩٩٠)، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، ط٤ ، القاهرة مصر ، دار الوفاء للطباعة .
١٣٥- المحمودي ، محمد باقر ، نهج السعادة ، مؤسسة حمودي ، ( ) .
١٣٦- مرسي ، محمد منير(١٩٩٤) ، اصول التربية ، القاهرة مصر ، عالم الكتاب .
١٣٧- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي( ١٩٤٨) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة مصر ، المكتبة التجارية الكبرى.
١٣٨-_____( ١٩٨٤)، التنبيه والاشراف ، تحقيق يوسف اسعد مظفر ، بيروت لبنان ، دار الاندلس للطباعة والنشر .
١٣٩- مسلم ، ابو الحسن بن الحجاج القشيري( ١٩٧٧) ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية .
١٤٠- المشايخي ، اركان سعيد خطاب (٢٠٠٤ ) ، الفكر التربوي العربي الاسلامي لدى الرازي والنووي وابن قيم ، اطروحة دكتوراه كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد .
١٤١- مطاوع ( ١٩٨٨)، ابراهيم عصمت ، اصول التربية ، ط٤ ، القاهرة مصر ، الناشر المكتب المصري الحديث.
١٤٢- المطهري ، مرتضى ( ١٩٩٣)، في رحاب نهج البلاغة ، ط١ ، بيروت لبنان .
١٤٣- المعجم الوسيط ( ٢٠٠٤ ) ، ط ٤ ، مصر مكتبة الشروق الدولية ،
-المغربي،نعمان بن محمد،١٩٦٣ دعائم الاسلام،تحقيق اصف بن علي،مصر

١٤٤- مغنية ، محمد جواد (١٩٧٨) ، في ظلال نهج البلاغة ،بيروت لبنان ،دار العلم للملايين

١٤٥- مهدي ،عباس عبد واخرون (١٩٩٣) ، اسس التربية ، بغداد العراق ، دار الكتب للطباعة والنشر.

١٤٦- الموسوي ، عبد الله حسن ( ٢٠٠٤) ، في التربية المقارنة والتربية الدولية ، اربد الأردن ، عالم الكتب الحديث .

١٤٧- الموسوي ، صادق عباس( ٢٠٠٥) ، مجلة المنهاج ، عد ٣٧ ، بيروت لبنان ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية .

١٤٨- ناصر ، ابراهيم (١٩٨٨ )، اسس التربية ، عمان الاردن ، جمعية عمال المطابع التعاونية .

١٤٩- الناصري ، محمد باقر ( ١٩٨٨) ، من معالم الفكر السياسي في الاسلام ، بيروت لبنان ، مؤسسة الاعلمي .

١٥٠- النحلاوي ، عبد الرحمن ( ١٩٩٩) ، اصول التربية الاسلامية واساليبها ، دمشق سوريا ، دار الفكر المعاصر.

١٥١- النعيمي ، نضال عيسى كريف النعيمي (٢٠٠٨) ، التنظيم الاجتماعي في الفكر الاسلامي فكر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام انموذجآ دراسة تحليلية ،اطروحة دكتوراه كلية الاداب جامعة بغداد .

١٥٢- النقيب ، عبد الرحمن عبد الرحمن (١٩٩٧) ، التربيةالاسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد ، القاهرة مصر ، دار الفكر العربي .

١٥٣- النوري ، عبد الغني عبد الفتاح محمد ( ١٩٨٥) ، التربية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة ، مجلة التربية ، عد ٧٤.

١٥٤- وزارة التربية ، لجنة في مديرية الاعداد والتدريب(١٩٩٣) ، رزمة تدريبية في التربية الاسلامية ، بغداد العراق ، مديرية مطبعة وزارة التربية .

١٥٥- يس ، نبيه ( ١٩٧٩) ، ابعاد متطورة للفكر التربوي

*Ministry of Higher Education &*
*Scientific Research*
*University of Baghdad*
*College of Education /Ibn Rushd*
*Department of Educational &*
*Psychological Sciences*

# Political Education

## at the thought of Imam Ali(BUH)

*A thesis*

*Submitted to the college of Education Ibn Rushd --University of Baghdad as partial requirements to the fulfillment of the degree of Master of Educational Sciences (Principles of Education)*

*by*
*Haider Malik Faraj*

*Supervised By:*
*Prof.Dr. Ibtisam Mohammed Fahad*

*2010م* *1431هـ*

# *Abstract*

***The present study deals with the basic education at the thought of Imam Ali (BUH) and includes five chapters :***

***Chapter One :***

***In this chapter, the researcher tries to rise the problem of the study involving many matters among them :***

1. ***The nature of the stage through Iraq after American occupation 2003 and its political troubles.***
2. ***decrease of the political consciousness of the public plainly , it appears through understanding the political terms and the necessity of acceptance the other thought .***

***Significance of the study, the researcher tries to state the significance of going back to Islamic education, particularly in the political field to construct educational curriculum dealing with problems faced by Iraqi society after intrusion of the occupied American forces into Iraq. Then , the researcher states the significance of getting Islamic pattern practice the rule on the basis of Islamic curriculum to be as an ideal to those who working in the political field.***

***The researcher states the aims of the study and its limitation , which aims at identifying the principles of political education at Imam Ali(BUH) ,in addition to know the applications of political education at Imam Ali(BUH) through his life which extended from his birth to death in the year of 40 hj. ,including his speeches ,sayings, books, during his authority of Moslems .***

***The procedures of the study ,the researcher follows the descriptive and historical curriculum and structural analysis.***

***Chapter Two***

***The theoretical frame of the study which is divided into two sections; in the first section ,the researcher studies the theoretical sides of the policy of the state , political education***

*and Islamic education , stating the concept of policy at different intellectual schools , also how is the state constructed at that school concentrating on the Islamic school.*

*The researcher also states the concept of Islamic education at different view points and presenting samples of political education of different states of their intellectual views of policy.*

*The researcher deals with the topic of Islamic education widely stating at the end that Islamic education is a political education getting from the sources of Islamic ideology . Whereas in the second section , the researcher shows the studies that dealt with political education and its effect on the learner in the practical life , also shows studies dealt with sides of thought of Imam Ali (BUH) at different situations associated with the topic of the study .*

*Chapter Three:*

*This chapter involves sides of personal life of Imam Ali (BUH) also the factors effected on forming his personality in addition to the philosophical view of Imam Ali (BUH) towards AL-mighty Allah ,universe and the human nature.*

*Chapter Four*

*It includes the results of the study that reached by the researcher. The researcher has come ,through his study ,with group of results as :*

1. *the effect factor in Islamic education at Imam Ali (BUH)*
2. *The educational principles at Imam Ali (BUH)*
3. *The concept of political education*
4. *Fields of political education*
5. *Institutions of political education*
6. *Characteristics of political officials*
7. *Applications of political education including : including*
    - *A- aims*
    - *B- teacher*

*C- learner*
*D- content of curriculum*
*E- styles of political education*
*F- evaluation*

***Chapter Five***

***Includes each of :***

***Conclusions***

***The researcher has reached to number of conclusions as:***

1- ***Imam Ali (BUH) relied on his political education on the Islamic curriculum***
2- ***Imam Ali (BUH) applied on the principle of comprehensive education in his political education to the others .***
3- ***Imam Ali (BUH) gathered between the theoretical style and practical one in political education***

***Recommendations***

***On the light of results , the researcher had come with , so he recommends of :***

1. ***The current educational curriculum has to implied with political education of Imam Ali (BUH) of all stages .***
2. ***Finding out appropriate studies of political education of Islam .***
3. ***intrusion the syllabus of the political concept of Imam Ali (BUH) to the students of Law and Policy colleges.***

***Suggestions***

***The researcher suggests many suggestions as :***

1. ***Adopting a study of political education of The holly Qura'n***
2. ***Adopting a study of political education of Prophetical Style(Sinna )***
3. ***Adopting a study to know the scope of representing the principles of the political Islamic education in the educational institutions .***